المدحارة الحملال الطبعة الأولى: يتاير1997 دقع الإيشاع:47/407

ظر **ي**م الدولي:9 -1581- 97-19

جميع الحقوق محفوظة للمكتبة الثقافية

تصميم القلاف: محمد الصباغ لوحة الفلاف: تقصيل من فامر أة من الحريم، للفتان القرنسي ديوجه ديلاكرواه جرافيك: محمد كامل مطاوع مخطوط الفلاف: لمى فهيم كمبيوتر: دلو جهاد

عبسد اللسه كسمال

الدعارة الحلال

المؤسسسة الحديثة لمارواج

وللكتبة والنمث افية مسمعت

الإهسداء

إلى عادل حمودة

إلى أستاذي

إلى الرجل الذي لم يتخل عني، وساندني بشوة في معركة مصادرة كتابي: (التحليل النفسي للأنبياء).

إلى أهم صانع صحف ومبادى، ومعارك في مصر التعينيات.

عبد الله كمال

قسبسسسل أن تسسقسسسرا

بين السعارة الحلال والسعارة المقسسة

ليس طبيعيا أن نبداً كتاباً شل هلا برواية نكت.. فالأمر جاد للضاية.. وليس به أى نوع من المزاح.. لكن هذه الشنكتة ضرورية جغا فى البداية لأنها بالفعل تلخص أزمة حقيقة وواقعاً مراً وتناقضا فادحاً تعانى منه العنيد من للبشعمات المسسلمة بعاول هذا المكتاب أن يرصنه ويرسم ملامحه.

تقول النكة: إن مجموعة من المصلين فاجأت رجلا يضاجع امر أة تحت منبر أحد المساجف. فهاجت مشاصرهم.. واستغزتهم هذه الفيزلة الأخلاقية اللهيئية وهجموا على الرجل وكادوا يفتكون به.. لكنهم قبل أن يضربوه، صرخوا له: ويحك.. أليس لك عين ؟ .. فأجاب الرجل اللي كان يلسلم ثبابه المبحرة: بلي.. ولكن ليس للي منزل (11)

إنها نكتة دينية جريشة.. قرأتها في كتاب عن زواج المتمة في إيران، ورضم أنها ساخنة لاذعه قاسبة.. إلا أن في الواقع ماهو أسوا واطرف وأهم منها.. وهي بالإجمال - أي النكتة- قلب وعضل وعدف ومنهج هذا الكتاب.. فهي نمبر عن مشكلة مزمنة في معسر وإيران والسموديه وغيرها من الدول الإسلامية.. منبذ سنوات طويلة.. مشكلة الدفارق الزمني الشاسع بين مرحلة البلوغ الجسماني ومرحلة النضج الإجماعي، بين المرحلة الأولى التي يعمل إليها أي إنسان- ذكر أو أنش- مرخما لامباب فيولوجية وبين المرحلة الثانية التي يجد كثيرون صعوبة في بلوغها بسبب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الطاحة.

بين نقطة نمو الإلحاح الجنسى وضغوط الحاجة السغويزية، والمقيود التى يفرخها الواقع الأشكلتى والعقيدة السلينية والحصار الاجتماحى والاقتصادى.. ذلك السفارق النساسع بين المرحلتين الذى خلق هذه التكتة، وخلق بالسالى مؤسسة «المدمارة الحلال».. مـؤسسة الزواج غير التمليذى فى مصر وخيرها.

وقد يكون تميير « الدصارة الحلال » مثيراً إلى حد بسيد.. فضلا عن أن كلمة «مؤسسة » تير بدورها الدهشة.. ولكن هذا هو الدواقع بعينه، وبدون أية رتوش، أو إضافات، فللوسسة موجودة، ورفع أنه لا يوجد لها إطار شرعى، أو رسمى، لكنها موجودة لاز لها عقيلة، ورؤية، وشريعة، وموظفين، وزبائن، ومحامين، ومحاكم، وضحابا، وأبناه، ويعترف بها الكثيرون، وملموسة رخم أن هناك من ينكرونها ويهجمونها.

ولا أحتقد أن دور هلما الكتاب سوف يقف حند حد الرد على حلامات الاستفهام التي يثيرها حنوانه، ولن تشهى مهسته عند نقطة إثبات منطقيته.. ولكن وظيفة الكتاب هى شرح هذا التناقض فى العسنوان.. التناقض الذي يبعمل الدحارة، بكل مافيها من حرمانية، أمراً حلالاً فى رأى من يسمارسونها.. وأن يضم يد الفارى- الحذى قد يكون زيونها من زبائن هذه المؤسسة- على موضع الجوح المائه، وخم أن السياسيين يتسجاعلونه، ورخم أن السياسين يتسجاعلونه، ورخم أن السياسين يتسجاعلونه، ورخم أن السياسين يتسجاعلونه، ورخم أن السياسين يتسايلون حليه، ورخم أن الشيوخ يتفاضون عنه.

فير النبى قبل أن أمضى في سود قصة هله المؤسسة أتوقف أمام جزء تاريخي، أظنه هاما، حول الله عارة حين كانت مقاسمة، وحين كانت مقبولة دينيا، وقبل أن تصبيع مرفوضه اجماعيا ودينيا، وقبل أن يواذق البعض على عارسة ضوع منها، بدعوى أنه حلال.

إن الدعارة، صهنة بيع الجسسه هى كما يصرف الجميع أقدم صهنة فى التاريخ، وحلى المراح ، وحلى المراح ، وحلى المراح ، وحلى المراح من أن هناك من يستقد أن الدعارة وتجارة بيع الجسسد كانت تحدث دائما وتروج الأسباب اجتماعية واقتصادية، بحثا عن المشهة الديش ورخبة فى تلبية الحاجة، إلا أن التاريخ يؤكد أن حناك أيضها المبابأ دينية أدت إلى انتشار الملحارة فى العصور القليمة، باحبارها سلوكاً دينياً صحموداً.. بل ومرضويا أيضاً، وهاماً وضرورياً فى طريق الارتقاء اللهينى والرجل.

تقول سلام خياط في كتابها «البغاهعر العصورا» دار رياض الريس: كانت المعابد منشرة في مدن الحضارات القديمة، بابل وآشور وأثينا وروما ومصر، وكانت المعابد أتذاك تحمل شنى الأسماء وتدين بالولاء للآلهة ذاتها مع تحوير في الأسماء. فهي أو ودبت حينا، وهي ناتا وهي هشتار حينا آخر، وكان للمعابد بنغايا يمارسن الدعارة بنفس طقوسها المعروفة.. وكان الهدف هو جمع المال من أجل هذه المعايد ويهدف خدمة الرب.. وكانت الفناة تدخر لنفسها القليل لينفعها فيما بعد، بينما المبافى بذهب للكهنة، كي تعزز مكانة المعبد والمعاملين فيه.. وكثيرا ماكانت النسوة بفضيلن البقاء في المعبد وخدمة الرب من خلال هذا الطريق لما يوفره لهن من أمان ومايشيمه حولهن من قدسية.. وقد كمان يطلق على داحرة المعبد في بلاد وادى الرافدين- مثلا- لقب: المقدسة، أو المنسجية، أو مانحة الحصوبة للأرض.

بهذا النطق - تقول سلام خياط -: لم يكن عمل البغابا في المعابد معيدا، او مخبعاد، وإنما على العكس اضفى حليهن من الاحترام مايوازى او يفوق احترام النساء المتزوجات وكان نخبهن يشرب إثر كل انتصار حرب، او لهى أحقاب كل وباء تتخلص منه المدينة. بل وكان الآباء الذين يقدمون بناتهم للمعابد يُعتبرون آباء مثاليين ويحظون أكثر من غيرهم بالاحترام والتبجيل .. وكان الاعتقاد المسائد أن فض بكارة البنت العمادية - من الموام - جالب للعنة والامراض، بينما إذا تم فضها في المعابد عن طريق الكهنة أو الملك وخدام الإله فإنها بهذا تكون قادرة على صد اللعنات ومقاومة الامراض.

فى هـذا السياق يـزحم المؤرخ هـيرودونس أن الاحرامـات بنيـت فى مصر صن أموال هؤلاء البغايا، ويَدَعَى أن خوفو نفسه بنى حرصه من أرباح ابـته اليغى المقلاسة والتى كانت إحلى كاحنات الرب الجعيلات.

فى المقابل توجد روايات تاريخية تؤكد أن الفراصنة هم أول من حرّموا البسفاء، كسا يقول أنطون ذكرى فى كتاب «عمريم البغاء عند قلعاء المصريين»- مكتبة ملبولي- وينقل بدوره حن هيرودونس كيف أمر خوضو بأن يأكل تمسساحا عائسقا لاحدى زوجات كبار مسئولى قصره بعد أن خبطا فى حالة خيانة .

لكن هذه النقصة التي جسري نشيرها في نبهاية الأربعينيات في مصبر كشيوع من

تأييد قرار إلضاء البضاء في ذلك الوقت، الانتفى على الإطلاق أن الدعارة المفدسة» كانت لها مؤسسة في العصور القديمة خناصة عند الفراعة، وفي ص٧ من كتاب اللبغاء عبر العصور ٤ لمحمد صنادق صبور - المكتبة الثقافية ببيروت- يرصد المؤلف طبعة مله للوسسة الى درجة أنه كانت عناك مؤسسات للطبقة العليا وآخريات للطبقة الدئيا في المعابد.

يقول: ولقد سُجُّل هذا التقسيم في كتابات بابل القديمة التي سادت بين الكاهنات الراقبات للإلم مشتار- وأرقى الكهنة. كانت الكلهنات الراقبات هن اللاحي يقسين الراقبات للإلم مشتار- وأرقى الكهنة.. وكان حفل الزواج المقدس يبدأ بأن تنزين المكاهنة بعقود من البلع الطازج تعبيرا من استعرار الاروة والخير- ثم تتنظر زوجها الملك في الحجرة اللاخلية بالمجد حيث تكون باقي الكاهنات قد أصدون الفرائس.. وكان هذا الزواج المقدس يعبر من طلب الملك للركة من الإلم بزواجه من إحد الكاهنات لكي يكتسب حكمة الشرعية الملازمة.. وهكذا اكتسبت موسسات المعابد الراقبات المقوة وللركزة.

ويسا بعد سوف نجد أن فرصا من مؤسسة «الدحارة الحلال» كان يؤمن بنفس للنطق...
ويرى أن تسارسة المتبعة هو نوع من العبادة.. وأن كل نقطة ماه يشم الاختسال بها بسعد
المضاجعة في زواج المدحارة الحلال يكتب بها حسسة للزوجين يوم القيامة، كما زحم أحد
المهة الشبعة، وكما سترى في الفصل الأول من هذا الكتاب.

وحسب مايقول محمد صادق صبور، اللى نعود معه إلى مؤسسة الدهارة المقدسة، فإن الكاهنة الراقية من طبقة «إنتر» تليها كاهنة مومس من طبقة فناديتو».. وكانت كاهنات هذه الطبقة عنوهات من النزواج ومن الحسل.. ثم تأتى بمعض طبقة فقاديشتر» و «إيشناريتو» اللاتي كن يعملن ويعضين كل وقدهن في خلعة الإله حشنار.. ولكن كان بعضهن يسعملن في الرقيص واللعب على الآلات الموسيقية.. بينما البطيقة التالية «حديمتو» كانت تضم مومسات حقيقيات، يعملن بعض النوقت في المعابد وبعض المؤقت في المعابد وبعض المؤقت في الطوقات.

وكن يعتبرن مقلسات في حماية الإله عشمتار، وكسان الناس يعتربون لبهن طلبا للبركة. ويقول هيرودوتس في نفس السياق- نقلا عن سلام خياط- كان يتحتم على كل فتاة
تبلغ من الحلم في بلاد بابل أن تهب نفسها ولو مرة واحدة للمعبد، حيث مجلس الفتاة
في فناه معبد عشتار وتنتظر الغرباء يأتون إليها ليصحبوها. وكان الكثيرون من ذوى النفوذ
والاثرباء بمأتون المعبد وهم على عربات فخسمة يتبعهم العبيد والحقيم، وتتخذ الفنيات
أماكنهن قرب الهيكل وكن يضمن عقودا من اللؤلؤ حول رؤوسهن لتمييزهن عمن
عداهن ويجلسن في صفوف متقاربة ومن تختار الجلوس في الموقع لابحق لها مفادرته
قبل أن بختارها شخص ما، ويكفى بالقطعة الفضية في حضنها ثم يصطحبها إلى المكان
المخصص للاضطجاع الذي عادة مايكون ملحقا بالمعبد.

ونقول سلام خياط: بعد المرة الأولى كان يحق لأهل الفتاة أن يبقوها في للعبد حينا من المدهر أو تعود إلى البيت.. وكان كلما زاد صدد الذين ضاجعوا الفتاة كان ذلك أدعى إلى احترامها وإشارة إلى جمالها وجاذبيتها وداقعا قويا لطلبها للزواج.

هكذا كان حال ابغايا الرب في مصور ماقبل الأميان السماوية، حين كانت الدمارة المقدسة لها مؤسسة، تتمتع يقلو كبير من الاحترام، يشرف عليها الكهنة، وتعتبر المومس فيها مبدوكة، وتوجه أرباحهن إلى بناه المسابد وخدمة الرب.. وهي حالة كسان بها اقتران كبير بين الدين والدعارة.

ثم الغيت الدعارة، وحرمت وصارت الداحرة التى كانت تتمتع بقدر من المكانة الاجتصاعية فى أسفل درجسات السلم الاجتصاحى.. ولكن بقيت فى التاريخ فترات من حين لآخر نقرن فيها التصرفات الجنسية ببعض الأفكار الدينية، ويخلق لمها اطار حقيدى داحم، يوفر الشرعية.

وفي الحالة الإسلامية يمكن رصد مثل هذا من خلال حالين، الأولى: خاصة بالتضير الذي يسوقه البعض لفكرة المرقيق و وما ملكت أيسانكم ٥.. الثانية: تصلق بقيام بعض محترفي الدين بتوظيف الجهل والحرافه في سبيل عارستهم للدهارة.. حتى جاءت مؤسسة والدعارة الحالاله في العصر الحديث.

ولتوقف تليلاً أمام الحالة الأولى.

فقد كانت واحدة من أشكال الدهارة والممارسة الجنسية التي تحاول أن تغطى نضمها بالدين- ينما هي بعيدة عنه وفي هذا السياق نستمين ببحث كتبه الدكتور أحمد صبحي منصور عن الرق والاسلام؛ تحت عنوان: ماذا يعنى تعبير الماطكت أيسمانكم؛ ونشرته مجلة روز اليوسف في ٦ مارس ١٩٩٥.

يقول: ليس صحيحا أن تشريعات التراث عن الرقيق وملك اليسمين لا تدخل ضمن دين الاسلام، لاتها في الحقيقة اجتهادات بشرية وفتاوى فقهية نعير عن واقع المصور الوسطى الذي كانت تنغس الظلم والاستغلال، ثم تكبه مشروعية زاتفة بأن نصله بالدين عن طريق نسبته للتي ﷺ في أحاديث كانية تخالف القرآن.

ووثق وجهة نظر أحمد صبحى منصور قبإن «الرقيق» كان هو الآخر- حسب فهمنا-مؤسسة للدعارة في العصور الوسطي.. وهو يبني رؤيته هذه على عدة نقاط:

- ليس صحيحاً أن المقرآن اكتفى بالدهوة إلى حتق الوقيق دون أن يعمل الموضوع من جذوره، صحيح أن القرآن جعل تحرير الرقيق ضمن بنود الكفارات عن الفنوب، وأنه جعل تحرير الرقيق ضمن الصدقات التي ينتقرب بها المؤمن إلى ربه.. ولكن القرآن هالج الموضوع من جذوره.

- إن الاسترقاق أثير للاستضلال والطلع، وإقامة الصفل هدف تشريعي صام في الرسالات السماوية، وإذا تم تطبيق هذا لامجال للاسترقاق.

- نشريعات القرآن تحارب الاستغلال حصوما، وتمنع تكوين طبقة مسترفة تحشكر اللروة والمسلطة ونؤدى لانفجار للجنسع، وآيات القرآن تحذر من المترفين.

حتى إذا تم استبراد دقيق من الخارج ولم يسعفه الحظ بأن يكون حرا فإن تشريعات الإحسان ترحاه وتحفظ كزامته. والمؤمن مأمور بالإحسان إلى ماملكت يمينه .

- نشريعات القرآن قامت بتخفيف منابع الاسترقاق.. فالقرآن يرفض استرقاق الأسير أو تمثله ولم يتحدث القرآن عن سبايا الحروب أو العبيد.

 عقلية العصور الوسطى هى التى أفرزت فكرة السبايا، والنبي لم يتخد سبيا، وإنما
 حين هزم قدوم جويريه بنت الحمارث فى غزوة بنى المسطلق، تزوجها النبي 義، ونزوج صفية بعد هزيمة قومها فى خير ولم يتخذ سبيا.

- المنبع الوحيد السذى أبقاه القرآن للاسترقاق هو الشراء والسهبة من الخارج، وإذا كان

هدف نشريمات القرآن هـ و العدل فليـس منه بالـطبع فتع الـباب أمام عصابـات خطف. الرقيق وتجارتهم الأثمة.

- إن العصر العباسى هو اللى جعل المعلاقات مع المسلوكة هي المعاشرة الجنسية والزواج .. والقرآن يرى أنه إذا أواد أحد أن يتزوج عملوكة له ضعليه أن يعلن عن هذا المنكاح.

- والقرآن يسمى مالك الجارية بالأهل، ويشترط لزواجها من غير صاحبها مهرا.

- الجارية ليست مباحة لأى أحد، وإذا أرادها صاحبها فلينزوجها، وإذا لم يرد وتزوجها آخر فعليه مهرها.

هذا هو الفهم الذيني لموضوع الرقيق.. لكننا نلاحظ بالطبع أن عكس هذا هو الذي كان يحدث في المواقع، حين تصور البعض أن وصلك البعين، يمنى جواز المعاشرة الجنسية إلى مالا نهاية مع العبيد.. وحين قصر دائما الحديث عن الرقيق علي أنهن إناث وليسوا ذكورا.

وبشكل عام فإن هذا التحريف الديني لم يكن مقصوراً فقط على حالة العبيد، ولكنه أيضاً است إلى حالات احرى كثيرة بشرحها هذا الكتاب، لكننا قبل هذا نرصد الحالة المنانية التي القرنت فيها الصرفات الجنسية بأفكار دينية في الإسلام.

فالواقع يقول: إن التاريخ الإسلامي شهد محاولات عليدة من بعض رجال الدين والسلطة لتوظيف جسد المرأة في خدمة أغراض جنسية بحسة تحت خطاء من الحلال، بمضها كان في إطار العلاقة الموصوفة بالشرعية، وبعضها الآخر عبارة عن علاقات بنت على الخليعة، وإيهام الفقراء بأن مايفعلونه هو الحلال بعيه.

وفى هذا السياق ولد شيوخ هنتك الأهراض... محتر لو المتجارة باللدين الذين لم يتوقفوا هن أن يجلوا فى كمل يوم وسيلة يمكن أن يضاجعوا بها النساء، ويقتربوا بها من أجسادهن حتى لو كان هذا باستخدام اللدين والفتاوى والحيل القضهية.. وقد وصد الباحث الدكتور أحمد صبحى متصور فى وسالته لمنيل درجة الدكتوراه عن التصوف والمتصوفين حالات من هذا النوع.

يقول: لقد تخصص بعض الدجالين في نوع من الدجل السام، أولئك كانوا ولازالوا

يعيشون، يستهكون الأصراض والحرمات، ويستخصصون في خداع النساء لاسيما من الطبقات الثرية والمترفق. حيث يعفى النسيم عقولا عشة واجسادا بضة. ويتحدث النسيخ الجويسرى المدشقى في كتابه اللعنتار في كشف الأسرار، عن هؤلاء: واعلم ان هذه المدرجه لم يتعلق بها إلاكل من يأكل المدنيا باللدين، ويدخل النبه صلى قلوب المسلمين، وكل واحد من أهمل هذه الطباقفة ظاهرة صديق وبناطته زنديق، يستحلون للمحارم وبجهلون المعالم، منهم الأبناحية الذين يبيحون مؤاخاه النساء والملحب مع المردان و يغتلون بالنسوان.. ومنهم من يظهر في جد المرأة شيئا من الكتابة من نحت ثبابها فيقول قد ظهر لمى غيك علامة على كذا وكذا، فاكشفى عن هذا العضو المهادي، وهذه علامة على كذا وكذا، فاكشفى عن المعنوبة المنابة.

ومع أحد هؤلاه الدجالين حدثت حكاية فريبة نرويها نقلا عن أحمد صبحى متعور..

بقول: كانت لللة شاتية باردة عندما طرق شيخ غرب أحد يبوت قرية، رحب به صاحب البيت، لكنه وجله ينجه ناحية البيت يكبر وبهلل، وقبال لصاحب البيت: إن هنا كنزاً مرصوداً. وإن الهاتف أخبره بذلك، وطلب منه أن يأتى بشطعة من حلى الزوجة لينتح بها شهية خادم الكنز للكلف يحفظه.. فضعل صاحب البيت.. وامسك المشيخ فأساوحفر، وكلما مضى في ذلك التي الاسورة وهو يتمتم بتعاويذ غرية.. إلى أن خرج بيليه محلومتين ذهبا. وينما كان أهل القرية يكبرون فرحا قال الشيخ إن هذا الذهب قشرة بعصلة، اما الكنز الحقيقي فلم يزل مرصودا.. وانه لابد من مضاعفة كمية الذهب ليرضى المنى خادم الكنز فيترك لهم الكنز كله. وأن عليهم أن يجمعوا وهبة الجني، وسوف يتبرع هو بنصيه لبناء مسجد في المذية. وسيكون نصيب كل منهم بحسب مايتبرع به.

وحين اجتمع له كل ذهب القرية.. هرب.

هذا الشيخ لا يختلف عن ذلك الذى أقنع أحدهم بأن فى يته كنزا، لا يمكن فتحه إلا بعد أن يختلى بزوجته صبعة أيام، وأكثر .. وقد قبل صاحب اليت.. وتنازل عن امر أته للرجل الفريب، وظل صاحب اليت ينام ويصبح خادما للشيخ الذى ينام م زوجته كل يوم مقابل فتح الكزر الذى لا يُفتح أبداً. وهذا الشيخ الدجال الايختلف كثيرا عن أمراء التطرف الذين أقنعوا السلح بفتاوى من وهذا السلح بفتاوى من نوع خاص في الشمانينيات والتسعينات.. فناوى هدفهها الحصول على جسد امرأة أو أكثر.. مقابل كنز غير موجود في اللغيا.. ويزعمون أنه موجود في الآخرة.. وعمت خطاء من الحلال ومحاولات نيل الشواب ولدت دعارتهم التي قالوا عنها الاصضاء جماعاتهم: إنها حلال.. ولد «زواج الهية» .. وظهرت علاقات شفهية بلون علود.. وكانت الضحية في كل مرة هي القيم التي تشهك، والأجساد والأعراض التي تشهك أيضاً.

وهذه الظاهرة يعالجها الكتاب في الفصل الحاص بمجتمعات السطوف حين نتحدث من احريم الحليفة و كواحدة من بنود اصؤسسة الدعارة الحلالة في مصسر.. الذي بعث ليشمل أبسعادا اكثر انتشاراً في جوانب كثيرة اخرى من الحياة.. ويعد أن نضع يدك على إياحية بدون قيود، وصلى زواج شفهي، وصلى طلاق بدون صدة، وعلى نتاوى تبرر العلاقات الجنسية للحرمة، خلقوا لها إطارا وهمياً من الحلال، وعلى جنس يعمل إلى حد الفتل، وعلى زواج ضريب الأطوار يستخدم أحياناً ليكون وسيلة عجند لمصفو جديد في تنظيم أوالإرضاء رضبات الأمير.. سوف تغلف بك إلى أهم وأقوى كيان في مصر في مؤسسة «الدعارة الحلال».

هذا الكيان هو الزواج العرفى والذى يرصده الكتاب كمؤسسة بديلة طرحها الناس في مواجهة المؤسسة التقليدية للزواج، وفي محاولة للهروب من الضفوط الاجتماعية وإشباع الاحتياجات الجنسية، أو اللجوء إلى هذه الصفة بحثًا عن الكسب، وارتزاقاً من الدارة، ولكن يإدهاه أنها حلال.

وحين نرصد صورة هذا الجانب من المؤسسة فإننا سوف نقف طويلا امام تشاقضين حادين يجعلان من الزواج العرفى في مصر.. زواجا.. ويجعلاته ايضاً دصارة.. هذا لتناقيص الذي نلمته بين وفض للبتمع لهذه العيفة وعارستها، وبين موافقة علماء لدين عليه باحباره زواجاً، وفي نفس الوقت رفضهم له.. فضلا حن أن القانون لايمرمه لايمترف به.

والواقع أن حقد الزواج السعرفي يعتبر في الإسلام مثل أي احقسد رضاءً، وكما يقول بد الوهاب حصر البطراوي في رسالة دكتورة حشوانها: «التظرية العامة لجريمة الزنا»- كلية الحقوق جامعة عين شسمس- فإن الاسلام يعتبر أن على الزوجين الالتزام بأحكام العقد فور اتعقاده، مكتسمل الشروط للوضوعية، سواء كان رسميا أو عرفيا. ينسما في المقابل تعتبر الشريعه اليهودية والمسيحية الزواح بعلا وثيقة، أو مايسمي بالزواج العرفي ليس باطلا فحسب. وأنما تراء خطيتة، وذنبا جسيما، وخطأ عينا.

هذا الاعتراف الديني بالعقد العرفي في مصر، لايقارن بوضعه القانوني.. لأن الفقره الرابعة من لاتحة ترتيب للحاكم الشرعية لاتنظر دعوى الزوجية إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة رسعية.. وبالتالى فهمو عقد حالال دينيا.. ولكنه غير موجود من الناحية القانونية.. أى أنها تعتبر علاقة أخرى غير الزواج.

والواقع كفلك- كما يقول عبد الوهاب البطراوى-: «إن هذا الإنكار القانوني له حدود.. اذ يشترط وجود الوثيقة في حالة وجود إنكار لموجود الزواج، اسا إذا اعترف به الزوجان فإن دصوى الزوجية تسمع، وبالتالي فإن علف وجود الوثيقة هو حماية المراة التي دائما ماتكون الفحية.. وفي نفس الوقت فيله لاتوجد أبة جريمة بتنائية أو مدنية لو ثبت وجود علاقة بين رجل وامرأة بعقد زواج عرفيه.

وقد تبأت المذكرة الايضاحية لهفه المادة في القانون المصرى بالأوضاع المستاقضة بين المحلال والحرام للزواج العرفي، حين قالت: «هذه المادة لم ترد إلاسداً للفرائع، بعد أن انتشرت ظاهرة تبيء بفاتها حن خراب الملم وفساد الضمائر وتحجر القلوب بأن يتزوج رجل امراً وطعما في مالها أو قاصدا التشهير بها أوهادفا لأى قصد دنيء آخر خير دوام العشرة وانجاب الأطفال.. فإذا بلغ قصله ترك زوجته ويحث لنفسه حن مورد آخر، فإذا المغربة الراجعة البائدة ودعواها للقضاء لشبت زواجها قام بالإنكار، ولهذا تشدد مشرع المغانون في الإثبات عند الإنكار».

وبالتالي فيإن القانون كان يدرك أن هناك مؤسسة موازية للزواج، بمكن أن تتم تحت غطاء ديني.. دون سند قانوني.. وهو ماتسميه نحن بالدعارة الحلال..

الكتاب يرصد هذا في مصر بشكل كبير.. ومحدد المتمين لمؤسسة الزواج العرفي من كافة هناصر للجتمع، من اغتياته ومشاهيره إلى شبابه وتلاميذه، ومن مثقفيه إلى داعراته المواتي وجدن في ورقة الزواج العرضي وسيلة لتضطية الحرام.. وفي هذا السباق سوف ندخل بيوت الفقواء والاغنياء وكوائيس السياسة وأوقة الجامعة وسوف نعرج على المحاكم وتدلف إلى المساجد ونقرب من الفرى التى وظفتها مؤسسة الدهارة الحلال وسعاسرة المؤسسة ومروجيها وزبائتها، وسوف نوصد الانفلات الجنسى والفسغط الغيرى والحاح الفقر وقبود التقاليد.

ولكننا في نفس الوقت لن نقف عند أبعاد الصورة الإسلامية لهذه المؤسسة في مصر، وإنما أبضا سوف نرصد كذلك الحاله القبطية، حيث توجد صؤسسة دهارة حلال موازية، أفرزها الوضع الابتماعي، ودعمها الوضع الديني الذي يرفض منع الطلاق لزوجين مسجعين برفضان الحياة سويا، ولايسمع به، ويتناسى أن رفضه هذا خلق من جانب آخر مؤسسة دهارة حلال.. تقوم على الزنا وغالبا ما تلجأ إلى النزوير وتشترى الحل الديني بأي ثمن.

وكمسا سيتضبع من فعسول الكتباب فإنها نهشتم كذلك بأن نهرصد مسالات اخرى لمؤمسسات موازية فى دول الخبرى.. هى السعودية وليران.. حيث توجب نفس الملسكلة: بلوغ جنسى بلون بلوغ اجتماعى وتناقض ديتى.. وحيث يتوجد فى الأولى زواج المسيار وفى المنانة زواج المتعة.

لكن هذا الكتاب لن يكتمل قبل أن نسجل في نهايته ملحقين:

الأول: خاص بصراع الفتاوى والنصوص القانونية حول مؤسسة الدعارة الحلال، في مصر وفي غيرها، حيث تنضيح الفوارق بين الأطبار الشرعى الديني والتشريعي القانوني، من جانب، وبين الوضع الاجتماعي من جانب آخر.

الثانى: حادة عن ملف كامل لتماذج وحكايات من مؤسسة الدهارة الحلال في مصر وفي غيرهما، وحينما تقرأ هذا الفصل سوف تكستنف الهلف منه يوضوح.. ألا دهو أن المقاسر الوحيد في هذه للؤسسة هي المرأة.. وأن تلك للؤسسة التي أفرزتها أوضاع للجنعع المقاسية قد تكون من صناحة الرجل قبل في أحد آخر.

ولكن ماهو الهدف من كل هذا؟

الهدف.. هو رصد حالة الجرح الذى تعانى منه للجشعمات الإسلامية.. لاسيسعا صر.. وأن تنضع أيلينا على مرض الفيصام فى المجتسع.. وعلى الشحايل على اللين، وحلى نسيان الحكومة لأهم للشاكل التي يعانى منها الشباب، والتي إما دفعت باللكور إلى جداحات التطرف أو دفعت بالإناث فى أحضان تجاز الرقيق والباسئين العرب عن المتعة.

من هنا فإن هذا ليس كتابا عن الدين فقط.

وليس أيضًا كتابًا عن الجنس وحده..

وليس كللك كتابا هن السياسة دون فيرها..

اتما هو صسفحات من كمل هذا، بطلهما الأول والأخير رجل خساجع امرأة تحت سنير جامع لأن ليس لديه منزل. ثم قالوا : إن هله 9 نكة ٤.

عبدالله كمال

المتمة تحت المنبسر

بين غضب الإمام الخوميني والحسرب عسمس عسمسر بسن الخسطسسساب مذاهو حل المشكلة على الطريقة الإيرانية.

ولكن ما هي علاقة هذا الكتاب بإيران؟

إن الاجابة تنقضى منا أن نعود للتذكير بالمشكلة ، وهى انساع الفارق الزمني بين مرحلة النضوج الجنسي والنضوج الاجتماعي، وهي المشكلة التي وجد الإيرانيون أن حلها غير عكن إلا عن طريق المعة.

هذا الحل يصفه شيوخ الشيعة أنفسهم بنائه دعارة.. إذ بقول حجمة الإسلام أنواري: «المتعة شب الدعارة».. «مع فارق بسيط أن الله أباح الأولى - أي المتعة - وحرَّم الثانية - أي المدعارة - بالطبعة!!

مرة أخرى: وما علاقة عذا بمصر؟

مناك علانة رطيدة واضحة.

فالمصريون سُنّه، يختلفون تماما مع صفّحب الشيعة، على الوخم من أن هـ أا للذهب الأخير كان يعيش حالة رخاه طويلة في صعر خلال العصر الفساطمي، وكان الجسامع الأزهر منارة مهمة وقوية للفكر الشيعي في العالم الإسلامي.

وقد كان هذا الاختلاف الملقبى مناد جدل طويل. لم يحسم حين أفتى النسيخ معمود نسلتوت شيخ الأزهر الراحل بأن من حق أى مسلم أن يتعبد بأى مذهب من مذاهب الإسلام الحسمة «الأربعة السنية والخامس الجعفرى الشيعى ولم ينته الجلال حين قال الشيخ شلتوت: «إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباهه أتباع مذهب معين، ومذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الإثنى عشرية مذهب بجوز النعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة، وينبغى صلى المسلمين أن يعرفوا ذلك، ويتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاكبة ومتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاكبة ومتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاكبة وماكل المستهدون مقبولون عند الله تعالى».

هذه الفتوى لم تمنه الجدل.. وبقى الخلاف ذو الجذور السميقية متأصلا وكمان دوما موضوع زواج المستمة أحد صناصر هذا الخيلاف، الذي يرى أهل السنة أنه حرام.. على الرغم من أن الشيمة يقرونه كواحد من أشكال الزواج القبولة دبنيا.

وحين كان أى مصرى يتحدث في هذا الموضوع، كان دائما كسن يضع نفسه هدفا للمنات الفقهية من الشيوخ، على اعتبار أنه يطالب بما حرم الله. وحين خناص الكاتب الراحل الدكتور فرج فودة في هذا الأمر صندُ عدة سنوات سبقت عملية اختياله، واجه البعض مقولاته بأسلحة سن الآيات والأحاديث، وأنّهم بأنه يدعو إلى السقوط في هوة الحرام، ويقول شيئا يـخالف أواسر الله.. وهي قصـة سوف نشرحها بالتفصيل في أوراق هذا القصل..

ذلك الجدل بين أفكار المصريين السُنة، ومذهب النبيعة، لم يمنع آخرين في مصر من أن يعقدوا مقارنات مطولة بين صيغة زواج المتعة عند الشبعة، وصيغة الزواج العرفي في مصر.. وهل هناك تستابه فيسما بيشهما.. ولحافا يمكن أن يرفض الشيوخ السنة االمسعة، ويوافقون في نفس الوقت على "الزواج العرفي؛ رغم أن القانون في مصر يرفض الإلتين معا.

هناك جسانب اخير يدفسنا أيضا إلى الخنوض في تفاصيل هذا النموذج من «الدمارة الحلال» أو «الدمارة المقدسة».. ألا وهو أن النورة الإسلامية في ليران كانت نموذجا مهما أمام كثيرين من دماة التأسلم السياسي في مصر، لاسيما بعد أن نجحت في أن نصبح دولة في إيران عام 1974.

وحين طبق آيات الله نموذجهم السياسي الليني هناك، كانت أحد صناصر الشورة الاساسية في حلاج مشاكل للجنمي الاجتماعية إقراد نظام زواج المتعة كحل مقبول للمقضاء على الهوة المزمنية الشاسعة بين مرحلة النضوج الجنمي ومرحلة النضوج الجنميي، وفي حين رفضت الشورة السماح بالدحارة المقتنة كما كان في نظام الشاء رضا بهلوى، أقرت هي مبا رأت أنه "حل ديني" متمثل في زواج المتعة. وعلى الرغم من أن إيران كانت قبلة لأنباع الإسلام السياسي الثوري في مصر، إلا أنهم فجاعلوا علما النظام في الزواج نماما، وحاولوا دائما النظام عليه، وانهموا الغرب بأنه يروج الاساطير حوله...

في الزواج تماما، وحاولوا دائما النظية عليه، وانهموا الغرب بأنه يروج الاساطير حوله...

لقد بدا الفرق واضحا بين دولة الشاه المدنية السابقة، ودولة آبات الله المدينية.. وهذا الفرق لم يكن سياسيا فقط، وإنما أيضا لأن المبررات التي دفعت الثورة للقيام هي التي جعلتها نغير من شكل المدولة تماما وعلى كافة المستويات. بعداية من إعلان المعذاء المدائم لأمريكا التى كسانت سندا قويا لنظام الشساء، ونهاية بإقرار «مؤسسة للشعة» كنحل إسلامى لامم ـ كما يوصف في إيران ـ للشكلة الاجتماحية.

نظام الشساء كان يرى أنه يتمتع بـالانفتاح، يسمع للسمجتمع بأن يمارس الدهـارة، لكنه كان في نفس الوقت يرفض نظام المتعة، الذي كان يمارس في عدد من المدن المقدسة لدى الشبعة، والذي كان مرفوضاً من المتفقين والأخنياء، وغالية الطبقة المتوسطة.

في المقابل جاءت الشورة، وحارب الدحارة، وهدمت بيوت السعاهرات، لأن هذا نوح من الانحطاط الغربي، يخالف تعاليم الإسلام.

وهكذا اقتحم حراس الثورة حى الدعاوة والعاهرات فى جنوب طهران، الذى كان يطلق عليه اسم «شرتو» وأحرقوا البيوت، وأصدموا بعض السيدات المتهمات بمعارسة هذه المهنة فى إطار قانون دولة الشاه.

فى هذا السياق تم تنفيذ ملوبة الإحدام أسام أحين سكان الحي فى حدد كبير من النساء العاهرات، وكان أبرز اللاتى تم إحدامهن (برى قزوينى) و(برى جنده و(مهين يشيكه).

لكن الثورة التى ونفت الدهارة الحرام، ووجهت كثيرا من جهدها وانشطتها لحماية الاخلاق والمنفاع من القيم والشقائيد الإسلامية، لم تستطيع أن تدفع بدماء الحيوية في شرايين الاقتصاد، خاصة أنها سرحان ما خاضت حبريا طويلة وشرسة ضد العراق عرفت بحرب الحليج الأولى - ويمضى الوقت نزايد الفارق الزمني بين مرحلتي النضوج الجنسى والنضوج الاجتماعي.. والاميما أن الحرب أكلت تيرانها عددا هائلا من الرجال، ويقت هناك نساء كثيرات بلا هائل جنسى أو مادى، يلى الاحتياجات الجسمية كما يلى الاحتياجات الجسمية كما يلى الاحتياجات الجسمية.

هنا جَاتَ الثورة إلى حل الدحارة الحيلال.. حل الدحارة للقدسة.. وكان الحيل هو زواج المعة.

باحباره وسيلة دينية شرعية في رأى علماء الشيعة لملاج أمراض ومشاكل اجتماعية عديدة. وربحا يكون من التسطيح، والتمامل مع القشور، أن يزعم أحد أن ذلك هو السبب الموسعة الموسعة المساب المرى الموسعة المساب المرى المساب المرى حديدة.. أسباب أبمد وأصفى .. كجاوز حتى الثورة وتاريخ نشويها. هذه الأسباب لها حلاقة بقيم للجنمع نفسه، وإفرازاته الفكرية والاجتماحية ونقالبده. قبل قيام النورة بسنوات طويلة.

وهشا تبعن سوف نبعرض صورتين وتحسليلين شول أسباب وسبروات وشكل نسطام المدمارة الحلال في إيران، قبسل أن نشخوض في نهاية القصل في تأثييرات ذلك على الحالة للصرية.

الصورة الأولى: مصـدرها معارض إيرائى للشظام الإسلامى، يعيش فى كـندن، كسمه المدكتور حلى نور زاده، يكتب فى حليد من الصحف البريطانية التى تصـند بالعربية، وقل تناول هفا الموضوح فى صـند من مبعلة للبطة ـ التابعة للســعودية ـ رقم ا ٨٣، يتاريخ ٢٠ يناير ١٩٩٦ تحت حوان (وواج المتعة ـ جائز لبنات الفقراء.. حرام لبنات رجال المدين).

ونحن عنا نرصد أبعاد الصورة كما التقطها هو قبل أن نرى صورة أخرى.

يقول:

أتوستراد أفريقياء شبارع كان اسمه وجرون قبل الشورة، واحد من أركس شوارع طهران، متد من اساحة أرجتين، إلى "بوليفيار فرشتة على بوابة ضاحية شعران، حى الأخياء والمليونيرات الجلاد، اللهن بمرون في سياراتهم المصفحة علمة مرات في اليوم، جنوا وشمالا على أتوستراد أفريقيا. ومن بين المبائي الفخمة والفيلات التي تقع على طرفي الأتوستراد هناك مبني بعشير قديما بالمقارنة مع المبائي الواقعة بجواره، مضى على بناته أكثر من عشرين سنة، وحين شيده رجل الأعمال الإيراني للعروف «حبيب ثابت» في متصف السبعينات، لم يكن يخطر بباله أنه سيضطر إلى مفادرة السيلاد بعد عامين، وسيحول هذا المبيت المثالى الذي بناه إلى وبيت المعة».

لكن الثورة جامت..

ولم نقض على النظام الملكى ورجاله فسحسب، بل أدخلت إلى حياة الإيرانيين حادات ونقاليد ومضاهيم جفيعة. وبعثت الروح في نقساليد كادت تختفي نهائيسا من قاموس حياة الإيرانيين قبل الثورة.. ومنها ما يسمى في إيران بكلعة "صيفة" - أو سيفيه - وهو ما يطلق عليه في العالم الإسلامي وزواج المتعة" وكلمة "صيفة" تعنى أن يتزوج رجل امرأة لفترة قد تكون عشر دقائق أو ٩٩ سنة، مقابل صفاق معلوم، بعد أن يبردد الزوج عبارة تقول: *متمت ننسى لنفسك لمدة (....) على صفاق قفره (.....) فهل قبلت النزويج؟ ويمجرد أن تقول المرأة: نعم. فإن زواج المتعة يصبح جاريا.

هذا التقليد _ المتعة _ أصبح رائجا في إيران منذ عهد الصفويين، لكنه ظل مكروها بين العائلات الإيرانية الأصلية ، بحيث لايذكر التاريخ قبول امرأة من الطبقة الأرستقراطية أو المسائلة التواج من رجل بشكل مؤقت، في نفس الوقت الذي كان لدى رجال الحسكم والعسلماء حتى نهاية حكم البقاجار - الذي حكم إيران في بداية المقرن الحالى _ هذة زيجات مؤقتة. بل إن ناصر الدين شاه القاجار - الذي حكم إيران خمسين سنة في القرن الماضى ـ كان في حريمه ما لا يقل عن مائة من زوجات المتعة بشكل دائم.

وعادة ما كان الشاه يختار زوجات الممة من بنات الطبقة الفقيرة، والمستضعفة، ويقال إن أحد رجال المدين البارزيس في عهده اسمه «الفانجفى» كان يفسخر بأن عدد زوجماته المؤقنات يفوق عدد زوجات الشاه وابه.

وأطاح عهد البهلوي الأول درضا شاءه بحكم القاجار.

وكانت أهم التحولات في زمته أن وزير السمل «داور» أمر بإغلاق للحاكم الشرعية، التي كان يديرهارجال الدين، وباختفاء هذه للحاكم اختفت ظاهرة زواج المتمة من المدن الكبيرة، وظلت موجودة في داخل المدن الدينية، خاصة مدينة «قم» ومدينة «مشهد»، حيث يدرس عشرات الآلاف من الطلبة ورجال الدين.

وفي حهد البهلوي الثاني والشاء الراحل و وتيجة لـنضال النساء الإيراتيات من أجل الحصول على الحقوق الاجتسماعية والسياسية المتساوية مع الرجال، أبرم مجلس الشوري الوطني حدة قوانين منها قانون منح النساء حتى التصويت والانتخاب، وقانون حسابة الاسرة الذي كان بماية إطلاق رصاص الرحمة على نظام زواج المتعة.

وحين قامت الثورة لم يمكن هناك أي أثر لهذا النظام إلا في مدينة تم، وربما قليلا في مدينة مشهد، لكن الثورة ألفت قانون حماية الأسرة، ولم تسمح بتعدد الزبيجات الشرعية نقط، ولكن أيضا منحت الرجال حق الزواج بشكل مؤقت. وحينما دمر الشوريون حي الماهرات، واحرقوا بيوت الدصارة، واعدموا بعض السيات الممارة، واعدموا بعض السيات المروقات في هذه المهنة، قررت الحكومة الإسلامية نقل مكان الحي إلى البيت النموذجي في أتوستراد أفريقيا، الذي مبل أن صدر حكم بمعادرته من قبل السلجان الثورية، واطلق القاضي الشرعي للعروف اصادق خلخالي، على هذا البيت اسم ابيت النوابات، حيث تم إخضاع المعاهرات اللاتي نقلن إلى هذا البيت لعملية اريحجم، فكرى وتقافي، وتدريب ديني التطهير أجادهن وأرواحهن،

وبعد نشرة تصييرة أحلن أحد حجيج الإسلام قبول توية هؤلاء، وصون طاهرات مستعدات لزواج المتمة. وهكذا أنشىء أول بيت متعة في طهران، حيث أصبيح في مقدور أي رجل أن يراجع هذا البيت لاختيار زوجة مؤقتة لمدة ساحة أو السبوع أو شهر أو حتى سنة

ازواج متعةًا.. ادعارة حلاله.. ادعارة مقدسةًا.

حرف الإمام الراحل، مفجع الثورة، آية الله خومينى بهذا فضصب، وكشف هلا الفضب عن أشه كان واحدا وحيدا من بين رجال الدين الشيعة الذي يكره زواج المعة، وأنه كان يسمسك بمبدأ زوجة واحدة دائمة. وهو شخصيا لم يتزوج طيلة حياته إلا من واحدة فقط هي ابتول ثلفيء التي ظلت شريكة عمره طوال حياته.

وأمر الحومبني بإغلاق البيت.

لكن هذا الأمر الذى يشميز بأبعاد قدسية من رجل في أهميـة ذلك الإمام، لم يمنع من انشار ظاهرة الزواج المؤقت في جميع أنحاء إيران.

ويقول الدكتور على نوو زاده: فرضت الشورة قوانين صارمة تمنع الاختلاط بين الرجال والنساء في الأماكن العامة. ورأت الحكومة في الزواج بنظام المنه حلا مؤقنا لمنع المعارسات المشاذة والمعلاقات خير الشرحية بين الجمنسين. وأصدرت حكومة الشورة تعليمات إلى المحاضر الرسعية والشرهية التي تسجل النزواج بأن تسجل الزواج المؤقت بشكل رسمى، كي تمنع بروز مشاكل خاصة بالوراثة وإنجاب الأبناء في هذا المنوع من الزواج المؤقت.

وبعد 10 سنة من صدور هـ أما القرار، دها الرئيس رافسنجاني في إحلى خطبه أثناء صلاة الجمعة العائلات الإيرانية أن تساحد أولادها ويناتها على الزواج للمؤقت لحسابتهم من وسوسة الشيطان.

رئيس دولة مسلمة يدعو للنحارة كما يرى السُّة.

هله الدعوة أثارت موجة من السخط بين الطبقات المثقفة وطلبة وطالبات الجامعات والمدارس، وسنغرت الصبحف المستقلة من نداه الرئيس راضنجاني واحتبرته نداه قادما من كهوف القرون البعيدة.

وغالت الدكتورة مهرانكيز دولتشاعى.. وهى أستاذة فى الجامعة الحرة بإيران: زواج المتمة ليس موى خطساء شرص لقعل الدعارة الحرام، والفحشاء، هل مـن الممكن أن يقبل الإنسان زواجا لمدة عشر دقائق ويقول إن هذا فعل شرص؟ إن رجال الدين يبررون حملا مكروها أخلاتيا وإنسانيا.

وقد نقبل نفس الكاتب صن السيدة (دلارام) التي تشرف على صفحات الأسرة في مجلة «النشاء» في طهران، أنها تتلقى حدا هاتلا من الرسائل من نساء تزوجن بطريق المتحة، بسبب الفقر أو لقمل أزواجهن في جبهات الحرب، وكونهن بلا كفيل أو عائل. وتقول ادلارام، هفه الحالات في تزايد مستمر، والرسائل تتضمن حكايات مرصبة وشيرة حول الماملة السية التي تتعرض لها تلك النساء، سواء من خلال فترة الزواج أو بمعاه، وهناك من تتحدث عن زوج خادرها وهي حامل في الشهر الثامن، وأخرى تتكلم عن ملاتة ضير شرعية بين زوجها المؤقت في كل مرة يزورها ويرفض أن يفقم الضفة.

وتضيف السيدة ١٩٤/ ما وهي موالية لنظام النورة: هذا الزواج للؤقت وصيمة عاد على جين المجتمعات الشيعية، إنه تقليد مكروه، لابد أن نتخلص منه، أو أن نجرى تعليلا أساسيا في أصوله، إنني أعارض الزواج للؤقت لمنة ساعة أو أسبوع، يجب ألا تقل الملة مثلاً عن سنة أو خمس سنوات، وهي منة أتصور أنها كافية حتى يدوك الزوجان ما إذا كانا قادرين على مواصلة حياتهما في ظل زواج دائم أم لا.

وهذه المعارضة ليست مقصورة فقط على بمض الكاتبات، ولكنها أيضا عمدة إلى

بعض النساء المرموقات، ومنهس ابنة الإمام الحومينى السيدة زهرة مصطفوى رئيسة جمعية النساء في أيوان التي أهلت أكثر من مرة معارضتها لزواج المتعة بشكله الحالي. والسيدة فائترة هاشمى ابنة الرئيس وافسنجاني نائبة رئيس اللجنة الأوليميية. والشاعرة الثورية فزهراء معتوده نووجة رئيس وزراء أيوان السابق حمين ميرموسوى التي أكدت في لقاء مع إحدى المصحف أنها تتحفظ على قصيفة للتعة المشلدت على أهسية الحياة الزوجة، وضرورة الحفاظ على قيم الأسرة، وعدم عجاوز عده القيم بإقامة صلاقات غير شرقة أو بالزواج للؤقت.

إنها إنن تساوي بين المتعة والدعارة.

لكن هلى نور زادة يضع ملامح جفيفة لصورة زواج المتمة كما رصفها هو في إيران. هله الملامح هي:

- لا ينتشر بأكثر من ٥٪ بين ماتلات الطبقة المثقفة.

- يصل إلى ٢٠٪ بين المناطق التي بها مدارس دينية.

- النساء اليسائسات (فوق الحمسين) أكثر طلبا للزواج المؤقت من رجال المدين وطلبة المدارس المدينية. لأنه ليسست عليهن احسلة؛ ولن يتجبن، ويمكن لهن أن يتزوجس عشرة رجال في يوم واحد.

- يرى حجة الإسلام محمدى مستشار وزارة العدل أن هذا النوع من الزواج مقبول، وهو أفضل وسيلة لمنع العمل الحرام، لكنه حين سئل هما إذا كان يوافق على زواج إحدى بناته بهذه الطريقة.. قال: بالتأكيد لا.. وهذا الزواج ليس مقبولا وليس جائزا لبناتنا.

(11)

هذه من الصورة الأولى.

الصورة الثانية: ترسمها شهلا حائري

إنها باحث متخصصة في الفراسات الأنثر ويولوجية، وهي إيرانية، حفيفة آبة الله حائري، لكنها تعيش كابا عن مؤسسة مائري لكنها تعيش كابا عن مؤسسة المحمد في الطبعة المصربية على أنه الملتعة.. المراز اسمه (يران اسمه (Law of Desire) وترجم في الطبعة المصربية على أنه الملتعة.. المراوح المؤقت في إيران حالم ما يين ٧٨-١٩٨٢.

والكتاب مؤلمة معايدة تماما، تتمتع بالسلوب موضوعى، هادىء ، بسعيد عن الإثارة، والترويج لما هو خير حقيقى، ويسجوز أن يُعتمد هليه باطعتنان فى تحديد ملامع أوضاع الدهارة الحلال عند الشيعة، وخم أنه يلجأ لم فكر أمثلة ونماذج عن حالات غربية ومثيرة نم توظيف اللين فيها لحماية ما يمكن أن نطلق عليه البفاء.

من الأمثلة الواردة في الكتاب والتي يمكن أن تصدم الكثيرين، تلك التي تحدث عن عارسة المتمة في مواسم الحج صند الشيعة، صدة يطلقون عليها اسم منعة الحج. ويقول مستشرق عن مدينة مشهد الإيرانية: «أروع ما في المدينة ذلك التخفيف صن الحجاج خلال إقامتهم بها، ففي مقابل صناء السفر الطويل، والمتاهب التي تحملوها وبعدهم عن هانلاتهم يحل لملحجاج عقد زيجات مؤقة خلال فترة إقامتهم في المدينة».

ولم تزل لملاينة مشهد هذه السمات.

رخم أن فلك المستشرق كتب هذا قبل مائة حام.

ويقول رجـل دين اسمه أمـين أقا: إن حناك داحيـة دين حجوزًا كـان للبه مـجـل كامل بأسـماء وعناوين النسـاء المستعفات لزواج المنعة، وكان الحجاج يقصدونه لهذا الفرض.

والذين زاروا هذه الأساكن رصنوا الزحام الحاديين الرجال والنساء، خاصة عندما يقتربون من الأحزمة المزينة بالفولاذ والفضة، حيث يمكسن أن يوجهوا لبعضهم البعض رسائل شفهية وسط زحام يرفع درجة الحرارة، وتغتلط فيه الروائع وتنار فيه الغرائز، رخم أن تلك الرحلة للعبات المقدسة، هدفها خسيل النفوس من ذنوب الغرائز.

تقول شبهلا حائرى: إن النظام الإسلامى-بعد التورة- وعبلاجا لهذا الموضع- أقام حواجز زجباجية، ومنع الاختبلاط بين الجنسين من الحسجاج، لكن هذه الحواجز فرضت تجسيل لإحساس كل جنس بوجود الآخر.

وللطرافة فإن هذه الحواجز التي تمنع الاختلاط في تلك الأضرحة، لم تمنع وجود أماكن خاصة يتشر فيها الاتفاق على زواج المتعة. وهذه الأماكن قد تكون زاوية معبئة أو عمود إنسارة، أو نافذة ما، ولعمل الشهرها المسافلة القولاذية على ضريح الإمام الرضا في حديقة المزار، حيث بقال إن النساء الرافيات في المتعة يتسكمن هناك ويبلغس الحجيج برغياتهن. إنه تناقض بين قدسية المكان - المفترضة - وشهوانية الصفقات التي تتم حوله وفيه.

بين سكان بُفترض فيه سعو الروح وتحوله إلى صاخود خلف سناد صن الحلال والقدامة

ولا تقتصر حالات وأسباب زواج التمة على الحجاج.. إنها أيضا تستخدم لمعلاج مشاكل السفر، وفي هذا السباق بعقد الإيرانيون - بعضهم للدقة - زواج متعة غير جنسى للمحد من أحباء الحجاب، ومنع الاختلاط بين المسافرين. ولاتسام تكاليف السفر، وبدلا من أن يستأجر الرجل غرفة بمفرده والمرأة غرفة بمفردها، تعقد بينهما زيسجة مسعة، ورستاجران معا غرفة واحدة

في قصة امرأة اسمها "زاربين" نجد ميرزا آخر لزواج الدحارة المقدسة عذا.

لقد نونى زوجها، وأوصى بأن يدفن فى كربلاه - بالعراق - واستعانست العائلة باحد أصدقاء الزوج الذى اضبطر لأن يعقد زواج متعة خير جنسية مع السبيدة "زاريين» ومع ابنتها أيضا - فى نفس الوقت - لكى يصبح وجوده معهما حلالا.

هنا نلاحظ أن الزوجة نزوجت قبل أن تنتهى عفتها من زوجها الراحل.

تزوجت بدون جنس

وفي نفس الوقت عقد الرجل- الزوج _ زواجا مع الابنة.

أى أنه جمع بين من لا يجوز الجمع بينهما في زواج داثم.

وينفس المنطق فإن الرجل في إيران يتزوج من خادمته، لأنها ليست من محارمه..

وبالنالي _ قبل زواجه منها _ يجب أن ترتدى الحجاب أثناء الصمل، وفي هذا السياق قالت سبدة إبرانية لشهلا حائرى: إن زوجها عاد ذات مرة إلى بيته فوجد في سريره فناة صغيرة شبه هارية. ترتجف من الخوف.. كانت أمه قد عقدت له عليها زواج متمة.

والأمهات لسن وحدهن اللاتي يفعلن هذا.

ذلك أن بعض الزوجات بقمن بأنفسهن بعقد زيجات متمة لأزواجهن أو أبنائهن. وفي جمميع الأحوال فإن الكـل يكـــب. الــــبد يكــــب وزوجته تكــــب. والحادمة أيضاً، وأبناؤه كذلك.. كلهم أراحوا ضمائرهم من مناهب الاختلاط بين الأغراب، فبهذا المقد لم نمد الحادمة غربية على أحد. وبالنالي ليس هناك داع للحجاب.

وقد يكون زواج المتعة حلالا حتى لا يفهب شباب الأسرة إلى فتيات سيئات السمعة.

ولكن من جانبها فإن الخادمة قد تحقق أكثر من هدف.. فهى بالزواج من رب البيت لم تمد خادمة، بل زوجة. ولن تتعرض لمضايقات جنسية من رجال المائلة، وفوق كل هذا صار لديها حصن دفاع ضد الطرد السريع من البيت.

ومتعة الحاج والخادمة والمسافر ليست كعتعة االنذرا.

وفيه تهبب المرأة نفسها صدة أيام لزواج المتعة إذا مسا تحقق لها شىء مسا. وقد قال أحد رجال الليسن من مديشة مشهد المسقلسة حشد الشيعة: اذأت مرة حرضت حسلىً امرأة أن أتزوجها وفاه لنلر تَفَرَته.. لكنتى قلت لها: إنك لسست الشعوذج الذى أفضله».

لقد تجاوز النسيعة فى إيران بهذه النحارة المتسنت مواقف وإشكاليات فضهية حنيفة. وبشا زواج المتمة وكأنه تحايسل شرحى حلى مصاحب الحياة اليومية التى تصطلع بشعريمات الذين، لاسيعا في دولة تطبق الفصل الغائم بين الجنسين، بشكل واضبع وصارم.

ذلك أن هناك متمة دينية، يتم بموجها زواج شاب من شابة قبل أن يبلغا السن المقانونية للزواج، كنوع من التحايل على قوانين دولة الشاه.. في ظل مجتسع يرى ضرورة زواج البنات قبل أن يعرفن السطمت والبلوغ الجنسي.. وهى حالة لا يتمتسجيل المواليد فيها إلا بعد بلوغ الأبوين – الزوجين – السن القانونية للزواج.

هناك أيضا زواج مندة لإشباع الرغبة في الإنجاب، مع الاحتفاظ بالزوجة الدائمة، وفي حالات أخرى ينزوج صناع السجاد في صدينة كشان من الماملات في المصانع كي يحتكروا جهودهن. وفي حالات غيرها يتم الاتفاق على زواج منعة غير جنسية لإزالة الحواجز الشرعية بين فتي وفتاة مخطويين وطبلين على الزواج.. أو حتى إن لم تكن هناك نية للزواج لنسهيل عملية التفاعل الاجتماعي بين العائلات، وكوسيلة لنزع الحجاب.

هذه العقلية المتحايلة ليس فريبا أن نفرز أنواعا أخرى من زيبجات الدعارة الحلال أكثر نعقيد، وأكثر تحايلا على تعاليم الدين. وفي هذا السياق إليكم نماذج التحايل النالية: ـ زواج مشعة بين بطسلى فيسلم سيسنعائى لميتم الشعمويس بدون حرج دينس بين البسطل والبطلة.

_ زواج متعة جماعي تتصل فيه المرأة بأكثر من رجل، في إطار يسمى اإسلامي ا.

والفكرة هى أن تعقد المرأة زواجا مع الرجل لساعات بدون اتصال جسسى ثم تزوج من فيره من في من تروج من الشكل، ويمكن الأربعة رجال أن يصقدوا هذا الزواج منع امرأة واحلة، وللعظوظ هو الذي يكون من نصيبه أن يصبع الأخير، فيتصل بالمرأة لتصالا جسبيا كاملا.

ـ زواج مشعة لسلتكفير عن المذنوب بين الساعرات السبابقيات وحراس السؤرة أو العاندين من جبهة الحرب مع العراق.

ولقد وصل الأمر إلى حد أن قام رئيس وزراه إيرانى سابق اسسه الدكتور باهونار بتأليف كتاب مع الدكتور غول زاده هضو مجسلس الشورى لطلاب المدارس كى ينبها فيه إلى أهمية أن نحافظ الفتاة على مذربتها فى زواج المتعة العارض. لكنهما خففا من هله التوصية بأن اقترحا على الطلبة من أطراف علاقات زواج المشتعة أن يتمسما لقاء جنسيا حسيسيا بدون جمام كامل.

ولقد قال المؤلفان: بإمكان الرجل والمرأة في هذا النوع من زواج المتمة الاتفاق على أن تكون لذتهما الجنسية محدودة.

وهذا السنشاقض الذى قد لا يبئو سوى لشا نحن السشنة، ليس مين سفتشا أن نلومه ونعترض صليه، لأننا نفصل فى مصر ما هو اسسوا منه، وسوف تتأكد مين ذلك من شلال قراءة الفصول الثاتى والمثالث والرابع وحين تطالع الشاذج الملحضة بنهاية الكتاب، ولأن لشبعة لذيهم منطقهم الحناص من الناحية الدينية فى هذا الأمر.

إنهم لا برون أن هذه دحارة، وإنما وسيلة لاكتساب الثواب الديني.

وفي هذا الاطبار نقل عن شهلا حاشري ما ينسب للإمام جعفر الصادق ـ سؤسس لذهب الشيعى الذي قال: • كل نقطة من مياه الاختسال بعد الجعاع في زواج المتعة تتحول رم القيامة إلى سبعون ملاكا يشهدون لصالح من مارسوا زواج المتعة يوم القيامة . وربما يدفع هذا القول البعض إلى أن يعقد زواج متعة ثم يستحم في نهر، ولكنى لا أمرف طربقة لكسب أكبر قدر من الحسنات إذا طبقت مقولة الإمام محمد الباقر حين سل: هل لزواج المنعة ثواب؟ فقال: اينال ثوابا عنز كلمة تبادلها مع المراة، وشوابا عندما يمد يلد إليها، وعندما يدخل عليها، ويغفر له الله ما نقدم من نفويه، وعندما بغشل تحل على محيد وحيد، وعندما بغشل تحل

هذه الخرافة مردها أن من يسزوج بطريقة المتعة من الشيعة إنما يتخالف أمر من حرمها، وهو الخليفة الرائسد عمر بن الحنطاب رضى الله عنه - إلى المدجة التي تدفع بعض رجال الدين لأن يعتفظوا يسجلات ضخسة بها أسماء الراخين والراضيات في زواج المتعة.

إن الشيعة يقسولون: إن المتمة نوع من الزواج، ارتباط شرعى، وإن انعدام حق الزوجة في الميرات من زواج المتمة لا يعني أنه باطل، لأن المتمة عقد، وبإمكان الطرفين التفاوض على شروط هذا العقد وأن يضمناه بندا حول الميرات.

وتبلغ الإثارة ذروتها حين يسقول الشيعة أن المتعة مورست فى حهد الحسليفة أبي بكر .. رضى الله عنه .. وأن ابنت أسسماء مارست المتعة، وهى أخت أم المؤمنين حائشة وأم عبدالله بن الزبير الذى يزحمون أنه تزوج بطريقة للتعة نحو ٧٠ مرة.

إنهم أيضا لايرون أن الزواج المعائم بكفى لإشباع الرغبات والحاجات الجنبية لبعض الرجال، على حد تعير آبة الله طبا طباقي، ويرون حسبما قال آبة الله مطهرى الفقيه الشبعى المعروف: إن أمام الشباب خيارين: فإما اللجوء إلى المشعوذج الغربي المتعلل فى الشيوعية الجنسية، أو الإقرار لهم بشرعية الزواج محدد المعدة. ومن جانبها فإن شهلا حاثرى نرى أن الزواج المعائم عقد إيجار، وتقول أن الزواج الملاقم عقد إيجار، وتقول أيضا إنه ذروة مذاوضات معلقة بين الأسرتين - المعائم - بينما الزواج المؤقمت يتفاوض فيه الرجل والمراة مباشرة بلا وسطاء.

«راجع الفصل الخامس حيث تقرآ عديدا من الفتاوى حول الدهارة الحلال في زواجي المتعة والعرفي، وحيث تقرآ المقارنة المفصلة التي رسمتها شهلا حائرى بين الزواج الدائم والزواج المؤقت الكننا هنا نرصد رأيين استمعت هي إليهما من اثنين من رجال الدين في إيران حول زواج المتعة عند الشيعة. بقول آبة الله شسريعت مدارى: أهدف المشعة هو إشباع الحاجبات الجنسية، وهو صفيد لأن جوهره تفادى الزنا، وإنشى اعترض على استقلال بعض الأغنياء للسمعة، إنه نوع من الزواج يجسب ألا يتم اللجسوء إليه إلا في حالة الحساجة الملحة كسدواء وليس طعامسا يؤخذ دائمها .

ويقول الدكتور حجة الإسلام أنوارى: لقد سئلت إذا كان زواج المتعة حلالا دينيا لماذا هو صار اجتماعي؟ فأجبت: ولأنه الفرق بين سيارة خاصة رياض هام، بين كبوب ماء يشرب منه مرة واحدة واكواب موضوعة على سبيل في الشارع، وأنا أمارس المتعة سرا، لأنها خير، وفعل الخير لا يجب أن يكون علنيا.

إنه الزواج من المرأة السبيل.

ولك أيضا كما يرى الشيعة إعلان حرب دائمة على عمر بن الخطاب الذي يقولون: إنه حرم ما أحل الله.

هذه هى الصورة الثانية لزواج المتعة التى رسمتها الباحثة الإيرانية شهلا حائرى.. وهى وإن كانت موضوعية فى طريقة رصدها، إلا أنها لا تُنفى أن الخلاف كنان ولم يزل قائما. وبقدر ما كان الحلاف دائرا بين علماء الإسلام فى بداية عصره فإنه أيضا لم يزل موجودا حتى اليوم.. ويسرده فيه المسلمون الله وأسليعة .. نفس القولات التى كانت تتردد من قبل. فريق بدافع عن المتحة وفريق يهاجمها ويراها بفاء وفحشا مضادا للدين والمقيم والأخلاق.

فى هذا السبياق سوف نورد نموذجين للمنشاش حول هذا الموضوع. الأول من السعودية، والثاني من مصر.. الأول جرى فى بداية عام ١٩٩٦، والشانى داد فى نبهاية المعانيات..

ولنبدا بالأحدث.. وهو خلاف بين باحثين سعوديين نشر في شهير يتاير ١٩٩٦ على صفحات سجلة اللجلة»، تصليقا على تحقيق صحفى بحنوان ازواج المتعة بعين الرفض والقبول».

الباحث الذي اتخذ موقف الدفاع هنه اسمّه حادل حسن الحسن ـ قد يبدو من الاسم أنه شيمي ـ وقد رأى في حنوان التحقيق تجاوزا دبيًا ليس مقبولا البنة الأنه متى كان للأمة

٣٧ هـندرونلييل

أن تختار الأحكام الشرعية، ومتى كان لأحد من الناس أن يرفض أو يقبل سكما شرعياه. والمثلل كسايقول إن القرآن ذكر في صورة [سحمد – الآية ٩] : ﴿ وَلَكَ بِالْهُمْ كُرْهُوا مَا أَوْلَ اللّهُ فَأَحِدُ أَعْمَالُهُمْ وَفِي سورة [القصص-الآية ٢٨]: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُنَ مَا يَشَاهُ رِيخْنَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ... ﴾ . وبالتالى فالح وصف هو الذي يشرّل الأحكام ويخستارها لعباده وليس للإسان أن يختار أو يقرر الأحكام الشرعية.

وقد نفى عادل الحسن أن يكون الإمام الحومينى قد كره زواج المنعة إذ أنه ذكر زواج المنعة وضروطه وأحكامه فى فتاوله فى كتاب (محرير الوسيلة) وفى (زبلة الأحكام). وزواجه رحمه الله من زوجة واحدة لا يعنى أنه رافض أو كاره لزواج المنعة، ولهلا صلباأن نفرق بين عارسة الحكم الشرعى.. وكما أن زواج الإمام الحوميني من واحدة لا يعنى أنه كره زواج المنعة، فإن زواج النبي غلام من نبح نساء لا يعنى حام زواج شيخ الإسلام ابن نساء لا يعنى حام زواج شيخ الإسلام ابن ثبية رفضا للزواج ألم المؤميني لم يمتز زواج المنعة ولكن دها لنظيمه وتسجيل عقده فى للحاكم الشرعية كما بعدث فى الزواج اللائم.

وقد تبنى نفس الباحث فكرة عدم تسجيل عقد الزواج - راجع الفصل الثانى من هذا الكتاب - وقال: امسن قال إن تسجيل عقد الزواج سواه كان دائما أو مؤقتا بمعلى شرعية للزواج، ومن قال إن تسجيل عقد الزواج شرط في صحة الزواج أصلا؟ فمن المعروف أنه إلى صهد قريب في البلاد الإسلامية لم يكن مشهورا تسجيل عقد الزواج الخدائم رسبا، إنما تسجيل طرأ حديثا، وإلا جاز لنا أن نقول: إن عدم تسجيل جميع عقود الزواج الاكراء هو زواج الاكراء مو زواج الاكراء من المراق شرعية وبالتالي على نقول إن زواج الإكراء مو زواج شرع لانم سجل رسميا عجمالها فير شرعية وبالتالي على نقول إن زواج الإكراء من المرأة شرع الربياب من المرأة والقبول من الربط يكون شرعياء.

هنا بجب أن تندخل نحن في التعقيب على سير النقاش، بعد أن انتهى كلام الباحث مؤتنا. ذلك أن هناك خلطا واضحا بين تسجيل عقود الزواج وشرعية العقود نفسها.. إذ لم يقبل أحد أن هنا كمان شرطا موجودا لإقرار شرعية الرزواج، ولمكن سع انساع للجنمسات وزيادة حدد السكان صار لراما على المدول الإسلامية المدينة أن تقر حسلية النسبية أن تقر حسلية النسبيل لأن بها تنظيما واضحاء وحماية ضرورية للاتساب، ولمرا يسساحد على التعلاد والإحصاء.. وغى نفس الوقت حفظا للحقوق. والقبول بالمنطق المحسى _ أى الزواج بعون تسجيل _ يعنى أثنا يمكن أن نفاجا بعشرات الألوف من الناكوين لعملية الزواج وما يترتب عليها إذا أرادوا هم ذلك.. ويتحول الزواج إلى نوع من أنواع الدهارة.. ومرة أخرى نقول أنه جرى تناول هذا الأمر في الفصل النائي من هلا الكتاب.

غير أننا نمود للباحث عادل الحسن ورأبه في زواج المتعة.

يقول: الله هو الذي شرع الزواج المؤقت، في قوله تعالى: ﴿ فَهَا اسْتَمَعَنُهُ بِهِ مِنْهُنُ لَا أُومُ وَلَهُ السَّدَعَنُهُ بِهِ مِنْهُنُ لَا أُومُنُ أَجُورُهُنُ فَرِيعَلَهُ [النساء - الآية ٢٤] وليس لأي يشر أن يحرم شرع الله. ووقطا لهذا الابنة الكريمة فإن المسلمين مشفقون على شرحية زواج المحة ولسكن يختلفون في ستعرارية تشريع زواج المحة، بينعا السنة بلعبون إلى أن رسول الله على حرب أنه لا يوجد حديث واحد عن رسول الله على يعلل على تحريم المشعة. ناحيك عن المعليث النبوى لابنسخ الآية المرآتية ع.

وقد آخرج الإمام أحمد فى سستند قال: قال ابن حياس تمنع النبى ﷺ، فقال حروة بن زبير نهى أبو بكر وحمر من المتعة. فقال ابن حياس، ما يضول حروة؟ أ. قالوا: يقول نهى و بكر وحمر حمن المتعة، قبال ابن حياس: أداعم سنَّمُسُلَك ١٠، أقداً: قبال ، سول الله ﷺ يقول نهى أبو يكر وحمر.

وبناه هله يسرى حافل الحسن أن الرسول لم يحوم زواج المتمة: اوإنما الذي حرم ذلك را لحليفة همر بن الحطاب (رضى الخ صنه)، ويدل على ذلك ما روى عن الإمام على أنه ل: لولا حسر وغريم المتمة مازنا إلا ششى». فلساذا نرفض شرع اله سبحانه وتسالى بحث عن حلول أخرى مثل الزواج العرفي والزواج بيئة الطلاق. فقد اشتهر الزواج رضى في بعض البلاد العربية لفرض قضاء الحاجة وهو زواج - كما لا يتعنى - لم كر في الكتاب والمستة، والزواج بنية الطلاق يقدوم على الفش والحداع حيث ينزوج جل من المراة وفي نيته أن يطلقها بعد فترة دون طمها بذلك.

انهى كلام الباحث عادل الحسن.

وقبل أن غضى في هرض وجهة نظر الباحث الأخر توضح أنه بسبب النقطة الأخيرة حول «الـزواج العرفي» كان الهدف من هذا الكـتاب.. الذي يقارن بين نموذجـين من الدهارة خلف ستار من الحلال والقداسة.. وسوف نعرض للزواج العرفي بالتفصيل في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

نصود إذن إلى الرأى للقابل حول زواج المتمة، وصاحبه سعودي، من الخبر، اسمه سلمان بن يوسف العمود المدوسري. يقول:

القد حاولتم إيهام القارى، بأن الخ أباح زواج المته، وهذا غير صحيح، لأن الزواج في الإسلام عقد متين وسئاق غليظ يقوم في الأصل على نية العشرة الدائمة، من الطرفين، لتحقيق شرته النفية التى ذكرها القرآن من السكن النفسي والمودة والرحمة وغابته النوعة والمعمرانية من استعرار التناسل واعتداد بقاء النوع الإنساني .. قال تعالى: ﴿ وَاللّٰهُ عَمْلُ نَكُمْ مَنُ أَنْفُسِكُمْ أَزُواجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مَنْ أَزُواجِكُم بنين وحفدةً ﴾ [النحل - الآية٧٧].

أما الزواج المؤقت، أو المتمة، وحسيما يحلله البعض فهو ليس أكثر من إياحة الجنس بشرط واحد فقط هو الانكون المرأة في عصمة رجل آخر، وحيتة يكون فكاحها بعد أهاه صيفة الزواج التي يستطيع الرجل أن يؤديها في كلمتين ولا تحتاج إلى شهود أو اتفاق عليها وللمدة التي يشاءها مع الاحتفاظ بسلطة مطلقة وهي الجمع بين ألف زوجة للمتعة تحت سقف واحد.

وعندا يقول وسول الله الله الم الم الم مكارم الأخلاق فهل يقضى بقانون فيه إياحة للجنس والحط من كرامة المرأة مالا تجنه حتى لدى للجنمعات الإباحية في التاريخ القليم والحديث وحتى لويس الرابع عشر وسلاطين التراك وسلوك الفرس في قصورهم لم يقدموا عليها. فأين موقع المرأة وكرامتها والاحتفاظ بأخلائها من فانون المتعدد إن موقعها هو الذك والهوان وشائها كله كالسلعة التي يستطيع الرجل أن يكدسها واحدة فرق الأخرى بلا عدد ولا حد، ومل يليق بها أن تقضى أوقاتها في أحضان الرجال واحدا بعد الآخر باسم شريعة محمد لله .

هنا أضع أمام القارىء شروط زواج المتعة وعليكم الحكم بعد فلك.

- ـ بشم الزواج بتلفظ صيغة العقد بدون شاهد.
 - ـ الرجل في حل من نفقة الزوجة.
 - بجوز للرجل الجمع بين أعداد لا تحصى.
 - ـ الزوجة لا ترث الزوج.
- ـ موافقة الأب ليست شرطا في كل الأحوال.

ـ منة الزواج المؤقت قد تكون ربع ساعة وقد تكون لمدة يوم أو تسمين عاما. وحسبما يقترحه الرجل وتقبله المرأة.

وقد اجاز الرسول ﷺ زواج المتعة قبل أن يستقر التشريع في الإسلام. أجازه في السفر والفزوات ثم نهى عنه وحرمه على التأبيد وكان السر في إياحته أولا أن القوم كانوا في مرحلة يصح أن نسميها فترة انتقال من الجاهلية إلى الإسلام، وكان الزنا في الجاهلية متشرا، ومبسراً. فلما كان الإسلام واتجاههم للمضر والفزوات والجهاد شق عليهم البعث عن نسائهم مشقة شديدة، وكانوا بين أقوياء الإيمان وضعفائه، أما الضعفاء فكيف عليهم أن يتورطوا في الزنا؟ وأما الاقوياء فعزموا على أن يخصوا أنفسهم أو يسجبوا ملاكيرهم كما قال ابن مسمود رضي الحته: وكنا نفرو مع رسول الف ﷺ ولميس معنا نساء. فقلنا: ألا نستخصى؟ فنهاتا رسول كف ﷺ عن فلك، ورخص لمنا أن نتكح المرأة بالشوب إلى الحا، وبهلا كانت إياحة المتعة رخصا لحل شكلة الفريقين من الضعفاء والألوياء، وخطوة في سير الشريع إلى الحياة الزوجية الكاملة.

وكما ندرج بهم الفرآن في تحريم الخمر وتحريم الربا ندرج النبي ﷺ في تحريم الفروج، فأجاز عند الضرورة المتحة، ثم حرم النبي ﷺ هذا النوع من الزواج كما روى عنه خلل وطلى و رضى أله عند وسا أخرجه مسلم في صحيحه عن سيرة الجهنى وأنه غزا مع شي ﷺ في ضع مكحة، فأفن لهم في متحة النساء، قال: فلم يسخرج حتى حرمها رسول الله إلا وفي لفظ من حديثه فإن أنه حرم ذلك إلى يوم القيامة .

إنن هذا هو الرأى الثاني، وهو بالإجسال يرى أن للتصة بغاه ودعارة وإهانة لسلمر أن. لمى مكس ما وأى الباحث الأول أنه هروب من النزنا والقحش في شكل الزواج العرفي الزواج بنية الطلاق. وهذه الأبعاد هى نفسها تقريبا التى دارت في مصر، حين نوقشت القضية.. والمثير في كل الأحسوال هو أن الجعيسع يتخرج مسن جعبشه مثات مسن الآيات والأحاديث والتقاليد لبشرح وجهة نظره ويؤيدها، سواء كان ذلك التأييد مع المتعة وصَد الدحارة، أو ضد المتعة وضد المدحارة.

نحن الأن في مصر..

ومفجر الفضية كان هو الكاتب الراحل فرج قودة، الذي نشر صجموعة من المقالات ول زواج المتصة في جريعة الأحرار - اصفوها فيسما بعد في كتاب خناص - وقد كانت رراته في طرح الموضوع مختلفة عن الأسباب التي دفعتنا لمتناوله.. فهو قبال: الست داعها لزواج المتعة - ولا نحن أيضا - ولست موافقا صليه، ولست قابلا به لبنات أسرتي وبنات المسلمين، ولكني أكتب هذا لأن الحقيقة ضبالة المؤمن، والطريق الصحيح إلى المقيقة لابد أن يمر بالتعرف على الرأى والرأى الآخرة.

وحين كتب فرج فودة مثالاته تلك كانت الردود هليه في غاية القسوق، واحتنم البلال معه حول ما نسسيه نحن بالدهارة الحلال في مصر وفي فيرها من بلاد المسلمين.

لقد لجماً الكاتب الراحل في البسئاية لأن يعرض إلى للنائشة حول المتمة من خلال إيضاح الرأى والرأى الآخر في محاورة مطولة بين السُّنة والشيمة وأسانيد كل منهما، ثم تدخيل هو فيصا بعد في النفعيل الشائي من كتابه - وأوضع جسبع الحجيج والآبات والأحاديث التي تستخدم في هذا الموضوع.

وصوف تسلخص هذا الحنواز الذي أجراء بين الشيعة والسُنَـة في الفصــل الأول من كتابه.

يقول السنة: هل منصور حائل أن المتمة زواج، هل يقبل أحمد أن يحدث مذا لابت أو أخه أو أمه، إنها بغاء.. بغاء.. بغاء.

يرد الشيمة: حين تصفون زواج المحة بأنه بقاء، فائتم تسيتون إلى أنفسكم وليس لنا فقط، لأنه يسىء إلى الإسلام الذي نتيعه جميعا، وإن اختلفت بنا السبل لقد أبيحت المعة في حهد الرسول ومارسها الصحابة، فهل يجوز أن تصفوها بالبغاء، وقد أحلها الرسول. يقول السُّنة: هذه الأحاديث التي تتحدثون فيها عن الحلال هي التي حرمت المتعة.

يرد الشيعة: لقد أحل زواج المتمة في ههد الرسول، ولا يعقل أن يكون قد حرمها إلا أن يكون قد حرمها إلا أن يكون قد حرمها الله أن يكون قد أحله عنداء الحل ينهما. وحديث معبد بن سبرة الجهني يقول فيه الرسول ﷺ: "بياأيها الناس إلى قد أفنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن تأف قد حرم.. " وسالتالي يجب أن تعترفوا في بداية الحوار بأن المتمة أحلها الرسول وماوسها الصحابة بإذنه في عهد.

يقول السُّنة: تبحن لا تقصد العرض التباريبتي، ولا يختلف الأمر إذا كانت قد أحلت في مهند الرسول أم لا، لأنه حرمها تحريما قاطعا إلى يوم القياسة، وقد حرمها في سبعة مواضع آخرها حجة الوداع.. المهم هنا هو التحريم المكرر والقاطع.

يرد الشيعة: هذا التكرار في سبعة مواضع كان حصرا لما ورد في مصادر كم ليس عن المتناع به، بل لإثبات التضارب وعدم المعقولية في الروايات التي نعطد أنها مدسوسة على المرسول. ومعنى أن الرسول في أحداء لا يستقيم المرسول. ومعنى أن الرسول الله أن المسلمين منطقبا ولا سابقة له ولا مثيل.. ورعا يعنى أيضا ذكر التحريم بدون ذكر الحل أن المسلمين الأوائل خالفوا أمر الرسول سست مرات، ومن جنائب ثالث فإن تواريخ التحريم في المواضع السبعة تشير إلى صلة ملاحظات:

قإذا كان أول محريم حدث في مناسبة خير، شهر محرم، عام سبعة هجرية.. فإن هذا بعض أن الرسول سمع بمعارسة ما نصفونه بالبنغاء عشرين سنة كاملة. ومن ناحية ثانية أن ملد التولوييخ تشير إلى أن الحل والتحريم حدثا سبع مرات خلال ثلاث سنوات فقط، يزداد الشبك حين ترى أنها أبيجت وحرمت ثلاث مرات في شهر واحد ابين حين في عكم نحو شهر، وبين أوطاس وحين نحو خمسة أيام.

يقول السُنة: إنّ الرّواج المئائم نسخ هذا الرّواج الذي لاّ ميرات فيه للرّوجة ولا حدة با ولا ضرورة لطلاقها إذا انتهى أجله.

يرد الشيعة: إن من يقول إنه لا يوجد زواج بغير إمكانية حدوث طبلاق كاذب.. لللمل أن هناك ثماني حالات زواج تتهي بسلاطلاق وهي: الأمة الزوجة إذا الستراها زوجها فيإنها ثيرن منه بغير طبلاق، والزوجة الملاعنة، والزوجة المرتفة، والزوج المرتد، والزوجة التى أرضعتها أم الزوج، والزوجة التى أرضعتها زوجته البكيسرة، وزوجة المجنون، والزوجة التى ملكت زوجها المملوك بأحد أسباب الملك.

ولم يتوقف هذا الحوار.

لكننا نحن الذين نتوقف عن الخوض في مزيد من تفاصيله المثيرة.

لاسيما وأنسنا سوف نخوض الأن في غمار السفصل الثاني الذي تحدث نسيه فرج فووه من الحجج الموثقة التي تدعم رأى كل فريق.

_ في صحيح البخاري أربعة أحاديث في باب انهى الرسول عن نكاح المتعة آخراه.

الحديث الأول: عن ابن حباس الذي قال له على رضي انه عنه: •إن النبي ﷺ نهى عن المشة وعن لحوم الحسر الأحلية زمن خيره.

الحديث الثانى يقول: (حدثنا محمد بن بشار حدثنا غنلور حدثنا شعبة عن أبى حمزه قال سعمت ابن عباس عندما سئل عن متمة النساء فرفيض فقال له مولي إنحا ذلك فى الحال الشديد وفى النساء قلة أو نحوه فقال ابن عباس نعمه.

والحديث الثالث: أمن جابر بن عبدلله ومن سلمة بن الأكوع قالا: كنا في جيش فأتانا رسول الد 義 فقال: إنه قد أذن لكم أن تستعوا فاستينمواه.

الحديث الرابع: قال ابن أبى ذئب حدثنى أياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه عن رسول الله 衛 أيما رجل توافق معشره ما بينهما ثلاث ليال، فإن أحبا أن يمتزايدا أو يتاركا كما تتاركان. وقال أبو عبدالله ويته على عن الني 義 أنه منسوخ».

ثم يخوضي بـعد ذلك فرج فوده في مزيد مـن المراجع التي أوردت أحاديث وتــفاسير حول تحريم وحل زواج المتمة سيمكن قراءة بعضها في الفصل الخامس من كتابنا هـفاء.

لكنا نتقل إلى الجلال الذي دار حول هذا في ذلك الرقت.

في رده على فرج قوده قال الدكتور محمد القيمي أسناذ النفسير بكلية أصول الدين: إنه لاحظ اشتغال الكسانب بالأمر للنسوخ المولد : "أنهاكم صن الحمر الوحشية وزواج المتعة، وإن من المعلوم أن الشيعة يعتملون على روايات على بن أبي طالب مع أن الراوى للتحريم هو على بن أبي طالب، وإن كلام الشيعة دعاوى لا دليل عليها حين بقولون: إن زواج للتعة عُسل به في حهد أبي بكر وعمر، وإن قول أف: ﴿ وَمَنْ أَمْ يَسْتَعْمُ مِنْ اللّهِ عَاللّهُ وَلَهُ تِعَالَى بعد ذلك: ﴿ وَمَنْ أَمْ يَسْتَعْمُ مَنْ اللّهُ وَلَا أَنْ يَكُمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا تَعَالَى بعد ذلك: ﴿ وَمَنْ أَمْ يَسْتَعْمُ مَنْ اللّهُ وَلَا أَنْ يَكُمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا يَعْمُ طَوْلًا أَنْ يَكُمَ اللّهُ الرّاحِية وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى كُلّ تفاصيله.. وإن فرح فوده ادعى أن فقه السنة لم بعاقب بالحد على المتعة لوجود النسبهة وهذا إدعاء بالحل لان مكام المتعة ليس عند السنة بشبهة تدرأ الحد.

أضاف: إن فرج فوده ادمى أنه زواج بلا طلاق ولا ميراث ونحن نسأله ما الحكم إن حملت، وكيف بكون هساله ما الحكم أن حملت، وكيف بكون هساك زواج بلا طلاق أو ميراث والله قال: قولكم نصيف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولمدا.. وادعى أن المتمة كان معمولاً بها إلى حجة الوداع وهذا إدعاء كاذب في الأحاديث الصحيحة.

وقال الدكتور فرج فوده ردا صلى هذا: يا فرحة كل شيعى برد الدكتور القيعي الإال السهام الذي تصور أنها توجه إلى صدور الشيعة عادت إلى صدره.. وما بصيه بصيبنا الأناسنة).

وأضاف: إن الدكتور في أول نقطة يتحدث عن أننى اشتغلت بامر منسوخ لبوت حديث الرسول إلله الناهى عن المتعة، وأناأقول إن هذا الحديث مختلف عليه ومطعون في صحته والدليل ما قاله الشيخ سيد سابق تمليقا على هذا الحديث والصحيح أن المتعة حرمت عام الفتح، ولهذا اختلف أهل العلم في عذا الحديث، وقد تشكك البهقى في صحة الحديث لسبب موضوعي وهو أنه كان موجها من الإمام على بن أبسى طالب ردا على ترخيصه بالمتعة وأن زمانه كان بعد وفاة الرسول.. ثم أنه لا يوجد في الحديث شيء المعدث الحديث شيء

وفوق كل هذا فإنه يروى عن الإمام على رضي الله عنه أنه الولا أن عمرتهى عن المتعة مازنا إلا شقى ٩.. والحديث واضع، فهو إشارة إلى أن عمر هو الذي حرم المتمة وليس الرسول ﷺ وليس صحيحاً إيضاأن الشيمة يزعمون أن المتمة عمد في مهد عمر وإلى بكر، لأن هذا قـد حدث فعلا.. ويقول حديث ورد في مسئد ابن حسّبل «استمنعنا على عهد رسول اله 遊 وأبي بكر حتى نهي عنه عمر في شأن عمرو بن حريث».

وأبضا بقول الشيخ سيد سابق في كتابه فقه السنة الا يبجب الحد في نكاح مختلف في صحنه سئل زواج المتعة لأن الاختلاف بين الفقهاء على صحة هذا الزواج بنبر شبهة والحدود تدرأ بالشبهات.

واستمر الجدل، وتشوعت الأراه فيه، لكن الأمر المهم في هذه المعركة التي دارت في صحف مصر، هو ما حدث بعد اغتيال الدكتور فرج فوده، حين صدر كتابه حول زواج المتعة، المتعة، وكتب الدكتور أحمد صبحي منصور في بداينة رأيه في موضوع زواج المتعة، وصور رأيا مهمة نعرض له هنا. لاسيما وأن صاحب يصف نفسه بأند تخلص من مناعب الانتماء المذهي.

يقول الدكتور منصور:

- حين نزل السقرآن الكريم كسان الزواج الشرعى معروفاً، وقبل أن يكون النبي نبسيا، وكانت هناك تجاوزات فى الزواج الشرعى فى نكاح للعرمات ازوجة الآب والجسع بين الأختين، ثم نزل القرآن ونقى الزواج الشرعى من رواسب الجاهلية.

- وفى الآية ٢٤ من سورة النساء ﴿ فَهَا اسْتَمَعَمُ مِهُ مِنْهُنُ قَاتُرُهُنُ أَجُورُهُنُ فَرِيصَةً ﴾ غيد القرآن يتحدث من الزواج إجمالا، وليس من للتمة، ويقول: ﴿ وَأَحِلُ لِكُم مُا وَزَاهُ فَلِكُمُ ﴾ أى بعد المحرمات من الزواج، وسبب استمناع الرجل يزوجت الشرعية فلابد أن يعطيها صداقها ومهرما ﴿ فَمَا اسْتَعَمْمُ بِهِ مَنْهُنُ قَانُوهُنَ أَجُورُهُنَ فَرِيصَةً ﴾.

ما الأصل في الزواج الشرعي الراضي والاتفاق، والمهرحق للزوجة ولكن إذا رضيت المتنازل صن جزء منه جاز لها فلك. تقول الآية ﴿وَأَتُوا النَّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحَلَّةٌ فَإِنْ طَهِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْء مِنْهُ تَقَالَ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ يَعِوزَ بالتراضي والاتفاق أن يتنازل اَحد الطرفين للاَخْرُ عن يعض حقوقه. ويجوز أيضا التراضي على زيادة بعد المهر.

ـ وإذا تراضى رجل واسراً؟ على النزواج وأواد ولى الأمر منع ذلك الزواج أو أواد «عضل المرأة؛ فإن القرآن بمنع ذلك العضل ﴿فَلا تَمْضُلُوهُنَّ أَنْ يَكَحُنَّ﴾. الفاصدة القرآنية تجمل المقد شريعة المتعاقدين. ويمكن القياس هنا بأنه إذا اتفق الطرفان صلى شرط في حقد الرواج أصبح ملزما للطرفين، إذا لم يكن في ذلك الشرط شيء من النواهي، ومع الأحدة في الاعتبار أن الرواج اميناق غليظا. وعليه يسجوز للروجين الاتفاق صلى مدة الزواج ﴿وَلَا جُنَاحَ صَلَيْكُمْ فِيْما تَرَاضَيْتُم بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيْفَةِ ﴾. الفَرِيْفَة ﴾. الفَرِيْفَة ﴾.

وقد يسأل مسائل صما إذا كان يمكن أن يتزوج امرأة نصف ساحة ثم يطلقها؟ فأجبب عليه بأنيه يجب أولا مراحاة الشرع في كبل شيء: أن تكون من خارج للحرمات، صفيقة، غير متهمة بالزنا والشرك، وأن توفى حدتها إذا كانت قد تزوجت، وأن يدفع لها مهرا لأنه فريضة وحق للزوجة.

بعد السطلاق فى زواج نصيف الساحة يبجب أن يراهى الروج الحقوق والالتزامات التالية: انظل فى بيته ينفق حليها طوال ملة السعة، وإن كانت حاملا امتلت صمنها إلى الوضع تحت رصابته، وإذا أنجبت طفلا صليه نفقته، وبعد الطلاق لها حق فى المنعة وهو قدر من المال يحلد بالمعروف، وهو حق لا ينفى مؤخر الصداق».

هذا هو الرأى الذي يمكن أن نقرأه جيدًا في موضوع زواج المتعة.

لكنه يبقى رأي وحيد في خضم الجدل المستمر حتى اليوم بين السنة والشيعة.

وبعبدا حنه فإن الشيمة مازالوا يصرون على ما نصفه نحن بالدعارة الحلال.

بينما بهاجمهم السنة فى نفس الوقت الذي يمارسون فيه هذا النوع من الدمارة لحت اسعاء ومسعيات أخرى.

وأيا ما كان الموقف المفقهى فإن هرضنا لهذا الجدل الدائم وللسنسر، مصنعوبٌ يصورة زواج المتعة في مجتمع مسلم يؤمن به ويطبسة، يأتى في النهاية كتوع مس رمسنا لمصورة مفصلة عن حالة هذا الزواج عند قوم من المسلمين.

حريم الخليفة

السنسوم عسملسي فسيراش السفيتساوي السداعسسرة

بصف النبي محمد ﷺ - الفقر الشديد بأنه االفقر المدقع ا.

ويقول عنه للصريمون: إنه «الفقر اللكر». ليؤكلوا أن قسوته مبالغ فيها. لا ترحم. . . فقر مفتول المفضلات . . يطبق على الأنفاس . . ويركب فموق الصدور . . ويمارس حالة استجاد يومية لكل من يقف في طريقه.

وقد وقف ملايين المصريين في طريق هذا «الفقر الدكر».

وحالة الفقر للصربة صارت مفضوحة تنعدث صنها تقارير البنك الدولى بأرقام واضحة، نقول: إن دخل المواطن فى مصر لا يزيد على ١٦٥ دولارا فى السنة .. أى اقل من دولارين فى اليوم .. بالكادستة جنيهات .. لا تشترى نصف كيلو لحم .. وبالكاد يمكن أن تقشص «فرخة» هزيلة، بيضاء، ليس فيها للة طعم الفراخ البلسلية .. سنة جنيهات إذا اطعمت البطون يفول الصباح، فإتها لا يمكن أن تسد الرمل حتى آخر الليل ..

هذا اللفقر الدكر؟ يعيش حالة رخاه في مناطق عديدة الآن في مصر .. ينسعو ويكبر ويستفر ويتغلغل ويأكل خوم البشر ويطحن عظامهم وكرامنهم .. ويمارس ذكورته معهم كل يوم .. ويطأ آدميتهم من الخلف ومن الأمام. خينجب منهم الحزن والكسد والضعف والجوع والإرهاب.

والذين يحاولون الهرب من طريق «النفر الدكر» خالباً ما يدمرون في طريقهم كل قيمة وأية أخلاق، وقد كان «حسين طه عمر عضيفي» يحاول أن يهرب من «المفقر الدكر» وأن يفلت من المتصابه له، فاضتصب هو من الآخرين حق الأمن، واحتدى على مفاهيم اللين الصحيحة، ووطأ هو ذكورة من احترضوا طريقه خلال هروبه من حالة الفشر المدكر.

ولكن بنضفى احسين؛ على كل ما ينقوم به شرعية دينية، مارس المدعارة الفقهية، وغرق فيها احتينق أنه حيلال، وانتهى به الأمر إلى جبريمة قسل وانتظار لقاء عشسماوى منفوب عزرائيل فى غرفة الإعلام.

مكذا اختار أن يقابل الموت بدلاً من أن يعيش مم الفقر.

وكانت قصته عبارة عن انتحار بطئ ورحلة هروب طويلة ومنعبة مع القدر.

إن احسيراء كان يعيش في إماية، هذه المنطقة التي نسبت الحكومة أنها جزء من الوطن تابع للدولة، عليها أن نرعاه، حيث حكم الناس انفسهم بانفسهم إلى درجة أن المعضهم أعلن عن إنشاه دولة إسلامية داخلها .. هناك صارس حسين كل أنواع البطش والبلطجة، كي يفر من الفقر الذكر ا وكي يهرب من أن يطأه شبع الجوع في كل لحظة.

لم بجد سوى عضلاته وجسمه الضخم كي يعصل على رزقه.

فرض الإتاوات على الناس، ولم يتوان لحظة عن أن يوظف تمرده على "الفقر الدكر" في أن يجمعل الآخرين - الذين هم ضحابا الفقر أيضًا - مطبعين لـه، يدفعون له مقابل صحته عنهم، ويجي منهم ثمن أن يوقف قوته عن أن تمارس بطشها طبهم.

إنه جاهل، ولم يتملم. لم يجد من يوظف هذه القوة لصالح للجنمم.

لكنه وجد من يبوظف هذه البلطجية لصالح الإرهباب .. من يضبع إطاراً شرعيًا لما بعله.

إن النساس لا يميلون بالفطرة لأن يكونوا أشقياه .. أعداه للقيم والأخلاق .. لكن الأوضاع والظروف هي التي تفرض عليهم ذلك، تسدنعهم لملسقوط في بتر الخروج عن بطار المجتمع.

ولهذا فإن حسين حين وجد من يوظف طاقته لصالح ما توهم أنه الدين والأخلاق لم تراجع عن القبول .. ووافق فورك .. ساعه، في ذلك جهله، وهاونته رخبته في العثور على بمة، وهدف لما يفعل.

هؤلاء أننموه بأنه يمكن أن يحارب الدولة التي تجاهلته وتركته ضحية للفقر الدكر.

هكذا أوهموه بأنه يمكن أن بدافع حما اسموه بصحيح الدين.

. هكذا أدخلوا في عقله أنه حين يكون معهم لن يكون يـلطجيًا. بل مدافـمًا عن الأمر مروف والنهي عن المتكر.

هكذا أصبح حسين طه عفيفي عضواً في تنظيم طلائم الفتح.

ولقد كنان هذا التنظيم حلماً كبيراً لدى فريق ضمخم من الإرهابيين يسمى انشظيم

الجهادة. حلم أراد أن ينضف انقلابًا على الدولة .. أن يسرق أسلحة الجيش .. أن يقتل في سبيل الوصول لهدفه، سواء كان القتيل هو بطرس غالى سكرتير عام الأمم المتحدد أو سائل الوصول لهدفه، سواء كان القتيل هو بطرس غالى سكرتير عام الأمم المتحدد أو سائل لورى سوف يسرقونه ويستخدمونه في نقبل السلاح .. أن يضبروا المفوضى في المشوارع .. أن يفجروا مبنى أمن المدولة .. ثم بعد علة عمليات أخرى: أن يعلنوا المدولة الإسلامية، هذا الحلم الذي بدأ ياغتيال سائق اللورى في ضاحبة المقطم، وانتهى بمحاكمة عسكرية طويلة، اتهم فيها ما يزيد على - ٤٠ إرهابي، كان ينهم حسين طه مفبغى . الذي لم نظله الأحكام.

خرج حسين من السجن عائداً إلى محاولات الهروب من االفقر الدكر ٥.

هروب من فشله في أن يصبح شخصًا له كيان ودور كعضو في تنظيم يتحاول إقامة المدولة الإسلامية. فأراد أن يحقق ذاته فيمن حوله. وبعد أن فشل في أن يجبر الدولة بعضلامه كي تحقق أهداف، اختار أن يجعل جهله الديني وبلطبجته وسيلة ضيفط على الناس.. الفقراء أمثاله.

لقد اختار الطرف الأضعف.

هرب من النظرف الأقوى، المدولية التي كادت تسجنه حين حاول الاصطدام بنها .. واختار ضحايا «الفقر المدقم».

قبل أن يصل حسين إلى هذه المرحلة، مرحلة السلطجة، وقبل أن يتحول إلى التطرف ثم الإرهاب، كان حسين مثل أى شاب .. له قلب يحب.

وكانت الحبيبة واحدة من بنات الفقر الدكر من إمابة.

اسمها فقاف ..

جمالها عادى، بل ربما لا يمكن أن نقول إنها جميلة، لكنها ليست منفرة، وقد أطارد عقل حسين، الذى حاول أن يجعل منها زوجة له فى الحلال .. فرفض المجتمع رفط قاطعًا. ولم نوافق أسرتها .. وظهر له الفقر الدكر فى طويقه عدواً يوقف أى محاو للوصول إلى كينونة ذات قيمة.

بمقايس الأسرة كان احسن دبوس، أحسن وأهم من حسين طه .. إنه بالمقاب

العادية فقير .. ولكنه ومن منطق الأسرة التي لا تجد قوت يومها كان "ترياً. لديه قبطمة أرض صغيرة .. ويربح بين الحين والآخر بضمة جنبهات من بيع ابهيمة» وشراء أخرى.

ولهذا اختارت أسرة عفاف أن تزوجها من حسن دبوس بدلاً من حسين طه.

وأثمر الزواج طفلين .. نهي وأحمد .. بينهما سنتان.

لكن هاتين الشمرتين لم تصبا ماه باردا على مشاهر حمين طه المشتعلة. وبلى الحب القليم ناراً متفلة .. وبقيت العلاقة قائمة بين حمين وعفاف في وجود شخص ثالث هو الزوج.

إن احسن؟ كان هو الآخر حضواً في تنظيم طلاتم الفتح .. وريما كمان هذا هو الستار الذي اختفى وراءه حسين كي يسجد لنفسه مبرراً يوطد به هلاقته مسع الزوج. فيبلو امامه زميلاً في تنظيم وصديدةًا يسمع له بدخول البيت، بينما هو خاتين ، يطعن صاحب البيت كل يوم في ظهره، داخل خرفة تومه.

وكان حسن يعرف ما يحدث.

لكنه أبضًا كان واهنًا ضعيفًا مستسلمًا للأمر الواقع ..

ئيس فقط لأنه ضعيف ودنىء وبالا أخلاق، ولكن أيضًا لأنه وجد فى عفاف منجم مال، يمكن أن يربع منه بضعة جنبهات آخرى، يتحارب بها الفقر إذ كان يقبض من حسين ثمن الخيانة من حين لأخر .. وكان يأخذ ٢٠٠ جنيه من حين حين يوافق على أن تسافر عفاف معه إلى الإسكنلوية بحجة شراء شرائط كاسيت دينة ليمها لفقراء فيرهم.
كان إذن يعرف وكان يتفاضى ثمن قضاء شهر حسل من وقت لأخر.

هذه العلاقة المرية لم يكن يمكن أن تستم هكذا في الطلق .. بين حسين ومقاف

عند العرب الريه تم يعن پنجان أن مستمر منجدا في العنق ... پي حــ ويرضاه حــن.

ولقد كانت المشكلة في الزوجة نفسها .. عفاك.

كان حسن يقبض النمن، ولكن عفاف كانت تحتاج إلى ميرر كن تقنع نفسها بزيد من الاستعرار .. كانت تريد أن ترى الحرام حلالاً. كانت في حياجة لنظرية دينية تؤكد لها أن ما تعمله ليس بعيدًا عن الأخلاق. وليس انتهاكًا للشريعة. ولان حسين هو الذي سمى دائماً لاستعرار الصلاقة كان عليه أن بجد هذه النظرية، حتى لا يبدو أمام الحبية خارجًا عن الدين، في حين أن كل رصيده في الحياة بنى على أنه بحارب من أجل الدين.

الزوج أيضًا، رضم تواطئه، دفع الانشين للبحث عن فشوى داعرة .. فقد كان متواطئًا يقبض الثمن، لكنه من حين لآخر كان يشهر سيف الزنا في وجه زوجته، وكان يقول حين تتطور الأوضاع إن نهى وأحمد ليسا من صلبه .. • إنهما ابنا زناه.

هكذا في تلك البيئ، ولدت واحدة من فناوى الفقه الداعر.

وطبقت واحدة من أبرز وأهم حالات الدعارة الحلال.

كان حسين يقول لحبيته: إن ما يفعلانه حلال .. مطابق للشريعة.

ولائه يعرف، أنها تعرف، أنه لم يدرس شيئًا فى المدين، كان يقول لها إن حــــا ليــــ رأيه، وإنما حــو رأى "أهل الحل والعقد" الذين يـــــشيرهم ولم يـكن يقصد "بـــاهل الحل والعقد" فى أحد آخر سوى أمراء الإرهــاب، الذين تعرف حـفاف أنهم يقــودون زوجها المعلني، وأيضًا يقودون زوجها الـــرى.

كانت تحسلم بالطلاق، لكسن أسرتها كانت دائسًا تقف في طريق هذا الحلم، وبالسالي كانت الأسرة تعطيل الحلم الآخر .. الاهم .. حلم الزواج من حسين .. وليم يكن أمامها إلا أن تقبل المضى في الإثم، ولو مؤتنًا، لاسبيما وأن الزوج يوافق على هذا .. وخاصة أن حسين كان يسوق لها للبررات الفقهية.

قال لها حمين: إنه ليس زوجك.

وقال لها: ليس لديه عندك أي حق شرعي.

وقال لها: أنت زوجتي أنا.

وكانت نرد: كيف؟ إن بيننا عقدا كتبه مأذون؟

وكان يعقب: إنه كافر .. وأنت طالق منه!!

ولم تكن مقتنعة بما يقول العاشق، لكنها كانت تمضى في العلاقة حتى الشمالة.

وكان حسون يدرك مسا يدور في حقلها، وكان يعرف أن طيه في كل مرة يدخل فيها البيت أن يقسنع عفاف بشرعية السلقاء .. كانت طريقته في الغزل هي أن يستبدل كلمات الحب التي تسبق الجنس بمزيد من التلقين الفقهي، كمان يوحى لها دائسًا أن وجوده في خرفة النوم بينما الزوج الحقيقي يجلس خارجها أمر حلال ..

ولقد قالت في تحقيقات النيابة واصفة تلك الحالة: "كنت زوجة للإنين".

وكان حسين يقتول لها: إن من حقك الطلاق بنتون ضجيج، بنتون مأثون، وينتون أن تعرف أسرتك.

سألته: كيف؟

قال: لأن زوجك كافر .. ومن حقتا أن نفرقك عنه.

قالت: لماذا هو كافر باحسين؟

أجاب: إنه سرتد عن الدين، لأنه لا يصلى ، وبالنالي ردته ثابتة، وأنت طالق بحكم للسرع منه.

هذا الحوارالذي كان دائماً يتكرو، كان خاليًّا من أي منطق، حقلي وديني، لأن الامتناع من الصلاة لا يعنى أيداً الرحقاع من الصلاة لا يعنى أيداً الرحة ولأن حفاف نفسها لا تعسلى .. ولأن الدعشي الخذي أصدر نفتوى لا يصلي هو الآخر .. ولم يكن لديه أي رصيد ديني سوى أن بلطجي في انتظيم لملائح الفتحا، يبيع الشرائط المباأ بعطب نارية، ويمضى بين سكان إصبابة متقدصاً دور جمار بالمروف والناعي حن للتكر . وكان كل رصيتها من الدين هو أنها محجبة.

لكنها تجاوزت كل هذا.

وقالت له: إذن أتا طالق؟

قالت: إذن لن أكون زوجة لك إلا بعد أن نتهى فترة المدة.

كانت تريد أن تضفي إطاراً شرعياً على كل شئ. . . حتى على الطلاق الوهمي.

وهلم احسرنا

كيف يمكن أن يكون قند ورط نفسه في حالة ابتعاد عن جسد صفاف، لمنة للاقة النهر، مطب شرعي هذا الذي سقط فيه؟!! لكنه سرحان ما وجد الحل في فتوى أخرى داعرة.

قال لها: لقد انتهت فترة العدة متذرمن طويل.

قالت: لماذا؟

قال: لأنك بالفعل تضمين لولبًا في رحمك، وبالتالي أنت من حتى الآن.

فالت: لتتزوج الآن إنن؟

قال: نعمن زوجان بالضمل. الزواج قبول وإيسجاب. ولتختارى لك وليًّا من الأخوة ـ يقصد الزملاء في التنظيم ـ واختارت.

ووافق أعضاء التنظيم على أن حسن كافر.

ووافلوا صلى أن زوجته حـل لحسين.. أمام الله .. بلا مأذون يشـم الطلاق الأول.. أو حتى يعقد الزواج المثاني.

وقال الإخوة: إنهما لا يرتكبان أي إثم بالعلاقية بينهما، إذ لا يوجد ـ حسب رأيهم ـ ما يوجب الطلاق بالمأفون أو الزواج عن طريق ملفون.

إنها مجموعة معقلة من الفتاوي الماعرة والققه للصنوع على مقاس الحالة.

لكن مله الكسخرة الفقهية لم تلف منذ ملما الحد.

فالزوج حلى قيد الحيات، ويمكسن أن يعطل كل شئ. وكسان الرأى هو أن يتم النسخلم. شه.

ویالطبع لم پجد حسین صعوبة فی أن يعثر على مبرر فقهی يمكن أن يتخلص به . الزوج.

قال لها: حسن كافر. بجب أن نطبق الحد هليه. بجب أن يُقتل.

ولم ترقض مقاف.

وديرت منع حسين حلة مبعاولات لقشل حسين.. ويذأت للعاولات بلس حيو والأنيفانه المتومة في طعام الزوج .. ولم تته يخلط دم حيضها في مشروب الشاي. وقد خلع الحيظ حسن ثلاث مرات؛ فتجامن الموث أند وبة. وكأن القدر كان يمنع هفاف وحسين فرصة كي يضكرا مجددًا.. في هذه المهزلة .. وقد كانت أيضًا فرصة للزوج كي يري ما يفعله وهو بالصمت صما يحدث.

ولكن هـ أنه الفرصة المشكورة ضاحت. ونجسحت للحاولة البرابعة .. وقشُل الزوج في حقول قرية الكوم الأحمر في إمباية.

هذه الدهارة الدينية حدثت في مصر عام ١٩٩٦.

والابتسامة للمربضة التي كللت وجه المشيق البقاتل في الصورة التي تُشرت له في الاهرام يوم ٢٠ مارس ١٩٩٦ لم تخف عناصر المآساة في هذه الملهاة الجنسية المنينية .. لم تخف أيضاً أن تلك لم تكن الرة الأولى التي يقبرق فيها أعضاء تنظيمات السطرف في المدعارة التي يظنون أنها من أعمال الحلال.

المرات الأخرى كانت تعسساً طويلة.

والستار كأن دائمًا فتاوي الاستحلال .. استحلال النفس والمال. .

والاستحلال عو التتاص شيّ من للجنمع بدون وجه حق، والمبرر دائمًا نتوى دينية.

وقد كان الاستحلال دومًا هو وسيئة التظيمـات فلإيفاء على أحضائها تحت سيطرتها. كن يكونوا وقودًا لتحقيق أعدافها.

إن الهدف هو الحكم.

والوسيلة إليه هي البندقية والقنبلة.

والمنفذون دائمًا بلا عقول، تائهون، هاريون مـن الفقر الدكر، باحثون عن المال والشفة والأنثى.

وشيخ أى جماعة إرهابية لا بعبد أى صعوبة فى أن يقدم للتاتهين لتوى تربع عقولهم، بمرضى فراتزهم، ونداعب أحماسيسهم بفتوى داعرة، نوفر للكادر للبرر الذى سيحمل ن أجله الفنيلة، والأنثى التي يعتاجها، ومواجهة الفقر الدكر.

والشيوخ الذين لجأوا إلى هله الطريقة من كل نوح وني كل تنظيم.

وحين فوجئ مشاهدو التليفزيون المصرى بمثل هذه الدصارة الحلال تعرض لي

سسلسل العائلة، لم يكن من حقهم أن يفاجأوا .. لأن ما صدت في الدواما يحدث بالفعل كل يوم .. وكسعا وأي الناس مشيرة (ليسلي طلوي) تستزوج من مصسباح ـ هضو الجسساعة المشطرفة ـ بشون مأفون ـ وتحت رحماية الأمير ـ كمان طبيهم أن يفركسوا أن هذه لبسست مبالغة، وإنما هو الواقع بين أصحاب الملحى اللفين يدعون أنهم بملكون الحق.

ولقد ابتدع الإخوان المسلمون هذه الطريقة في الزواج .. وكانوا يموفرون لكل حضو في الجماعة زوجة، بعد أن يمنحوه فرصة صمل وشقة. وخالباً ما تسكون هذه المرأة واحدة من بنات التسظيم ... وكثيراً ما تكون ابنة قبائد أعلى للعضو الجديد. فتسحول الأنتي إلى ورقة تنظيمية، الهدف من استخدامها أن تنضمن القيادة ولاء العضو، وتفرض هليه قيود التجنيد التي لا يستطيم الفكاك منها.

والأمثلة كثيرة . . وكثير منها خرق في الدحارة التي تلبس ثوب الحلال.

فلقد روی لی علی هشماوی الذی انشق هن جماعة الإخوان فی أهلاب قضیة ۱۹۲۵ کیف آمه تزوج آخت زمیل له فسی التنظیم، قسم حین آدلی باهترافسات مفصلة للسلولة هر الجماعة وهو سجین: أجبروه علی أن يطلقها، ونزوجت من شخص آخر کان سجیًا معه

عل كان هذا الطلاق باطلاً أم صبحيحاً؟ [

الإجابة حند فضهاء التنظيم الذين بنبوا الجسامة منذ نشأت حلى هذا الأساس العائل ففي الأربعينات - أي بعد تأسيس التنظيم يفترة وجيزة - منح حسن البنا مؤسس التنظر لللقب بالإمام الشهيد أخته لعبد الحكيس عابدين، وأعطى ابته لسعيد رمضان، الذي ماء عام 1940 بعد أن أصبح واحدًا من أهم قيادات التنظيم الدولي للإخوان.

أما حابدين - صهر الإسام الشهيد - فقد اتهم في جرعة اختصاب .. رخم أنه 5 الأقرب إلى قلب حسن البنا، والأكثر ثلة حنده وكان يرى فه أنه •طيب الغلب، حفي الروح، طاهر اللسانه ولذلك منحه قلب «بوسف عله الدحوة» وزعم أنه •شديد الإيما والورح والتقرى». •ظلمه الإخوان وافتروا عليه».

كان جد الحكيم حابلين رغم هذا يوصف داخل الجماحة بأنه اشيخ خليع، فسته وماجز، يشهز فرصة خروج الإخوان من بيوتهم للسفر أو العمل، فيذهب إلى منازا بزعم الصداقة، وينتهز الفرصة، ويعتـدى على نسائهم، ووصل الأمر إلى حد الاغتصاب وهتك العرض، والفسق والفجور وارتكاب كل الفواحش.

وفاحت رائدة عابليين القفرة، وانتشرت سمعته بين الأسر الإخوانية، فصارت توصد في وجهه الأبواب، ولقى في حله وترحاله السكات والسخرية وأصبحت المعتات نظارده أينما ذهب، ولم يكن أسام المرشد حسن البنا إلا أن يأمر بإجراء تحقيق صاجل لنهائة هذا الفضب وطمأنة النفوس الخائفة .. «المصدر: كرم جبر ـ فؤاد علام يروي: أنا والمباحث والسادات والإخوان ـ دار الحبيًّال ـ طبعة ١٩٩٦،

وحين تم التحقيق، رفعت مذكرة للمرشد طالب فيها الحققون بألا يتم إجراء محقيق آخر في هذا الوضوع، لما يجره من فضاتع للمائلات وتشهير بالأعراض وإساءة للدعوة، وطالبوا أيضًا بفصل عبد الحكيم عابدين من الجماعة.

لكن الذي مندث هو أن حسن البنا فصل كل الذين كشفوا انحرافات عابدين.

واحتره "بسوسف هذه الدحوة" .. وعيت وكيلاً للجسماحة، خساربًا عرض الحسائط بكل الانتفادات، حاميًا للدحارة.

وبشكل عام، وصودة إلى القصة الأصلية لهـذا الفصل، فإن طريقة ترويج الكادر في إطار التنظيم بقبت موجودة حتى بـمد أن مضت السنون بالتنظيم إلى نهاية التسمينيات. كانت تلك هي الوسيلة التي يحافظ بها الإخوان على عضويتهم في جماعتهم، أو الطريقة التي يجذبون بها كوادر شاردة من تنظيمات أخرى.

حدث هذا منع ٥.... الذى كان عضواً فى تنظيم الجهاد، واتنهم فى تغضية ١٩٨١ الموازية لقضية ا ١٩٨٠ الموازية لقضية ا ١٩٨١ ممل أو الموازية لقضية اغيال الرئيس السادات فسيعن ثلاث سنوات، ثم خرج ضائمًا بلا عمل أو حتى سجل جنائى يسمح له بأن يعمل ، وسرعان ما التقطه الإخوان، فوظفوه فى دار نشر بالسيلة زينب وزوجوه من إحدى بنات التنظيم، وأعطوه شقة فى حى العجوزة.

حلث هذا أيضًا مع ا..........

لقد كان طالبًا نابهًا في كلية الحقوق، نشيطًا دموبًا، عضوًا مهمًا في الجماعة، دخلها عن لويق قيادة صارت فيما بعد هي «المرشد».. وسوعان ما سطع نجمه، وأصبح رئيسًا لاتحاد الطلبة في جامعة القاهرة ، وشميك الرهاية التشظيمية إلى درجة أنه شزوج من ابنة أخت أحد قيادات الجماعة.

وقد اقتبست الجمعاصات الأخرى هذا الأسلوب من جماعة الإخوان ، وولدت الخرافات وكثرت الشاتمات حول هذا الأسلوب .. وأصبحت حالة الفعوض التي تحيط بهذا مغربة لن لا يعرفون الحقيقة عما يحدث، ووسيلة جذب لكوادر جدينة تائهة تبحث عن ملاذ، وربا لهذا سعمنا عن شاتعة تقول إن هناك جماعة في محافظة الإسماعيلية توفر للمضو شقة يستزوج فيها من عضوات متعلمات .. الواحدة منهن ليست أقل من طية.

etti

والواقع أن هذا فيه شيء من الصحة .. إن لم يكن كثيرًا..

ليس فقط في أن هذه الأفكار تستغل الحاجة الماسة لذى الشباب الذكور في مصر، ما لأ وجنساً، وإنما أيضاً في أن هذا ما فعلته جماعة التكفير والهجرة في متصف السبعيبات .. حين وللت فكرة الوهبة أي الزواج بدون مأذون. بأن فنح الأنني نفسها لرجل في وجود شهود.. بقرون هذا الزواج.

والمير أن صقد الجمعاصة التى أقرت فيما بعد نظام الدعارة الحلال لم تكن بعيلة عن جماصة الإخوان المسلمين. فقد كان مؤسسها شكرى مصبطفى .. المولود فى قرية أبو قرص مركز أبو تبيج فى أسيوط.. كان تلعينًا فى مدرسة الجمعية الحيرية الإسلامية حيز تعرف حلى استاذ لمنة عربية يتسمى للإخوان، وعلى بديه تعلم فكر الجماعة الأم، لكذ حين التحش بكلية الزراعة انضم إلى جماعة المسلمين التى أسسها إخواني آخر اسد «على حيد إسماعيل».

جماعة أهيفه هذه كانت تكفر للجنمع، ويلنغ بها الأمر حد تكفير من كانوا منها فر السجن.

لكن على عبله اسماعيل سرعان ما عاد مرة أخرى إلى تنظيم الإخوان، وبقى شكر مصطفى في جماعة اللسلمين، فارقًا في فقه الشكفير، أبيرًا للجماعة، التي أصبح اسم فيما بعد التكفير والهجرة والتي تجمع شكرى مصطفى خلال فترة لا تشجاوز خمس سنوات أن يستم إليها نحو خمسة آلاف عضو .. كثيرون منهم وجدوا طريقهم إلى التظيم عن طريق الدهارة الحلال.

وتقوم أفكار التنظيم على شقين معروفين.. الأول: هو التكفير .. والثاني: هو الهجرة .. أي الهجرة من هذا للمجتمع الذي يزصمون كفره.

فى كتبابه 10- لخلاقة 1 المذى الفه شكرى مصطفى ولم يطبع، وإن كانت قد ضبطت مخطوطاته فى قضايا عديدة بشرح الأمير الراحل فكرة الهجرة فيقول: إن النوتر الذى بسود المسالم الآن سوف يشمل حرباً نووية، يكون فيها الفساء للجميع.. عدا جماعته .. المتكون مختبئة فى الكهوف والمفارات فلن يصبها مكروه، وترث الأرض ومن عليها بالبف.

وفى حلّا الإطار وحرصاً على نقاء الجسماعة الفكرى والتناسلى كان أحضساء الجماعة بؤمنون بأن الصلاة وراء الإمام من غير أعضاء الجماعة حرام، والصلاة في مساجد اللولة حرام، ونشاول الطعام مسن غير الجماعة حرام، والخلعة في الجسيش حرام، والمضاء السلام على خير أعضاء الجماعة حرام. والسسيارات والطائرات والكهريساء حرام، والزواج من غير أعضاء الجماعة حرام.

ولفك كان _ ولم يزل _ أهم منصر في أيديولوجية الجماعة هي أنها تنسلخ بهم عن كل هذا الحرام، وتذهب بهم بعيدًا إلى الصحراء بحثًا عن حالة النقاء المتوهمة، وقد كان هذا ولم يزل تعبيرًا عن كراهية شديدة للمجتمع وانطواء وهياب.

ولان الشباب الذي يمكن أن يقبل كل هذا يجب أن يكون أمامه البديل المناسب .. فقد حلت جماعة التكفير هذه الشكلة بطريقتين:

الأولى: وهم الأساس وتعتمد على خسيل للخ بأفكار كراعبة البعتمع وتكفيره، وتصر صفة المسلمين حليها هي .. ومن شم فإن «الكادر» يشرك مدرسته وجامعته ووظيفته والأرض التي يسعيش فيها لأنها «جاهلية» ويلعب إلى مسكان آخر متصبوراً أن ذلك هو سيناريو الهجرة اللي قام به المني محمد ﷺ. ولما الطريقة الآخرى فهى تقليم الإفراء المادى وتلبية احتياجات جسم هذا الشاب. واستغلال طاقته المطلة، من خلال زواج بلا قيود، بدون مقد، وبأقل مهر.

ومن هنا كانت فكرة اللهبة".

أن نهب فناة من الجماعة نفسها لشاب من التنظيم نفسه مجانًا.

اهبةًا بعيدًا عن الدولة والأسرة وكل حناصر للجنمع الأخرى.

إنه هروب قبل أن يكون هجرة.

ورخم أنه سحاولة يزعم أصحابها أنهم بذلك يسقومون بتطبيق الإسلام في صورته المصحيحة كما يتصورونها ، إلا أنهم في الواقع يعودون بهذه «الدعارة الحلال» إلى تقاليد الجاهلية التي يدعون أنهم هربوا منها.

نى هذه الجناعلية عرف العرب أفكاراً وأطراً حنيلة للزواج.

بمضها بمكن احتباره شرعياً..

واكثرها لا يمكن وصفه إلا بأنه دهارة حقيقية .. تتم بأشكال تسمع داتماً وأبداً بنوافر عند فير قطيل من النساء لمرجل واحف فلا تكون له امرأة واحدة .. وإنحا دائمًا أكثر من امرأة..

إِنَّ الجَاهَلَيَّةِ بِهِفَاالنَطَقُ ومُرَفَتَ الرجلِ اللَّي يَكِنَ أَنْ يَتَحْلَى مَنْ زُوجِتَهُ أَو يَمْيُرها لسواه.

وعُرفت الرجل الذي يقدم امرأته لضيفه أو حتى بيمها.

وعُرفتزواج المتمة محدد المدة الذي تنسب ذريته من الأولاد للأم.

وعُرِفْت زواج البدل الذي يتبادل فيه الرجلان زوجتيهما.

وعُرفت زواج الشـفار الذي في يتزوج الرجـل ابته أو أخته، مقابـل أن يزوجه رجل آخر ابته أو أخته.

وعُرفت زواج للخنادنة كما في اتخاذ رجل ما لاسراة صنيقة له يتعاشرها في السر معاشرة الأزواج. وهَرفت زواج للضامرة كما في معاشرة امرأة لرجل أو اكثر حتى لا تهلك من جوع. وهَرفت نكاح الرهط، أي أن يتكح هذة رجال امرأة واحدة، وإذا حملت بطفل ينسب لواحد منهم.

وهُرَفت تكاح الرايات الحمر.

وهُرفت نكاح الفيزن؟ كأن ينزوج الابن أو رجل آخر امرأة مات زوجها أو بمنمها من الزواج طبلة حياتها.

وعُرفت تعدد الأزواج، كمنا فى اشتراك الأخوة فى زوجة واحدة يتعسلون بـها بالتاوب.

لقد هُرَفت الجاهليّة إذا أحد حشر نوعًا مختلفًا من العلاقات الجنسيّة، كانت تسمى زواجًا المصدر: آداب الزواج في الإسلام - حشام قبلانًا.

وعا هو مثير أن الشكل الأخير لم يزل موجوداً حتى اليوم، سواه في حفلات الجنس الجماهية في أرقى أحياه المقاهرة، أو في قلب الصعيد حيث يقوم الأخ بواجبات أخيه الزوجية حين يسافر، في بعض القرى البعيدة عن تلقينة.

لكننا ندرس مجتمع «الدحارة الحيلال» في حالة النقاء الموهبية لجماحة التكفير والهجرة.

حيث كانت هناك ملامح من كل ما هرفته الجاهلية .. وحيث سمح للأمير وفق نظام الجماعة بأن يتزوج من أكثر من امرأة بنظام الهية، وبما لأنه الزميم، الذي يجب أن يحصل على أكثر من امرأة، وربما لأنه النساب الذي قضى سنوات طويلة من همره في هباهب المسجن قاراد أن يشبع احتياجاته التي كُبُّتَ في هذا الزمن الطويل داخل الزنزانة.

هكذا صار المجتمع الهارب من الجاهلية مجتمعًا للجاهلية نفسها.

مجتمعًا مدحومًا بفتاوي بلا أساس .. توفر للشيخ أكثر من امرأة.

وقد انتقلت هذه الشماذج الخاصة بالدهارة الحلال إلى جماهات دينية منطرفة أخرى فيما بعد. وكستال: روى صادل حد الباقى، وهو إرهابى كان حضواً فى جساعات أبرزها الشوقين، تاب وأتاب واحترف فى حليت تلفزيونى بما يشبيب له الولدان، روى مزيدا من الأشلة حول اللحارة الحملال، ين للطرفين .. فقال: للشد رأيت كيف يشم الطلاق والزواج فى هله الجماعات بلا ضابط أو رابط .. فى حين أنهم يدعون الدفاع عن تقاليد ونعظيم المدين .. ورأيت وحسمت الشخاصاً وفتاوى بها يطلقون النساء بدون صلم أزواجهن الأنهم تركوا الجماعة، ورأيت من تزوج من عضوة فى التنظيم وهى لم تزل فى خرة المدة.

إنه أيضًا الذي ذكر كيف كان الشيخ عمر عبد الرحمن يضاجع زوجته داخل مستشفى السجن.

وما رواه قبل قصة عمر هبد الرحمن إياحية جنسية تلتحف بفتاوى داهرة، أما ما رواه هن الشيخ عمر نفسه فهو يتكرر كل يوم في السجون بين المشطرفين. حتى إنه قبل: إن بعض هؤلاء من أصحاب اللحى أنجب وهو لم يزل سجينًا خلف الأسوار.

والواقع أن بمسارسة الجنس داخل العسبين من خلال أحضساء الجشاحات للنطرقة صار موضة فى السبجون المصرية فى خوه أنه لا يوجد نص فى القانسون بمنع بشكـل صويح السبجين من أن يمارس الجنس مع زوجته داخل السبجن.

وفى تعليقه على هلما وصف اللواء نيسل صيام مدير مصلحة السجون المصربة ذات مرة اللقاءات الجنسية التى تحدث في فناء السجن بين المسجونين وزوجاتهم بأنها مهزلة جنسية .. وقال: لقد منعت هدفه المهازل لاسيسما بعد أن صلعت أن حددًا من زوجات المساجين قد حملن بينسا لم يزل أزواجهن داخل السبجون اللصلد: روز اليوسف 1990//

والحقيقة أن هذا المبل الجنسى الواضح صار معروفًا هن هؤلاء الفين لا يتواتوا هن إصدار الفتاوى خارج السجن تلية لاحتياجاتهم الجنسية الفريزية .. ولم يتوقفوا أيضًا هن هذا خلف الأسوار، حى لو اضطر للطرف أن ينزوج هن طريق توكيل محام ، وحتى لو اضطر أن يمارس الجنس مع زوجته خلف ستارة يحملها بمض أهواته خلال زيارة زوجته.. إننى لا أهرف كيف يمكن أن يتم هذا الجماع بينما هناك شهود هليه يسمعون كل حرف من كلمات النزوج، وكل آهة من آهات استمتاع الزوجة _ إذا كانت تستمتع _ ولا أهرف كيف يمكن أن تسم المضاجعة بكل ما فيها من تفاصيل وهناك جنود مسلحون يحرسون المساجين ويعرفون ما يجرى لحظة بلحظة.

ومن الواضح أن لذى أصضاء هذه الجماحسات ميلاً جنسياً واضحنا، يدفعهم لأن بحرصوا على تطبيق النص القرآنى الخاص بتعدد الزوجات بأسرح وميلة وكلما أمكن، بعما هناك الآلاف من الشباب لا يملكون فرصة واحدة للمصول ولو على امرأة واحدة لمنظ

وتعدد الزوجات في الإسلام له معايير محددة.

هذه المعاييس وخبت أساسًا في تحجيم ظاهرة حصول الوجل على مشوات الزوجات قبل الإسلام.

والإسلام يشترط الصدل بين الزوجات، ويشترط أيضاً أن يكون الزوج في حاجة إلى زوجة جديدة.

ولهذا فإنه حين حاولت قوى للجنمع المدنى فى مصر وفى خيرها، أن تضع قبوداً ذات طابع دينى صلى تصدد الزوجات قويلت بهجوم كثيف، ومقاومة مختلفة الأشكال والأنواع، وهذا ما حدث بالفمل فى مصر خلال عام ١٩٩٥ حين طرحت فكرة إصدار حقد زواج جديد، يتفق فيه الزوج مع الزوجة على أن من حقها أن تطلب الطلاق لو أنه نزوج بامراة اخرى.

وخملت حمية الفكرة كحت ضغوط الإرهاب والتطرف اللبنى.

على الرخم من أن الشيخ الدكتور سيد طشطاوى أيتما وقال: إنها خير مخالفة للإسلام حين كان مفتيًا للدياد المصرية وقبل أن يصبح شيخًا للأزعر.

والواقع يؤكد أن هناك تناقضاً واضحاً في أفكار هؤلاء الشيوخ الذين يرفضون تنظيم تعدد الزوجات .. وفي نفس الوقت يرفضون أن يقبلوا زواج المتعة. المختلف على تحريمه بين فقهاء الشيعة والسنة .. وإن كنت أرى أن هذا السناقض ليس سوى محاولة إطلاق تبلة دخان بتم من خلالها إطلاق خاوى تسمع للشيوخ بأن يحافظوا على اكثر من امرأة في قبضة أسليهم .. وإلى الأبد إن أمكن .. عبر أسانيد وهمية تبيع زواج «الهبة» وتبيع امتلاك الجواري.

هذا التناقيض هو أيضاً سبب إصرار بصيض للشايخ حلى أن هناك نيظام رق حلالاً في الإسلام.

إن الحقيقة التاريخية تؤكد أن الرق نظام حيودى نشأ حَريباً، فى ظل خياب قوة الدولة. حين أحبيح المسيطر الحقيمتى حلى شبه الجديرة العربية قبل الإسلام هو قاطع السطويق. المبلطيعى الحذى لا يختلف كثيراً حن بلطيبى امبابة .. وافتشرت حصليات السطو على المسافرين فى البرارى والقوافل فى الطرق ونشأت تجارة الرقيق التى شسيعمها بالسطي الأخياء .. للمستفيد الأول من النظام الفنى أتاح لهم أن يحصلوا على أكثر من امراءً.

ثم جاء الإسلام الذي نظم هذه الحالة الفوضوية.

وقرر الدين الحاتم لمى ضوء قواحد المساواة صعبلية الاسترفاق .. وانشترط أن نكون فى حالة الحرب نقط، على أن يعتبها الإفراج عن الأسير لمو أعلن إسلام.

ورضم أن النبي ﷺ كان هـو الذي دائماً يحض على عنق المرتبق وفك الرقاب، إلا أن الذين جاءوا من بممله كانوا دوماً هم الذين يتجاهلون هذه التعليمات ويمحرصون على تقليد النبي في تعلد الزوجات .. وهي حالة استثنائية كانت مناحة للنبي وحده.

ويقول إيراهيم محمود في كتابه والجنس في القرآن العبادر حمن دار رياض الريس في لقرآن العبادر حمن دار رياض الريس في للنن: إن الشريعة كانت تؤول النظام السائل، وأخلب من جاءوا بعد الرسول في كانوا يحاولون تقليده، بل وتجاوزوه في صدد الزوجات وامتلاك الإماء والجواري. فكانت دولة الحاكم أشبه بسوق واسعة حلامتها المسيرة عجاريا هي تجارة الحويم والنساء. وكان الأمراء والأحيان يتهادون الفلمان والجواري، وكان من المالوف أن تقوم نساء الأشراف بإعداء أزواجهن الجواري، وصارت المساجرة بالجواري من أهم أشبطة المصر السياسي .. حتى قبل الحراري، وصارت المساجرة بالجواري من أهم أشبطة المصر السياسي .. حتى قبل الحراري،

ولعل أسعارهن للشفاولة كانت تعبر عن علد الحيالة فالزلفاء ثمنها ٧ ألال دينار. وصلامة ثمنها ٦ ألاف دينار وصيابة ثمنها ٢٠٩٠ دينارً. لقد كانت تلك أيضًا أنواعًا من الدعارة الحلال".

ولقد استمرت هذه الحالة فيما بعد طويلاً حتى فيما سمى بدولة الخلافة العثمانية التى يطالب المتطرفون بإعادتها للوجود باعتبارها دولة إسلامية من وجهة نظرهم.. هذه الدولة التى كان لماوالى محمد عملى فيها نحو ٣٠ زوجة وجارية والمسلطان عبد الحميد قرابة ٢٠٠ جارية.

ومن اللافت للنظر أن الذين تجاهلوا تواعد الإسلام في تنظيم الرق إلى حد منعه هم أيضًا الذين تعاملوا مع الرق على أنه للنساء فقط وليس للرجال.. للجارية وليس للعبد .. هؤلاء هم كذلك الذين روجو الصورة دينة عن المرأة تطلب دائمًا من الأنثى أن تبقى في البيت، وأن تبعد عن الحياة العامة، وأن تبقى صاحة، منقية، خلف أسوار البيت.

هذه هي الصورة التي يريشونها.

لبس نقط كى يروجوا لأفكار هلامية صن الحفاظ عن الأخلاق، وحماية الأنش، ولكن _رما _ أيضا لكى تبقى هذه الأنش خائفة ضميفة بعيدة تماما عن أى محاولة للاعراض على أية محاولة من الرجل للحصول على امرأة أخرى خلف ستاتر االدعارة الحلال.

هنا نرصد حالتين بحرص هؤلاء عليهما في توصيف المرأة وتحفيد وضعها.

الحالة الأولى: هي الصبحت، وكما يقول إبراهيم محمود عن هذا فإن المرأة هي الصاحة، والعبدة عن الجسط الذي يغلى من الداخل، ولهذا كانت المرأة التي تسلزم الصبح هي الأكثر اشتهاء؟.

الحالة الشانية: هي حالة ينظر بها المطرفون إلى المرأة على أنها ساحرة لمعوب تمتاج اتماً إلى حزم وانضباط لأنها قرينة للشيطان.

ومن هنا يمكن أن نفهم لماذا لم يؤيد أبدا أحضاء هله الجماحات الدينية فكرة أن تنولى بة امراة أى منصب كبير يمكن أن يؤثر في للجتمع .. يمكن أيضًا أن نفهم الحرص على نقاب .. ويمكن أن نفهم لماذا لم تظهر قيادة نسائية مؤثرة بين جماعات التطرف «باستناء نالة زينب الغزالى». فللطلوب من الأنثى في هذه الجماعات أن تكون زوجة وربما جاربة جزءاً من حريم الأمير ونسائه.

إنها إنن حالة البحث عن أكثر من أنثى.

حالة رغبة المتطرف في أن يشبع .. حتى الامتلاء .. بعد الجوع.

حالة الرغبة في الإحساس بأنه مهم .. حاكم .. أمير .. خليفة .. لديه جوار.

حالة نمن أن يكون المتطرف هو هارون الرشيد.

أن تُعْلَن الدولة الإسلامية فوق أجساد النساء قبل أن تُعْلَن في الدول التي بحاربونها.

حالة المبحث عن الجنس، وتبريره يزواج الهبة، ومتجاوز تصاليم الفيس في الزواج، وباللجوء إلى امتحلال الجواري.

حالة الاستمناع بالدعارة التي يظنون أنها حلال ويؤمنون بأنها مقدسة!.

الخليلة الشرعية

زواج السعسوديسات بالقطعسة

على الرخم من أن السحوديين لا يتوقفون من الهجوم الحاد على اشكال السدارة الحلال، من حين لآخر، ويجلون في صلّا مادة لتسخين لهجة الحوار في السعيف، إلا أنهم سقطوا في نفس الفخ، وابتكروا لانف هم شكلاً خاصا من اشكال المدمارة الحلال عمّت اسم وواج المسيار، الذي لا يختلف كثيرًا عن زواج المنعة، وعن الزواج المرفي.

والمسعوديون الذين يعود إليهم الفضل الأكبر في انتشار ظاهرة «عقود الزنا» في مصر التسيئيات - حما منفر لفلك في فصل خاص - حم الذين يزعمون دومًا دفاعهم صن صحيح الدين، وهم الذين تحت هذا الشعار يرفضون الزواج المؤقت عند المشيعة، وهم الدين اعتبروا الزواج العرفي صند المشتعة، وهم الدين اعتبروا الزواج العرفي صند المشت في مصر نوصًا من إرضاء الشهوات قبل أن يكون زواجًا سليمًا، هم إيضًا الذين يرجبون بأفكار امتلاك الجواري، وهم المذين يأتون إلى مصر بحثًا عن فتاة صغيرة يتزوجونها لبعض الوقت ثم يهربون غير عابن بمير الزوجة أو ما يكون قد بدأ يتكون في بطنها.

وإذا كان سبب انتشار ظاهرة الأشكال المختلفة للدعارة الحلال هو الفارق الزمنى بين مرحلتى النشوج الاجتماعي والبلوغ الجسسى في دول عربية وإسلامية عديدة، فإن سبب ظهرر اللسيار الأفى السحودية يعود أيضاً لنفس الميررات مع فارق بسيط بين إيران ومصر من جانب، والمسعودية من جانب آخر، ففى السعودية، السبب هو المبالغة المشديدة في تكاليف الزواج، والتي يعانى منها عديد من الشباب، على الرغم من أن هناك حالة ثميز التصادى يتمتع بها هذا للجتمع إذا ما قورن بمجتمعات دول عربية وإسلامية أخرى.

وإذا كان الشباب السعودى قد وجد أن الحل الملائم هو أن يليى حاجات جسده خلال شهور العيف حاجات جسده خلال شهور العيف بالذهب والبائان و تابلاند وغيرها، أو في استجار خادمات من كل جنسى ولون لا يتوقف دورهن على القيام بأعمال البيت وإنما بمتد إلى محقيق ارتواه جنسى لصاحب البيت جالب الحادمة .. فإن الفتيات السعوديات وجدن أنفسهن يعانون من أزمة اجتماعية حادة اسفرت عن عدة مظاهر ..

نذكر منها الأتي:

احاديث وقصص متكررة عن تورط بعض السموديات في علاقات غير شرعية مع
 أجانب يصملون في للملكمة، وانتشار ظاهرة الماكيسات التليفونية، وظاهرة الأوراق

التى تـلقى فى أرضيات للراكز الــُجارية حـاملة أسمـاه وهناوين البيوت طمـمًا فى البحث عن رجل لِمض الوقت.

 ٢ - ارتفاع عدد العوانس، واللاتي لا يجدن زوجًا ملاتمًا، إلى درجة أن بعض الجهات الدينية أنشأت صناديق خاصة لتحويل حصليات النزواج في محاولة فاشلة لإنفاذ للجنمع من أمراض اجتماعية خطيرة وعديدة.

٣-زواج «المسيار» أ

ولكن ماذا يعنى زواج "المسيار؟؟

كلمة المسيار صرية، ذات انشتقاق سعودي، وهي كملمة تصود إلى لهجة أهل نجد، مصدرها هو الانسير عليها، وهي كلمة ربما كانت تعنى إدخال السرور على امرأة، وربما إيضًا كانت تعنى اللسير؛ والمرور على المرأة من حون لآخر.

وبناه صليه فإن هذا الشكل من أشكال «الدعارة الحلال» أو يعنى . حسب تعريف للكاتب السعودى عبدالله أبو السمح في عصوده «رأى آخر» .: حل عملى، تنزوج فيه لمرأة بمن ترضاه وتعرفيه ويتماثل معها عقلاً وثقافة بشيئ من التنازل عن بعض حقوقها يالملذات في الميت وتكنفى فيه بالزيارة المشروحة، أو «التسير طلبها»، وربما يقترن فلك السفر إلى الخارج والسعر في المليالي وكسر حدة الخريف والشعور بوجود الرفيق عمدين العشير، والزوج الشرعي الذي تضمى به النفس متطلباتها العاطفية واليولوجية ون المؤود الزوجية المتعارف عليها».

إنه بالتالي زواج من نوع خاص.

زواج سرى . خالبًا ما يكنون الزوج فيه مستزوجا من قبل .. زواج لبصنص الوقت .. ياج بالقطعة .. هدفه ليس بناه بيت كما يتصر حلى ذك هدف الزواج فى الإسلام .. وإنما . زواج لإشباع الحاجة الجنسية قبل فى شئ *آخر.*

والواقع يقول إن صورة وملامع هذا الزواج، وحجم للتماطين له في السعودية خير رافر. في ظل مجتمع يعاني من الانفلاق .. ولا يعاول أن يعلن مشاكله على السطع. ن ضوء صدم وجود دراسات وافية، ومع تسجيل ملاحظة أساسية وهي أن المصحف السعودية حين تناولت هذا الموضوع سرحان ما أخلقته، وحواته إلى جدل بين كتاب رجال وكتاب نساء، وحول ماهية الأدب وما طالب به كلا الجنسين.

لقد بدأ الحقيث عن حساً الزواج في مبعلة "البسامة"، وفي عمقيق نشر حول الموضوع فال محرر التحقيق إنه ظاهرة آسفلة في الانتشار .. في وصفته الدكستورة حزيزة الماتع، في مقال نشرته ببعويلة عكاظ بأنه تزواج خفي، تبقى فيه للرأة في بيتها، ويأتى المزوج لزبارتها أو «النسيير عليها» خلال فترة النهار خفية، حتى لا تعلم الزوجة الأولى يزواج الزوج».

ولم تجد احزيزة وهي واحلة عن يطالين في خبيل يحقوق الرأة في السمودية، لم تجد بدًا من أن تصف هذا الذي يحدث بأنه ابتس الظاهرة: اظاهرها يثير السفحك، وباطنها يسعرك الأسى، أن تضل عقول الرجال التي يفخرون بكمالها، وتسحدر بهم إلى هذا الحد الأدني من اتباع الشهوات، والسقوط في حبائل هوى النفس الذي لا ينتهي.

9630

ولأن هذا الزواج يتوم على عكس ما هو مطلوب فى الزواج وهو الإشهار والإحلان، وهو بهذا الشكل يساعد على اشتشار القساد ، بأن يتخذ بعض الشاس من ادعاء زواج المسيار خطاء لفسادهم، وهو أيضًا كفيل بأن يوقع صؤلاء الأزواج والزوجات فى مواقف ذليلًا لا يرغب فيها أحده.

ولأن:

ورجالاً كهؤلاء اللسيرين؛ لايبالون أن يمارسوا مع زوجاتهم حسنوقًا من الحفاع والكذب والغش فى سبيل إشباع نزوات لا ترشوى، وهم يريلون أن يعصلوا على المتمة ولا يريدون أن يحملوا تبصانها، لذا تتفتق أدمنتهم النشطة عن ابشكارات بشيعة فى عالم الحفاع والتضليل».

فإن الزواج المتمدد بجب الا يصدو أن يكون أحد الشين: إما صوابًا وعلى الرجل أو
 يجاهر به، ولا يخفيه ويتحصل تبعانه، أو خطأ وعلى الرجل ألا يقدم عليه، ولبس هناا
 شئ وسط بنهما؟.

هنا انتهى مقال «عزيزة المانم» تعليقًا على هذه الظاهرة.

وهنا نلاحظ عدة أمور:

اولاً: إنها احتبرت أن المستولين عن المشكلة هم الرجال وحدهم، دون أن ترصد أن هناك نساء بوافق على هذه الصيغة ويقبلن بها تحت ضغط الحاجة.

وعا هو واضح أن ذلك واحد من حيوب الكاتبات المطالبات بحقوق النساه، في محاولة منهن لتحميل الرجل بكل مناكل المجتمع، وأن السبب الأساسي في كل ما يحدث هو الذكر، ومن جانبا فإننا يمكن أن نتفهم هذا الإطار في المعالجة إذا ما تذكرنا طبعة الضغوط التي تواجهها المرأة في السعودية، وبالتالي فإن لها رد فعل قند يتجاوز الواقع في كثير من الأحيان.

ثانيًا: إنها تجاهلت أن تلك قبل أن تكون مشكلة رجال ونساه، هي أيضًا مشكلة من إفراز المجتمع المفلق، الذي يلجأ مواطنوه لحيل هديدة في سبيل تجاوز أسواره، وفي إطار الشرعية المدينية المفترضة.

ثالثًا: إنهـا وضعت يدها من بعيد حلى مشاكل تعدد الزوجات في للجشمع السعودى بلون أن تضغط أكثر . بسبب مشاكل الرقابة .

رابعًا: إنها جعلت هذا النوع من الزواج في إطار اللدهارة الحلال»، حين وصفت هذه العلاقات بأنها فاسدة، وأن الزواج بهذا الشكل "غطاء لفساد الرجال، وكفيل بإيقاع الزوجات في مواقف ذليلة لا يرغب فيها أحده.

بعد ذلك نشتطل إلى وأى كاتبة سمودية الخرى من نفس الطراؤ، هى انتصبار العقيل، التى كتبت فى جريسة حكماظ عمت صنوان الله نختلف .. "قسضايا فقهية بالسلوب مرفوض؟ .. "الزواج سنة من سنن الح فى الحلق والتكويس؟ قال تعالى: ﴿وَمِن كُلُ شَيُّ ، خَلْفًا زَوْجَيْنِ لَمُلَكُمْ تَذَكُّرُونَ﴾ [الذاريات - الآية ٤٤]. والح لم يشا أن يجعل خراتز

طفنا (وجين لعلام تدكوونه) [الداريات - الآية 19]. والله لم يشبآ ان يجعل خرائز الإنسان نتطلق بصكس غيره من للحكوقات .. فلم يترك اتصال الدكر بالأنثى فوضى بلا صابط له .. لفلك وضع النظام الملاتم وجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالاً كريمًا مبنيًا على رضاحا، على إيجاب وقيول وعلى إشهار، وبهذا وضع الغريزة فى سبيلها المأمون وحمى النسل من الضياع .. وصان المرأة من أن تسكون بياحة إلا بالحلال .. وقد رضب فى الزواج (وَصَ آيَاتَهُ أَنْ طَلَقَ لَكُمْ مَنْ أَنْصَكُمْ أَزُواجُ أَسَكُنُوا إِلَيْهَا ﴾. [الوم - الآية ٢] أضافت: «من الشفق حليه أن الزواج الثالى السعوذجي الذي به يجنب الزوج الطلم واللاهلك هو الزواج من امرأة واحدة .. ومن ثم يأتي التعدد وكثيراً ما يكون مخافة الفتة كما قال ابن مسمود في كتاب فقه السنة: «لو لم يش من أجلي إلا عشرة أيام واعلم أتي أموت في آخرها وفي طول النكاح فيهن لتزوجت مخافة الفتة».

ثم تعقل إلى سوضوع هذا الفصل «زواج للسيار» وتقول حنه أنه حلال .. طالما أنه لم يحدد بفترة زمنية .. وتذكر: «لقد ذكر جمهور العلماء أن الزواج لا ينعقد إلا بيئة ولا ينعقد حتى يكون الشهود حضوراً حالة العقد، ولو حصل إصلان هنه بوسيلة أخرى وإذا شهد الشهود وأوصاهم المتعاقدان بكتم العقد وعلم إذاحت كان العقد صحيعًا»..

إذن هو زواج سرى.

لكنها ترى: انعن كمجتمع لا ندعو ولا نشجع زواج الميار .. نفيه إجحاف هظيم بحقوق المرأة .. لكن لظروف محددة جداً، وأسباب قاهرة حيث لا وسيلة للحلال سواه .. نقبك.. حتى لو كان المرَّ الحلال، فتحن جميعًا مع الحلال وضد الحرام،

إلى هنا، ونحن نجيد أن «انتصار العقيل» مع هذا النوع من الزواج، في حدود خاصة جداً .. لكننا لن نعرض لبلقية رأيها قبل أن نعرض لرأى آخر من الرجال حول هذا النوع، كانت بقية رأى انتصار العقيل نومًا من الرد حليه.

صاحب هذا الرأى هو الكاتب السعودى دحيد الح إلى السعع الذى احتر دأن زواج المسيار و تصنيفة جليلة للتخلب صلى عقبات العنوسة أو تعاد الزوجات .. وهو الوجود وطبول حنذ بعض النساء المتفات العاملات وبالغات اللاتي للهين (مكاتبات مائية جيشة نتيجة العمل أو الأرث فالم أة العاملة وقد فاتها قطبار الزواج نتيجة العراسة أو السركيز على العسل أو الأسباب الطلاق وجلت نفسها وحيفة بعد أن الميزت أعدافها العسلية وثرخب في الأنيس والرفيق وقتعها مفتها وإحصائها [لا أن يكون نظك حن طريق الشرع. فكان عنا الحل العملي وترخب في الأنيس والرفيق وقتعها مفتها وإحصائها [لا أن يكون نظك حن طريق الشرع. فكان عنا الحل العملي حقوقها وبالفات في الميت».

أضاف: هجيت لقول د. • هزيزة للانع» أن هله ظاهرة سيشة. وتعتبرها إشباء للشهوات وسقوطا في حياشل هوى النفس وقرّهم أن ذلك عكس ما هو مطلوب في الزواج من إشهار وإعلان .. وقد أخطأت في ذلك، فبالإشهار والإصلان أتفه وجود شاهدين وعقد بالإيجاب والقبول.

وقد جاء في شرح كتاب العمدة: «للمرأة أن تهب حقها لبعض ضرائها بإذن زوجها فإذا رضيا (الزوجان) جاز لأن الحق لا يخرج عنهما. وليس عليه المساواة بينهن في الوطء ولا سبيل إلى التسوية في ذلك فإن القلب يميلء «وليها عليه المبيت عندها لميلة من كل أربع، إذا لم يكن له عذر وإصابتها مرة في كل أربعة أشهر إذا لم يكن له حذره.

وقال: « الأساس في كل ذلك موافقة الطرفين، فاين الفش والحقاع في سبيل إشباع نزوات لا ترتوى كما تقول، وهذا تعميم خطأ، وقول يخالفه الواقع .. لأن الرفية هنا في الماطفة والدفء والأشواق والتباريح، ووزواج المسيار، هو الحل الشمر عي لنفوس أضر بها خليط من الارتواء والحرسان والملل، وتريد إشباع العاطفة والجسد مع الاستضلالية والشعور بالذات.

من جانبها احترت النصار المقيل؛ هذا المقال نومًا من التمامل «الشفط»؛ «المايس» مع قضية مهمة، وقالت: ما هذا الاستخفاف والاستبهائة بالنساء المطفقات المصلمات الفنيات اللاتي فاتنهن فرصة الزواج، «المرأة الغنية ستفق على عربس الهنا » كيف يحول الكاتب المرأة إلى كتلة من الاحتياج البولوجي والماطفي دون قيود الزوجية، وبجعلها تكتفي من اسبع للرمية ، بزيارته والسبير عليها .. غائمة بأن تكون «الخليلة الشرعية» له .. تؤنبه في رحلاته وتكسر له وحدة الحريف في السعر في ليالي «الأنس»؛

ومن الواضح أن المركة تفاعلت حول هذا النوع من الزواج في السعودية، بين موافق ورافض، وبين من قال: إنه لا يقبله ولا يرفضه، ومن قالت: إنه يستوى مع أبغض الحلال عند انه.

ولقد عبر عبد الله عمر خياط كاتب سعودي آخر _ في مقال نشر في مكاظ في يوم ١ مارس ١٩٩٦ تحت عنوان الزويعة في فنجان، هن تفاهل المركة.. وقال إن الموضوع صار حديث للجائس وآثار تعليضات ساخنة .. وتحدث عن أن الموضوع أصبح مثاراً لملجدل بن الكتُاب والكاتبات...

غير أننا نكتفي هنا بهذه التفاصيل التي أوردناها من هذا النقاش السعودي الحاد حول

- واحد من أشـكال «الدعارة الحلال» .. ونستقل إلى تـــجيل بـمض تللاحظات عـلى هذه المركة السعودية، ويعيث لا تخرج عن موضوع هذا الكتاب.
- ١- يتو مشكلة «المتوصة» .. وهو تميير سعودى لم يعرف كمشكلة في مجتسمات أخرى بنفس الحبحم - سوضوها مؤثراً للفاية في فلك البجتمع. ويرى البعض أن السبب هو حمل السيئات وتركيز بعضهن على الغراسة والعلم .. وهو بالتالي ما يُعهم مه أن هناك من يدرى أن مشكلة العنوسة أن تكون بنفس الحبجم إذا ما كانت الساء أثل إنبالاً على العمل والتعلم.
- ا_إن للجنمع السعودي لم يزل حتى الآن يعانى من مشكلة النشاش حول تمدد الزوجات .. ين مؤيد ومعارض .. وأن هناك ضغطاً دينيا يسمع للأزواج بالتعدد .. وضغطاً مجتمعياً من النساء الرافضات له .. عما دفع المعض الاستفادل أوضاع المنوسة وتوظيفها في المجاه التعدد من خلال «زواج المسيار» ومعيث لا تعرف الزوجة الأولى.
- "إن زواج المسيارة هو نوع آخر من الله صارة الحلالة الدلى يحاول الكثيرون أن
 يبحثوا له عن ميروات شرعية لجعل من سرية الزواج أمراً مقبولاً دينياً.
- 3 إن ملًا والزواج للسيارة الذي وصف بأئه ملاقة مع خليلة شرحية، لا يرجى من ورائد الحضاظ على كبيان بيست حلائ، أو حسابية حقوق للرائد أو حسابية حقوق الحفال ..
 والمغرض من فقط .. إفساح الحاجات وإرواء الاحتياجات.
- إن الأكثر إنبالا حليه عن النساء المصلمات، النيات العاملات، المائي يبعثل من
 زوج لبعض الوقت ايكسر وحدة الحريف، ويقضى متطلبات النفس العاطف
 واليولوجية».
 - ١- ليسما يسلو فإن حلا النوع من الزواج هو اختراع ذكرى سعودى، وبهذا يحسد للسعوديين أنهم احو: احتو للسعودين أنهم أو إلى المعارة الحيلال .. أولهما حو: احتو المتوادين أنهم الموادين أنهم أنه أنها النهاء المعارفة إلى المعارفة المعارفة المعارفة أنها أنها المعارفة المعارفة .

 ان المجتمع السعودى يسجل مجداً نقطة جديدة في صفات التناقض التي يتمتع بهاء نفى الوقت الذي يحاربون فيه زواج المتمة عند الشيعة يسحلون عم أنفسهم عن مبررات شرعية الإضفاء الحِلِّ على زواج المسيار الذي لا يختلف كثيراً عن زواج المتعة.

وبشكل عام فإن هذه الشكلة الموجودة في دول عربية وإسلامية عليدة لا تنفى أن هناك عقلية تحاول في كل يوم أن توظف النصوص الدينية لصالح أوضاع جنسية واجتماعية في سبل تجاوز أزمة تنفاعل في كل لحظة.

وأما الملحوظة الأخيرة في هذا الفصل حول ذلك النوع من الزواج فهي أثنا وإن كنا قد رصدنا صورته من خيلال كتابات في صحف سعودية إلا أن اللوقة المسعودية نفسها هي التي فضلت إخلاق هذا الملف ومنع الحسليث حنه حلنا، لاسيسا وأن قناة المد (A.R.T) أحدث حلقة من برنامج «حلا» حول هذا الموضوع.. ونفست الرقابة إذاحتها ثم كان أن تم بنها بعد وقت طويل وهو ما بعض في وأينا أن المعولة أوادت وضع سناد أسود حسلى موضوع ساخن من موضوعات والمعارة الحلال».

ولكنني لا أظن أن هذا المنع قضي على ظاهرة وزواج المسياره.

الإفراج الجنسى

بين خيانة الأزواج وقيود الكنيسة

حدث ملا في مصر خلال عام ١٩٩٦.

سيدة تعمل ناظرة مسلوسة، مسيحية الديانة، تعيش في النزيتون في شرق المقاهرة، خاضت صراعاً فيضائياً ضد زوجها، حصلت على حكم بالطلاق، وبمد الحكم وافقت الكنيسة على زواجها .. فاشتمل الرأى العام القيطي.

> إذ كيف تسمع الكتيبة بهذا الزواج وهي لم توانق من قبل على الطلاق؟ إن هذا في رأى الذين اعترضوا ليس زواجاً، وإنما دعارة!

مانحن إذن تدخل إلى الشكل الرابع من أشكال الفعارة التى تلتحف بالحلال. فبعد أن عرضنا النموذج الإبرائي على أنه جزء من حلول مشكلة الزواج في الإسلام، وبعد أن عرضنا لنموذج الهية بدون صفد عند المطرفين، وسن بعده زواج المسار في السمودية، وقبل أن تعلف إلى واحد من أهم أشكال الدعارة الحلال عند السُنة في مصر .. تقترب من المشكلة في شكلها النبطي.

وإذا كانت للشكلة بالنسبة للمسلمين عن أن هناك من يعمل إلى مرحلة النضيج الجنس بون أن يتمكن من بلوغ مرحلة النضيج الاجتماعي، وبالتالي بلجعاً إلى اللعارة (الحلال) فإن المشكلة في جانبها القبطى ليست هذا فقط، وإنما هي أيضاً مشكلة من يعملون إلى اللوغ الجنسي والمبلوغ الاجتماعي فلا يتزوجون، خوقًا من النورط في مشاكل زواج، المطلاق بنه شبه مستعيل، وإذا ما تزوجوا فإن بعضهم يسقط حتماً في علاقات غير رسمية لكنها تحظى بالباركة الكنسية التي تجعل منها علاقات حلال.

وأصل المسكمية مو النص الديني .. إذ يمقول النص الإغييلي: إنه لا طلاق بدون زنا، وبناء عليه فإن السطلاق لا يقع أبداً بين الزوجين بدون تدخل من الكنيسة، التي يجب أن تتأكد من توافر سبب الطلاق، والمذي إما أن يمكون زنا، أو يكون لوجود اعنة، عند الزوج .. أي أنه لا يستطيع أن بمارس حياته الزوجية بشكل طبيعي.

وبالنالى فإن صلى كل زوج أن يشبت أيًا من المصينين .. الزنا أو العنة .. لكى يستم الطلاق ولهذا قرآنه أحياتًا ما يتعلث المتزوير .. وأحياتًا ما نظهر شهادات باطلة .. ومعلومات كافنة في سييل أن يتم المطلاق، وحين يتم .. يُعقد زواج جديد .. لا يمكن إلا أن يوصف بأنه ودهارة حلاله. إن هلا أمر يشير الجنفل بوضوح بين الأقباط في مصر، ليس لأنه ذو أبصاد دينية ، واجتماعية، ولكن أيضًا لأنه يتملق بما يؤثر في مسيرة حياة بيوت، والعلاقيات بين اشخاص .. بعضهم بسمى للمحصول على الإقراج الديني الجنسي عن نفسه، فيتحقق له الانعناق من أسر شخص آخر، يفرض مطوته عليه بواسطة تعاليم الدين والكنيسة.

والأمثلة عديدة

ومنها القصة التالية التي تحولت إلى قضية أحوال شخصية..

بطلا هذه الفضية قبطيان أرثوذكس .. الكنيسة صرحت لهسما بالزواج .. كلاهما كان هذا بالنسبة له هو الرزواج الثاني. وقد حضد الزواج تحت رحاية المؤسسة النينية، وتولى صلاة الإكليل مطران همام. ومضت الحياة بالزوجين في طريق معتدد ومنوقع من حياة زوجية حادية .. لولا أن هذا لم يستمر طويلاً.

الزوجة تنغيرت.. خرجت من طباعة زوجها .. ونطور الوضع إلى حد أنها هجرت يبت الزوجية .. واضطر الزوج أن ينفرها بالمودة إلى البيت، لكنها ردت عليه بطريقة غير متوقعة. إذ جامه إنفار من المجلس الإكليريكي بدعوة للمحضور للتظر في طعن عُرض على للجلس بإبطال الزواج الكنسي.

أى أن الزوج الذي كان يحاول الدفاع من بيت بإحادة النزوجة إليه .. وجد نفسه في موقف الدفاع عن شرعية الزواج من الأصل.

إن الزوج الذي اكتشف أن زوجته تشونه فوجئ بضيرية تأتيه من جانب آخر بعيد تمامًا من توقعه.. وقيل لمه في للجلس الإكليريكي: إن الادعاء بيطلان زواجه البئاتي يقوم على أساس إن طلاقه الأول لتغيير الملة باطل .. وهم أن الكنيسة القبطية فاتها هي التي صرحت بزواجه الثاني بعد أن تحققت من عدم وجود ماتم من حقده.

وكان مبرر الزواج الشاني هو أن "بطيلاناً شاب زواجه الأول بما لا يعول دون صفد زواجه الثاني، أياً كانت إجراءات انحلال زواجه الأول».

ومضت سنوات .. بقي فيها الأمر معلقًا.

ولم يجد الزوج أمامه أى حل آخر، سوى أن يطلب من للحكمة أن تقضى بطلاقه من زوجت، التي يقول للجلس الاكليريكي: إن زواجه منها باطل .. وكانت مبررات الزوج أن الزوجة تتحايل على زواجه منها بادعاه البطلان.

في للحكمة فاجأت الزوجة الجميع بأنها لم تقل بطلان الزواج.

قالت: إن اللي قمل هذا هو كاهن الكنيسة .. ووصفته بأنه «أب احر افاتها» .. واثبتت كلامها بأن قدمت للمحكمة ما يؤكد أن الكاهن الذي طالب ببطلان الزواج بعد أن قدم الزوج إنذاراً بصودة الزوجة إلى منزل الزوجية. هذا المكاهن قال: إن تلك هي ابنتي في الاحتراف. . وأنا احترض صلى زواجها، لأنه فير شرعي، لأن الزوج طلق زوجت الأولى لتغيير الملة، ومن هنا فإنني أطالب ببطلان الزواج الثاني.

المفاجأة أن هذا الزواج الثاني كان قد انقضى عليه حينذاك ١٣ مامًا.

والمعنى الديني أن الزوجين حاشا ١٢ سنة كاملة في الحرام.

ولكن للحكمة قضت بالطلاق، واستجابت بللك لطلب الزوج.

وقال الحكم: احتاك ثبوت خطأ من الزوجة، تسبيت به في هدم أسس العلاقة الزوجية، وإهدار قدميتها، وقد أخلت الزوجة إخلالاً جسيساً بالالتزامات الزوجية، ومنها الالتزام بالأمانة على زوجها في عرضه وماله».

هذا الحكم أثار جدلاً كبيراً.

وقد على عليه المستسدار صبيرى فالى خليل الرئيس السابق لمحكمة الاستناف بالاسكندرية، وهو قبطى كما بتضع من اسمه قبائلاً في مقال منشور بمجلة اووز اليوسف: همناك شئ مؤكد يجب ألا يمر دون إلقاء الضوء عليه .. فالزوجة التي أدانها الحكم بأنبها لم تحفظ عرض ومال النزوج استطاعت أن تجند أحد المكهنة لتسخل منه أداة لمحاولة إيطال زواجها الكنسي الذي البلت عليه في حينه بإرادتها. وهي هالمة بمكل الظروف التي أحاطت باتحلال الزواج الأول للزوج؟.

المنى واضح .. وهو أن الرزوجة كانت تدرك كل شئ .. وأقدمت ملى علاقة زوجية ه. تدرك أنها ماطلة. ويقول المستشار صبرى غالى خليل: إن سوء المقصد مؤكسه، والهدف إيجاد خطاء للواجب المفروض على الزوجة من الإخلاص الزوجي. والكاهن اتصاع لندبير الزوجة، وتورط في تحريك ادعاتها سراء بعد أيام قليلة من وصول إنفار الزوج بالعودة إلى مسكن الزوجية .. هل يجوز لكاهن بإحدى الكتائس أن يباشر ادعاه يمس صحيم أحوالهما الشخصية على وجه الحدية، وهل له كأب اعتراف اختصاص أو صفة تحريك الادعاء أمام المجلس الإكليريكي بهدف إيطال زواج قائم، توفرت له كل الأسباب الملازمة لصحته، بعد أن صرحت بعقفه الكئيسة القبطية والازال تفره؟.

هل يجوز تكاهن تحقيق مصلحة مشبوهة على حساب القيم الدينية والأخلاقية التي لا تحتمل المساس بها؟

مذرقعية أر

وإليكم تصة أخرى.

ذهب قبطى إلى المجلس الإكليريكى في كاتفرائية الأقباط الأرثوذكس بالعباسية، وقدم طلبًا لنطلق زوجته، وقال مبروا طلبه: ﴿إِنّ العشرة صارت مستحيلة ، ولكن المجلس رفض طلبه ، . ولم يجد الزوج مقراً من أن يقعب إلى المحكمة وأقام دصوى طلاق... نعصل عليه واصبح حراً.

لكن القصة لم تته مند علما الحد..

لأن الرجل أواد أن يتزوج مرة أخرى. وحين حاول ذلك، رفض القس التابع له أن يتم واجه إلا إذا حصل حلى تصريح من للجلس الإكـليريكي .. فلحب إلى المجلس وطلب لتصريح، وقدم الحكم المفصائي بالطلاق.. لكن للجلس رفض أن يمطب التصريح وقيل لقد درست حالتك ولم تعترف بالطلاق.

ذهب الرجل مرة أخرى إلى للحكمة. وأقام دعوى ضد القس الذي وفض أن يقيم له راسم الزواج .. باحتياره موثقاً تابعاً للحكومة، وموظفاً عاماً بها وامتع عن تستفيذ حكم حكمة.. واضطر القس لأن يتمم االسزواج الذي وفضته الكنيسة واحترضست عليه نا. حلّا الزواج في وأى الزوج للعكمة .. زواج شرعى. لكنه في وأى الكيّسة.. ليس كللك وخارق في الحرام.

والواقع أن هذا للوقف الكنسى الذى يعتبر مثل تسلك الحالات ملاقات خير سسايعة حيثك . . أى دحارة . . يعود سببه إلى الضائون رقع ٤٦٧ لسنة ١٩٥٥ الذى نزع اختصاصات تضايسا الطلاق من للبسلس الإكليريكى بعد أن فرض سطوته على الأتباط وظل يستظر منازحات الطلاق لسبين:

الأول: هو السلطة الروحية .. لأن الأقباط الرافيين في السلاق يريشون أن تسترف الكنيسة بطلاقهم

الآخر: هو التحكم في تصاريح الزواج والتي يرفض للجلس إعطاءها إلا بعد دراسة قضية الطلاق من جديد. حتى لو كانت للحكمة قد أصدرت حكماً بالبطلاق، وفي حالات كثيرة يرى للجلس أنه لامبرد للطلاق، وبالتالي لا يعطى تصريحًا بالزواج مرة أخرى.

هنا يجب أن نتوقف لنستمين بأسامة سلامة.

إنه محرر متميز في مجلة روز اليوسف، وقد كانت الشطته السمحفية في هذا تلجال هي الوحينة - تقريبا - التي تابعت الموضوع الذي نحن بصندد، ونعتبره يوفر المسكالاً من العلاقات بعتبرها البعض زواجاً، ومعتبرها الآخرون دعارة.

يقول في مقال له بعنوان: اللطلاق مشكلة الأتباط في مصره: ليس هناك من الناحية القانونية تضارب وتعارض بين أحكام القضاء وللبطس الإكليريكي، لأن الأخير بهارس حيث من قبيل السيطرة الروحية، ويستطيع أي مسيحي أن يتزوج دون الحصول على هلنا المتعربه، ويستطيع أي مناوج بدون هذا التصربه، مثلما حدث المتعربه، مثلما حدث مع أحمد المساوسة .. اللذي أجرى صفيفاً من الزيجات دون اشتراط الحصول صلر لنزاخيص بما دها الكاتدوائية إلى تقليم بلاغ إلى النيابة تنهمه فيه بالتزوير.. وإجراء زوام بنون ترخيص للمتزوجين. لكن محكمة الجنابات ددائرة بلوانه أصدوت حكما براء القس؛ على أساس أن القانون لم يشترط استخراج ترخيص من البطريركية، وأن مهم

القس هنا هي أن يكون موثقًا هن طريق مأذون _ قبطى_ تابع للدولة والتحقق من خلو الزوج.

أو الزوجة من موانع الزواج

رضم صفا فإن كل الاقباط، باستشاء صدد قليل للفاية، يرفضون اللجوء للقضاء لنزويجهم ويفضلون الحصول على تصريح الزواج من الكنية وبباركتها للزواج باعباره واحدا من الأسرار السبعة المقدسة للكنية، حتى لو أدى ذلك لانتظارهم حشر سنوات.. إذ أن كون الزواج سرا مقدسا فإنه لايتم إلا عن طريق الطقوس الكنسية وبواسطة احد الكهنة حيث يعبر ذلك عملا دينا يجلب النعمة.

ويقول أسامة سلامة: إن الازمة لم تشتد إلا في العشرين سنة الأخيرة، وبعد تولى البابا شنودة منصب البطريرك عام ١٩٧١، حيث أصطى تصليمات للمجلس الاكليريكي برفض منع تصاريح الزواج للمسطلقين إلا لعلة الزنا، حتى لو كانا قد حصسلا على حكم قضائي بالطلاق، منذ ذلك الوقت تزايدت أعداد ملفات الراضين في الطلاق والزواج مرة أخرى أمام المجلس الاكليريكي، حتى إن هناك من يقدرها بنحو ٢٧ ألف حالة.

فى كلفابل ، وقبل توكى البابا شنودة لم تكن هناك مشكلة، إذ كان البطاركة يوافقون على منع تصاريح زواج للمطلقين بأحكام قضائية نهائية استنادا إلى سلطان الحل والربط الذي يعطيه الانجيل لرجال الدين المسيحى ويعطى لهم الحق في دراسة كل حالة وإعطاء حكم حسب الضرورة التي يواجهها صاحب المشكلة، وبذلك تكون سلطتهم تقديرية في منع ومنع تصاريح الزواج للمطلقين.

إن لب المشكلة هو أن النص الإنجيلي يقول: إن الزنا هو السبب الوحيد اللطلاق.

لكن للجلس الإكليريكي يقول أيضا: إنه يمكن الطلاق ويطلان الزواج إذا ثبت المنة والمجز الجنسي.. وإذا ثبت أن الزوج أخفى الأمر عن زوجته، كما يمكن إحطاء أحدهما تصريحا بالزواج إذا حصل الآخر على حكم قضائي بالطلاق، ثم تزوج بناء على هذا دون الرجوع للمجلس الإكليريكي.

إن للحاكم نرى أن الطلاق عكن أن يقع لتسعة أسباب ..هى:-

- الزنا.
- الخروج على اللين المسيحي.
- فياب الرّوج عن بيت الزوجية أو الزوجة خمس سنوات متالية دون أن بعرف أحد ابن هو، وهل لم يزل على قيد الحياة. أم لا؟
 - الحكم على أحد الزوجين بالأشغال الشاقة، أو السجن لمدة سبع سنوات فأكثر.
 - إذا أصيب أحدهما بجنون مطبق، أو مرض معد ثبت أنه فير قابل للشفاء.
 - إذا ساء سلوك أحد الزوجين وفسدت أخلاقة وانغمس في حياة الرذيلة.
 - إذا اعتدى أحد الزوجين على الآخر بشكل جسيم وتعمد إيذاءه.
- إذا أساء أحد الزوجين صعاملة الآخر ومعاشرته عما أدى إلى استحكام النفور بينهما..
 وانتهى الأمر بافتراقهما ثلاث ستوات.
- إذا اختلفت ملة أو طائفة كلا الزوجين، إذ يجب أن تكون متحدة ، حتى تـطبق طليهما
 تشريعات ملة واحدة.

وسبب هذا الامر الأخير وجد حديد من الاقباط أنه يمكن أن يعثروا على ثغرة بمرون منها، وبشهرون ملتهم من أجل تغيير أزواجهم .. وبالتالى فسإننا أمام حالة تنزوير فكرى وديني، ومضيهي.. وإذا ألمتنا حشا الأمر على حسابات النوايا فإن الزواج الجمديد حسب الشريعة الملبطية بعث تغيير لللة.. لا يكون زواجا، وانما حلاقة من نوع آخر، وإن حاول أصحابها أن يضفوا عليها أسباب الشرعية والحل.

إنها محاولة بكل الطرق للحصول على الإفراج الجنسي.

لكن هله للحاولات حوصرت أيضاً بعد أن تزايد لهذا السبب عدد الدُين يتحولون من طائفة الاقباط الأرثوذكس إلى طائفة البروتستانت من أجل الحصول على الطلاق.

ويقول أسامة سلامة: في نهاية التمانينيات أضطر البابا شنودة لأن يعقد اتفاقا مع باتى طوائف المسيحية في مصر، خاصة البرونستانية بالتشدد في قبول راضي التحول يين الطوائف ورفض الذين يتحولون بسبب الرفية في الطلاق والتريث في إعطائهم شهادات الانتماء للطوائف الجليفة لطفيها للمعماكم إلا بعد مرور ثلاث سنوات من انضمامه.. وقد أدى هذا إلى انتخفاض الأحلاد إلى حشرة الشغاص كل سنة، وبسعيث أصبحت الطائفة البروتستانتية تتشدد في منح الشهادات الحاصة بالمطلاق فلم تعد تزيد على واحلة أو التين في العام الواحد. وكان من بين الاتفاق أيضا ألا تعترف وزارة العلل إلا بالحتم المركزى للطوئف والملل وليس بالأختام للحلية للكتائس.

(إنه إذن حصار حول الراخبين في الطلاق).

لكن هذا الحصار كُسر بالتزوير .. واخترق بتلاعب المحامين الدنين لجأوا إلى تزييف أخنام العلوائف، لاسبعا تلك التي اندثرت من مصسر، لتقديمها إلى للحاكم، وبالتالي تطبق على الزوجين مختلفي الملة أحكام الشريعة الإسلامية كما يقول القانون.

وحين نعلم أن للحامين يمحصلون على خمسة آلاف جنيه مقابل شهادة تحمل خاتم الكنيسة الوطنية الإنجيلية للسيئة العلاراء التي تلاثبت في مصر منذ نحو ماتني عام، سوف نعرف اللدور الذي يمارسه للحامون في مصر في إضفاء صفة الشرحية المقانونية على الدمارة الحلال.. وهو ما يمكن أن يتضح أكثر في الفصل الثاني حين نعرف كيف ساهم عديد من للحامين في إتمام أتضاقات هذا النوع من الدعارة بين المسلمين السنّة خلف ستاثر الزواج العرفي، بل إن الأمر مجاوز هذا إلى حد تنسر الدين.

وتقبل روز اليوسف في العدد الصادر في شهر مايو ١٩٩٤ من هابيل توليق سعيد يُس مجلس إدارة جمعية الشهيد مارمينا والبابا كيرلس السادس قوله: إن أمور الأحوال لشخصية تحتاج إلى حلول سريعة وفورية ولابعد من طرحها للاستفتاء الشمعي خاصة أن لقانون ٢٦٦ لسنة ١٩٥٥ جمل الاختصاص للمحاكم الوطنية، وأن هناك قرارا من لبطس الملى صدر صام ١٩٣٨ أباح الطلاق لأسباب لغرى فيهر علة الزنا مثل التفور لمستحكم، والفرقة الدائمة، والمرض المعدي، والعنة، والجنون، وهي اللاتحة التي تم معل بها حتى عام ١٩٧١.

واضاف: ما هو وضع الزوجين في مقتبل العمر، وقد اصيب احمدها بماتع لاستعرار في الزواج.. هل الرهيئة هي الحل.. أم الوقوع في بشر الرفيلة؟ ولست أدرى ، كانت البطريركية تعلم أن الكهنة يزوجون الأثرياء هون إيلاغ البطريركية ويكنفون بالتسجيل الحكومل أم لا؟.. وكم من أمور تتم فى السر لتزويج متزوجين وتُطَلِق آخرين ليس لديهم ما يوجب الطلاق؟.

> إن هابيل هنا يضع ينه بوضوح بالغ على حالة دهارة تتم تحت رهاية الكهنة. ونعن أيضا نضم أينينا على حالات أخرى من خلال تصعر عديدة.

هناك عالا قصة للسيحى الذى مرب من زوجته إلى لنفن، وتزوج هناك من مسلمة، بعقد مدني، وشهد على المقد شخص مسيحى وآخر مسلم.. ولم يوثل المعقد في أى جهة مصرية، يبنما كان هذا مقبولا في إطار القانون الإنجليزي. وبقى السؤال المطروح بين القامرة ولندن.. عل هذا زواج شرعى أم لا؟

بالطبع لا..

على الأقل من ناحية المسلمة ، التي ليسى من حقها حسب شريعة القرآن الى تتزوج من ابن دين آخر.

لكن القصة توضع أن هناك تحايلات تتم في كل يوم من أجل الدهروب من قيود الجلس الإكليريكي.. وشاكل الحصول على تصريح منه

هناك قصة أخرى عن رجل سيحى أسلس، وهرب من دينه ، وهرب بالتالى من أهله، وتحمل لمتهسم، كى يهرب من زوجته، ويتزوج من أخرى .. وكى يمتصل على الإفراج الجنسى الذى يمحث عنه.

رباللل هناك قصة أخرى لمسيحية أسلمت لكي تتزوج.

والشكلة تصقد يوما تلو الأخر، فلك أن البحث من حل يشهر الى أن يصل صاحب الشكلة إلى أن يما صاحب الشكلة إلى أن يهجر كل قبود مقينة، وكل كهتها، وكبل المراسيم التى تضمها كقير على زواجه الجديد.. ولكن الحل الذي يلجأ إليه مؤلاء ليس حلاء وإنما مو تعقيد جديد للأمر، في مجتمع لا يقبل هذا التحول الليني بساطة.. صواء من للسيحية إلى الإسلام المكر.

ومن هنا فإن الكنيسة في مأزق.

وقد حاول البعض من تساوسة الكنيسة وصفكريها أن يجدوا حلا لتلك الأزمة التي تفرض إجواء الدمارة الحلال، فطالب البعض بشرحيد لاتمة لسلاحوال الشخصسية بين الطوائف المسيحية في مصر، وطالب آخرون بالمثور على أوضاع دينية تسمسح بالطلاق وإنمام زواج جديد.. وطالب فيرهم بالتنسيق بين ما تقوله للحاكم وما يقوله المجلس الإكليريكي.

لكن مشكلة الدهارة الحلال في هذا الاتجاه.. لم تزل مستمرة.

عقود الزنا

المسؤسسسة المسصسريسة لسلسدعسسسارة الحسسسلال لايمكن الحوض في تتقاصيل هذا الجزء من الكتاب بدون أن نقرأ القصص الأربعة التالية.

إنها حكايات وردت في صفحات الحوادث بجرائد مصر بين عامي ٩٥ ر١٩٩٦.

قصــاصات من ورق تحـكى أحداثـا من كل لــون، لكنهــا فى النــهاية تــمبر حــن المزاج الأخلاقى العام فى للجنـــع، وتوضح ماهى البيئة الاجتماعية السى ازدهرت فيها الدعارة الحلال، وصارت قانونا مــمترفاً به عند كثيرين ، يُــلجأ إليه كلما فرضت الحــاجة إلى متعة خلف ستائر من الشروعية الوهــية.

القصة الأولى دارت في حي الزاوية الحمراء.

ذلك المكان الذي لقت إليه الانظار في نهاية السبعينيات حين اشتعلت فيه نيران الفتة الطائفية.. وحين اشتبه المكتيرون إلى الزحام السكاني الفادح الذي لايخفي صديما من الأمراض الاجتماعية ولايستر الفقر، ويكشف للساعب الاقتصادية وآلام المشباب الذي يتمو كل يوم ولايمرف له مستقبلا من أي نوع.

هنا في هذا الحي يعيش جيل كامل من شباب مصر، حصل على شهادات ومؤهلات حلبا، لكنه بلا صمل، ورخم أن كلاً منهم لديه طموح وأمل وأحلام، إلا أن الانطباع السائد عن هذا الحي في وسائل الإصلام أنه حي السنج والسواطير والعشف والتطرف والفتوات وتشلة فرج فوده.

وبخلاف ملما الانطباع الذي يمثل جزءاً يسيراً من الواقع الحقيقي للسحى، فإن مناك مئات من القصص البومية تدور كل ساعه بشكل عادى في الزاوية الحسواء دون أن يشبه لها أحد.

وحين حقد رجل مجهول قرآن فتى من شبساب الحى على فتاة اسمها «دهاء» من نفس المنسطقة لم يسكن يدور فسى ذهن أحد أن يشنبه إلى حسفًا الحدث العسادى الذى يتكسرر كل لحظة .. لكن الذى حدث كان شيئا آخر جعل الجميع يتعامل مع القصة على أنها فضيحة.

إن أحناً لايصرف ماهى مبسروات الزوج فى تلك القصة.. كى يبرتكب فلك القمل الذى صار فضيعة. فـقلا أحب، وتقدم لحطبة الفتاة، ودفع مهمرا، وأحد شقة، وأقام حفلاً لإعلان الزضاف، وجاء رجل قبل إنه ماذون، وجلس الجميع أسام المشهود، وتم المعقد، ودخل الزوج بزوجته.. ثم بعد ستة أشهر اكتشفت أنها تزوجت بدون حقد، وأن المأذون الذى مقد القرآن ليس مأذونا، وأن الزوج كان يعرف هذا، بل ودبر الخطف، وأن أباه كان يعرف، وعسمه كذلك. إلا همن.. لم نكن تسعرف أنها عاشست ستة المنهس كامله في شقة الدعاره الحلال.

لم نكن هناك عداءات بين الأسرتين كي نقول: إن الزوج يريد أن يستغم.

ولم تكنّ نيـة الزّوج أن يهرب حتى أنه حيـن كُشـَقت الواقعه قال: إنـه نسى، وانه كان مضـطـرا للاسـتـمـانة بالمأذون الوهـمى كى لايتــّاجل الزّواج.. وأنه مــــتعد لأن يولس حقد الزّواج الذي لم يعقد.

ولايمكن تصمور أي سبب آخر لهذا النزوير الذي حدث إلا لأن الزوج كان يريد أن يحجب عن زوجته أية حقوق شرعية وقانونية مفترضة

هكذا وجدت الفضيحة نفسها تتجمع فى ماف داخل نيسابة الزاوية الحمراء، والزوج يواجه تهمة النزوير والاحتيال، وكذلك المأذون الرسمى الذى يعمل هنده المأذون الوهمى موظفا، ووالد الزوج وصعها اللفان كنعا الشهادة، وأخفيا المضيقة.

والمصدر: والخبار اليوم - العدد ٣١٢٣، في ٢٠/٣/٢/١٩٩١.

القصة الثانية عُرضت أمام محكمة شمال القاهرة- دائرة الاحوال الشخصية.

حكاية شبه عادية في البداية. نتاة خاية في الجعال.. جسمها فوق التصور.. توصف بأنها صاروخ جنسى على قدمين.. لدركت قيمه فنستها.. هجرت المهنة التي تعلمتها في كلية راقية.. عملت مضيفة في شركة طيران أجنبية.. تزوجت شخصا عاديا.. مرتبه لابساوى واحدا على عشرة من مرتبها.. فتحت البيت.. أفقت عليه.. قبل في البداية.. ثم ضغطت عليه كرامته وطلب منها أن تترك وظيفتها.. وفضت.. ضغط عليها في البيت.. عاملها بقسوة.. طلب الطلاق.

في للحكسة دافعت من مهستها، ودافعت من كرامتها، ورفيضت المعاملة السُرسة، ورفضت البضرب، فرد عليها بأن قدم لها صورا في أرضاع مفضوحة مبع رجل آخر.. العظها لها في السر. هنا لايهم بماذا حكمت للحكمة.. وإنما المهم أن تلاحظ أنه صمت وسكت، كان يعرف ولم يتحرك، وكان يلقط الصور للملاقة المحرمة ثم يكفي على الحير ماجورا.

٥ الصدر: فجريدة الدستور ٢٠/ ٥/ ١٩٩٦

القصة الثالثة دارت في مصر الجديدة.

الزوج مضيف جوى، لم يجد نيما يشعله أى نوع من الخروج عمل الأخلاق.. وكان يقول في التحقيقات: « هذه حرية شخصية لاحلاقة إبداً لشرطة الأداب بها».

الزوجة مغربة جدا، في سن النضيج الجنسي، ٣٥ سنة، يمكن أن عمرك أى زوج بلون أن تخلع ملابسها، ورضم هذا فإنها أبسلغت الشرطة بأن زوجها يحسرضها على السفسق والفجور، يصطاد الرجسال، يدعوهم لحقلات جنسية فى البيت، ويسجيرها على أن تمارس الجنس معهم لمام حينيه، وأمام حدسة كساميرا الفيديو يصور بهسا ما يعدث بيسن زوجته والرجال الأخراب.

كانت تسرفض، ولكنه بمهندها بالقتل، وكان يقنول لها: إنه لايشسمر بالنسوة إلا بهذه الطريسقة، وأن هذا يدخل إلى قلبه البهجة والسسرور، وفي هذا الاطار مارست الزوجة الجنس أسام أحين زوجها مع عشرات الرجال، مرات من أجل مزاجمه الخاص، ومرات أخرى لكي يقبض بعض المال.

وهكذا خلق الزوج نادي جنس فوق جسد زوجته.

المصدر: فروز اليوسف- وائل الابراشي -١٨/ ١٣/ ١٩٩٥

القصة الرابعة دارت في أماكن كثيرة.

اسم بطلتها ليلى، امرأة من نبوع خاص جدا، مثال حى على جنس الفقراه، عرفها خسمة رجال في فبراش الدعارة الحلال فقالوا: إنها نظيفة وأمينة وحنونة، ولكنها كانت في عرف القانون مزوره، وفي شريعة الدين زانية.

قابلت الزوج الأول في حى مصر القليمة، كانت تعمل في مسلام الجلود، وكان هو منزوجها، كهلا، لكنه تزوجها.. وكان رأيه فيها انها يركان جنسى، إفا احست بالرغبة بحث عه في كل مكان حتى لو كان في المسجد يصلى. وكان أهل الحي يصفونها بأنها عمش فلتاته .. ولكنها كانت إذا أحبت رجلا تزوجته.. وهكذا تزوجت هدة أزواج فس يوقت واحد تحت إلحاح الفريزة.. وكانت تسقط في فخ الدهارة، وخم أنها كانت في كل مرة ترخب في رجل تتزوجه متوحمة أن هذا حلال.

هكذا تزوجت شخصا خمسة أيام، بدا في نيابة مصر القديمة أنه متخلف عقلبا..

وتزوجت شخصا ثائشا في الأسكندرية هربت منه لأنه ضعيف جنسيا ولم يستطع أن يروى مطئسها الفائم وهائست مع موظف بسبط في المتوفية تركته لأنه كان بسغيلا. ثم تزوجت من رأت أن فصحته حلوقه ويمكن أن يكون آخر الازواج.

وكانت تقول : اإنني لا أستطيع أن أمسك نفسي أمام الرجال.

للصنر: اروز اليوسف- سوسن الجيار- ١٦/ ١/ ١٩٩٥.

هذه هي القصص الأربصة التي احتبرناها مدخلا ضروريا للقيصل الذي تحن بصده الآن.

لم نوردها هناكى نموى بعض حكايات الجنس ونزواته.. وإنما لكى نشير إلى أن البيئة للصرية في التسمينات صرفت الفلاتا المعلاقات للحرمة.. وهرفت انفلاتا في الأخلاق.. وصرفت تطوراً رهبياً في المعلاقات الأسربية.. ذلك أننا هنا لسنا بصدد الحديث هن شبكات وهارة أو جرائم آداب، وإنما تحن نتكلم هن قصص دارت داخل يبوت ابين أزواج شرعين).

إن حذه القصص تئير حلامات تعبب واستفهام عريرة، لأسباب كثيرة، أحمها انه كان حناك حرص دائم فمى كل منها حلى أن تكون حناك حلاقة شرحية، وضم أن المدحارة نحيط بالبت فى كل لحظة. .

تلك الحقيقة واضحة تماما في النماذج الأربعة ..

فى قصة السشاب الذى حاش سنة أشهركاملة بلون حقد مع زوجه رخم زفاق صليها أمام الجميع.

وفي قصة الزوج الذي لم يُظهر صور زوجته مع صفيقها إلافي المحكمة.. وكان يمكن أن يصمت فترة أطول. وفى حكاية الزوج الدَّى أجبر زوجت حشر سنوات كاملة صلى أن تمارس الجنس أمام حيث مع حشرات خيره.

وفى قصة المرأة التى تخشى السلوط فى بئر الزنما، فكانت تتزوج فى كـل مرة أحبت رجلا، وهى على فعه رجل آخر.

ولعل الحقيقة الموجعة في كل علم الحكايات التي وجلت طريقها بشكل أو آخر إلى القضاء أنها شسكت طبقات اجتماعية مختلفة، من أدني السلم إلى أحلاء، من مصر القليمة إلى مصر الجليلة، ومن شاب فقير في الزاوية الحمراء إلى زوج مضيفة جوية في شركة طيران أجنية.

والمعنى أن الوباء مستشر بين الجميع.

ومن منا فإنسا لن نصجب إذا عرضنا في الأجزاء التالية من هذا الفصل لقصص الدعارة الحلال، ووجدنا أنها متشرة بين الجسيع، بين الفنائنات ورجال الأحمال ورجال الحكم وبين الفقراء في الحوامدية وبين شباب الجامعة وبين صغار السن وكباره، وبين المداحرات بحكم المهنة وبين المواتي بيدون أمامنا وكأنهن آلهة في الأخلاق.

وكان كل شيء في معبر بدأ في التحول.

كل الناس يسمون للربح من وراه النفط.

اللين يسافرون إلى الخليج، واللين يبعثون عن سائع خليجي في مصر خلال شهر العيف.

منذ أدرك الناس أن الانفتاح اللي تحدث هنه السادات كان وهما كبيرا، فبعد أن مات كُسف المستور، وبدت خزاته الدولة خالية غارقة في الديون، والحكومة صاجزة عن أن توقف فضيحة إعلان إفلاس الدولة، وبعض الرزراء منهمكون مع فيرهم من عناصر الفساد في سرقه ماتيقي من الكمكة الحاللة. التي تسمى مصر.

ولأن غالبة الصريين لايميلون إلى التبرم على حكوماتهم، ويفضلون دائما أن يبحثوا من حل بطريق آخر غير المصيان والتعرد.. كان أن سالوت الملايين للبحث من لقمة عبش خارج البلاد. هكسلة أصبح حسلم الحصسول على الغيزاة إلى السسعودية أوالكويت هو منتهى الأسل.

وهكذا أصبح البحث عن كفيل يتولى توظيف المصرى هو أكبر حلم.

ومكلا وجد المصريون أتفسهم هيئة في سوق رقيق الممالة.. يفعلون أي شيء كي يدخلونه.. يقدمون رشوة لسمسار التأشيرات.. يطيعون صاحب المعمل الخليجي.. يؤمنون بأفكار البلاد التي تستطيفهم يتحولون إلى الافكار الوهابية، وأحيانا يطلقون اللحى، وفاليا صاتضع نساؤهم الحبجاب.. كل هذا من أجل أن يرضى عنهم صاحب المعل الخليجي.

لقد نحول الخسليجيون الذين يسيشون حالة رخاه النفط إلى نموذج النجاح الدائم أمام العامل المصرى البسيط.. وأدرك الكثيرون أن رزقهم مرتبط بهؤلاء.. سواء كان بالعمل عندهم خارج مصر، أو بالعمل في خدمتهم داخل مصر.

هكلنا أصبح السائح المربى وكأنه إله في شوارع مصر، الجميع يسمى لإرضاء رخبانه. للفوز بالجنيهات التي يبعشرها في كل دكن يعضى إليه من شارع جامعة الدول العربية إلى كباريهات شارع الهرم، ومن مسارح القن الشافه إلى شفق المتمة الرخيصة، ومن فنادق الحسس نجوم.. إلى قرى فقيرة تقدم أي شيء يطلبه صاحب «المقال».

هكلًا أيضًا صرنًا نرى في للجثمع المصرى ثلاث ظواهر مختلفة.

أولاها: ظاهرة القرى التى يسافر أغلب رجالها بشكل شبه جماعى إلى مكان معين فى الحليج بعثا عن لقمة العيش.. وحولاء قد يكون لايهم كثير من العذو.

ثانيتها: ظاهرة أصبحاب المهن التى تحساول إرضاء الخليجى ورضباته للحصسول على مانى جبيه خلال وجوده فى مصر، بداية من المناصرة ونهاية بسمسيار الشفق المفروشة والخادمة التى تفعل كل شىء.. وهؤلاء هذه هى حياتهم.

والأخيرة: ظاهرة القرى التى احترفت جذب الخليجيين والبحث عن بنات لزواجهم، مقابل أي ثمن يُدفع، حتى لو كإن الهدف هو الثمة خلف سنار من الشرصية..هؤلاء بعض صناصر مؤسسة «الدعارة الحلال» التى نشأت في مصر خلال الثمانينات وهؤلاء أيضا هم أحد أوجه الحالة التي يدرسها هذا الكتاب.

ربما تكسون للقلمة السطويلة السسابقة على أحد الأسباب التى تفسسر بها تنسوه ظاهرة «الدحارة الحلال» فى مصر… وهى مقدمة تتعلق بالمصريين. لكن حناك سببا آخر له حلاقة بالسائع العربي نفسه.

هذا السائع يسلك وفرة مالية، ولأسباب كثيرة - بعضها يتعلق بالصريسن وبعضها يتعلق بالعرب - رسخ في ذهن هذا الساتح أن مصر واحدة من البلدان المفترض فيها أن تلمى رخباته، وأن تشيع نزواته، وأن ترضى خرائزه بحرية غير موجودة في بلاده الأصلية. ومن هنا فإن مؤلام كانوا حين يأتون إلى مصر يفكرون بتصفهم السفلى قبل أن يفكروا بنصفهم العلوى مثل أي ساتح من جنسية اخرى.

وهكذا ولدت السياحة الجنسية، كما عرفـنا من قبل سياحة الآثار، وسـياحة البرارى، وسياحة العلاج..

ني هذا الأطار انقسم السائحون المرب إلى نومين:

نوع فاجر، بادي الفجور، لايخجل من أن يمضى في الشوارع بحثا عن مايلي متعته.

ونوع فاجر أيضا، يستر فجوره، بالبحث صن الجنس من خلال إطار شرعي، فيما نسمه نحن بالدهارة الحلال.. وخلف ستار الزواج الوهمي!

في للحالتين كانت هناك مؤسسة.

واحدة للقبور العلى والانفلات الأخلاقي غير الخاجل.. وهله عناصرها موجودة في أحياه شبه راقية، تبدأ من السماسرة وأصبحاب الشقق والشاعرات والحادمات وحارسي العمارات.. ولاتتهي بالذين يرون كل هذا ومن مسئولياتهم أن يمنعوه، لكنهم صامون.

وواحدة للفجور الشرعى الحبحل، غير المفضوح، شبه السوى، والتى يتمثل زبونها فى السائح العربى الدُدى لايريد أن يتورط فى قضية آداب، ولايسريد أن تعرف أسسرته ماذا يفعل خلال أجازته فى مصر.. وهذه المؤسسة عناصرها تبدأ بالسماسرة والأب الملى يبيع ابته، والمزوجة التي تقضى بعيض الوقت في رحاب "الدعارة الحيلال"، والمحامي الذي يشرف على قانونية كل هذا.. ولانتهى بالمستولين الذين يعرفون كل هذا ولايتحركون.

لقد كان هناك إتضاق جماعي ضمني بين الساتح والسمسار والزوجة والأب واللولة على أن تمضى الدعارة الحلال» في طريقها بدون اعتراض.. حتى لوتفاقم حجم المشاكل النائجة عن ذلك في كل يوم.

وقد تعرفت على هذه المؤسسة أول مرة في غضون عام ١٩٨٦.

كنت لم أذل صحفيا في بداية الطريق، أبحث عن نوع من الموضوعات اللافتة للانباه، حين وجدت نفسي داخل إدارة شرطة السياحة في شارع هدلي، ليس فقط أسام تحفيق مثير، ولكن أيضا أمام مشكلة مجتمع قررت هديد من عناصره أن تتواطأ فيمما بينها من أجز عارسة «الدعارة الحلال».

لقد عرفت في هذا اليوم أنه كما توجد دعارة واضحة في شوارع المهندسين وشقق الزمالك ومبادين حى الدقي.. توجد دعارة أخرى في قرى الشرقية والجيزة والبحيرة.. والزبون في الحالتين هو الساتج العربي الذي يرفع سيفه الفسيولوجي على كنفه بمجرد أن يدخل صالة الجمرك في مطار القاهرة.

ومن المطار إلى احدى عدّه القرى فى الحوامدية تستبعت الرحلة ، التى كان لدى شرطه المسياحة ـ ولم يزل ـ حلم كامل بها . لكنها لاتقضى حليها وتتركها تترحرع كل يوم. البداية سائل تاكسى ، أول مناصر مؤسسة «المارة الحلال..»

يركب السائح الذى سرحان مايكشف للسائق من رفيته فى قضساء أيام لطيفة فى القاهرة..

وخلال لحظات يتحول السائق المرتبط بشبكة كاملة إلى دليل للسائح في صالم الزنا الموثق بقيود قانونية.. هكذا بدلا من أن تمضى السيارة في طريقها إلى شسقة مغروشة، أو فندق محترم حيث من المفترض أن بقضى السائح أجازته. تمضى إلى طريق فرعى في الانجاء نحو قرية صغيرة تابعة لمركز الموامدية. ما إن تدخل الميارة إلى القرية حتى يغرك جميع أعضاه المؤسسة أيديهم.. فها هو زيون جديد قد وصل.

وفى بيت معروف وخاص، وكلَّه أهل القرية كى يستوب عنهم فى البيع والشراء وتبدأ مراسم الضيافة، وتبدأ أيضا عملية التفاوض، حلى يد سعسار كبير يعرف كل شىء عن بنات ونساء القرية.

وقبل أن توضع ماثلة الطعام لمل عطن القادم من رحلة طويلة يكون بعض من الإناث قد زار البيت، فيما يشب عملية عرض غير رسمية للبضاعة على الزبون. وبعد أن ينتهى من الطعام، وقبل أن يفسل الزبون يديه- وهو عادة لايفعل- يكون السمسار قد أحضر كتالوجاً فخماً، معياً بالصور.

إنها صور البضاحة التي ستباع الآن بطريقة قانونية..

هذه نشاة في الرابعة عشرة.. بكو.. هذه في العشريين.. عنائة بالحيوية .. وتملك في الثلاثين.. ناضجة وتعرف كيف ترضى الرجل.. وهذه عاقر الانتجب، ولين تترك خلفها أثاراً جائية للدعارة الحلال.

هكذا تنصب سوق صغيرة للرقيق الابيض. يختار النزبون منها مايريد من بضائع.. قبل أن يكمل يوما واحدا في مصر.

حين يتم الاختيار.. يبدأ التفاوض.. ويتحول سعر الجنس فى اللغة الشرعية إلى امهر؟.. وتتحول هدايا الزنا إلى «متمة».. وتنصيح مكافأة نهاية الحدمة «مؤخر صداق».. وتصبح الدعارة زواجا.. ولكن بعيدا هن للأفون.

هنا يظهر منصر جديد من مناصر مؤسسة «المنصارة الحلال».. وهو «للحام» الذي يكتب عقود الزنا، ويضفى قانونية على جريمة الآداب، ويجعل للدعارة شرعية، في إطار عقد عرض.

وقبل أن يتغادر السائح «الزبون» القرية بصحبة الزوجة والسبائق الذي يوفر مكان الإقامة، تكون العليد من حناصر المؤسسة قد اقتسست الأنصبة في حملية بيع الرقيق التي تمت في لحظات. فيحصل الأب على جزء يسير من المال، تأخذ منه الزوجة آكل المقابل، ويحصل المسائق على احسنته!.. ويتوزع الباقئ بين للحامي وسمسار الزواج الذي تحول إلى تاج رقيق.

هذه القصنة تتم كل يوم تقريباً.. إن لم تكن تشم أكثر من مرة في البوم الواحد خلال شهورالصيف، حين تروج السياحه العربية، ومعها تروج الدعارة الحلال.. وتزدهر.

وقد ثارث في ذهني تساؤلات عديدة حول هذه الأوضاع المثيرة والغرية، فحاولت أن أحثر على إجابة شافية عنها داخل القرية.. فتجولت داخل أزقنها بعض الوقت على أمل أن أعرف السبب الذي يمكن أن يدفع صائلات باكمسلها أن تدخيل ضمن شبكة هذه المؤسسة غير الرسبية.

إن المكان لا يختلف كثيرا عن أية قرية مصرية أخرى.. نقط هناك نسبة أكبر من البيوت التي تم بناؤها بطريقة شبه عصرية، تسعير عن مدى الازدهار الحرام الذى عاشته القرية في المسنوات الماضية.. الطرق الرئيسية للوصلة إلى الطرق الكبرى مرصوفة.. لكن مظاهر المغتر والجهل المعتادة في أي مكان من الريف المصرى ليست مختفية.. وعلى الرغم من أن دكاكين القرية الصغيرة تيع اشياه قد لا مجدله عن دكاكين أخرى: فسائين، أجهزة كهربائية، ألعاب أتارى و إلا أن هذا لا ينفى مظاهر الشخلف المعروفة: أسر ذات أعداد كيرة، الكثيرون لم يدخلوا المدارس، فتيات صغيرات يتزوجين بمجرد الوصول إلى سن كيرة، الكثيرون لم يدخلوا المدارس، فتيات صغيرات يتزوجين بمجرد الوصول إلى سن البلوغ، وآباء لاعمل لهم سوى الذهاب إلى حقول ذات مساحات صغيرة جداً في صباح كليوم.

ولقد نسر لى شاب درس فى كلية آداب جامعه القاهرة بعض الأسباب التى دفعت القرية إلى أن تسقط فى بتر الدعارة الحلال.. فحسكى لى الكثير من يوميسات أهل بلائه . قال: هذه الظاهرة بدأت تقريبا فى حدود عام ١٩٨٢.

كان هدد كبير من أبناء القريمة قد ذهب للمصل في السعودية، وكان من عادة بعض الذين مسافروا أن يصطحبوا في أجازاتهم هددا من السعوديين الذين يعملون سمهم، وخلال هذه الاجمازات بدأت تتم بمعض الزيبجات التي كانت سرعان ماتستهي بشهاية الأجازة.. أو بعد أشهر من عودة الزوج إلى بلاده.

٩٧ تيسرداقات

ولم ينتبه أهل القرية إلى أنه صار لمديهم حدد من الطلقات، وعدد من الأبناء الذين لم يشاهدوا أباء هسم، وانتبهوا فقط إلى أن إتساع العرب يؤدى إلى بعض المسكاسب.. وتزامن هذا مع إدراك حدد من أصل القرية أن «المشعة» يصكن أن تتحول إلى مهشة، وصناعة، عن طريق تمويل القرية إلى سوق رقيق.

هكذا نشأ السماسرة، وهكذا وتحت ضفط الفقر تم بيع الفتيات إلى الساتحين العرب في إطار مؤسسة متعددة الأطراف، لكل طرف فيها خرض واحد فقط.. هو بي الجسد.. مصررة مؤقفة.

وعن طريق هـ فما الشخص الذي حكى لى قصة نشأة سوق البرقيق في القريبة قابلت واحدة من إناث البلدة التي تزوجت أكثر من خمس مرات.. كانت قد أمضت فترة لاتفل عن ثلاث سنوات من العرض في فاترينات السوق.

اسمها امنى ... حين قابلتها كانت تحمل على ذراعيها طفلا همره نحو هام، أبوه اسمه المطلق ، من مدينة جدة، قالت: عشت مع هذا الرجل شهراً واحداً في المهندسين.. تزوجته بمقد عرفي، وسرعان ماعاد إلى العلم، دون أن بطلقني، ولكنه دفع لأبي خمسة الان جنه.

عمنه.. لم تضع فى يدها أى نفود من حصيلة الزيجات الخمس، وكل الذى جمعته من صدد من زيجات الدعارة.. طفالاً، وبعض قطع من الذهب، وعدداً من الجلاليب النايوانية، وجهاز نسجيل أخذته من احد الأزواج.

قالت: أبي فلاح عادى، هو الذي يوافق على كمل زيجة، رعا يكون قد حصل على 70 ألف جنيه من هؤلاء الرجال الذين تزوجتهم.. في المرة الأولى دفعوا له عشرة آلاف جنيه لأنى كنت «بكرا»- ثم اتخفض السعر في المرة الثانية مباشرة إلى ثلاثة آلاف جنيه.

ورخم أنها نزوجت ذلت مرة- من اثنين خلال شهر واحد إلا أنها ترى أنها بعيدة تماما عن الحرام الأنه زواج وكل شيء يتم في الحلاله.

والمثير أن هذا ينم في كل يوم.

المثير أيضا أن الدولة تم ف ذلك.

والمعليل هو عدد من القضايا التي تضبط من حين الآخر.

ومنها القضية التي حررت أوراقها تحت رقم ٢٠٩/ حام ١٩٩٥ في نيابة البدرشين. علد المهمين فيها خسة.. كلهم محامون.

والتهمة: تسهيل المدحارة، التزوير في مسحررات رسميه، والتحايل حلى القانون، من خلال تزويج فتيات مصريات لأشباء الرياء عرب، بعقود زواج باطلة.

والتفاصيل لاتختلف كثيرا حما ينور في القرية التي زرتها في الحوامنية.

يأتى طالب الشراء إلى مكتب أحد هؤلاء للحامين الذين إختاروا الانفسهم موقعا عيزا ومعروفا في حلوان والطلب المعروف هو فتاة شابة من أجل للتمة ورسرحة يعبد للمعامي هذه الفتاة لأن لديه قائمة طويلة تضم أسماء محترفات الدهارة الحلال.. ويعقد المجامي عقد زواج هرفي باطل.. ويسقد الزواج يصفة "ورسعي".. وتكن نالتالي أول جريمة قد اكتملت الأركان لأن القانون يشترط موافقه سفارة اللدولة التي يشمى ليها الزوج قبل أن يتزوج في مصره حتى يكون هناك تأكد قانوني من أن هذه الزبجة لن تكون غير دبية، إذ من الذي يضمن ألا تكون هذه هي المزوجة الحائسة، والنص الشرعي يؤكد صلى أربع زوجات نقط.

لا تأثى موافقة السقارة.

ولكن للحامى يمضى فى طريق تثنين حلاقة الدعارة التى تكون فى بدأت فى إحدى الشقة المفروشة.. ومبرد أن الشقة المفروشة.. وسرحان ماتبدأ إجراءات رفع دعوى إثبات صحة زواج.. وبمجرد أن يحصل صلى ورفة مختومة من للحكمة تقدم فورا إلى الزوجين ويصبحان بالشالى فى حماية من المقانون والاتهام فى جريمة أداب.

إن الواقع يلول: إن الزوج الأجنى لايلف أبدًا أمام أي محكمة.

وكمنال فإن الدائرة ۱۲ أجانب فى مصكمه الجشيزة مرفت أشخاصا انتسعلوا حيفات الأزواج الأجانب.. وحرفت زوجة واحدة قدمست ثلاث دحاوى إئبات حسسعة زواج فى أكمل من ثلاثة أشهر.. فى لمارة الأولى قالت: إنها تزوجت فى يوليو ۱۹۹٤ من زوج حربى، ووحد بطفيع كافة المستشلات التى تؤكد هذا الزواج.. لكنه أخل بوصد. وفى المرة الثانية بعد أيام رفعت نفس الزوجة دعوى أخرى، ضد زوج آخر، بعد أن خيرت عنوانها، وفى المرة الثالث، بعد أربعة أيام من الزواج الثانى رفعت دعوى ضـد زوج يعيش فى المهندسين وزحمت أنها لم تنزوج من قبل.

وفي كل القضابا الثلاث كان محرر العقد محامياً واحداً.

فى قبضية أخرى، وعن طريق صحام واحد تزوجت ميغة من الملاتة أشخباص فى اليم المربع، ١٩ يوليو من عام ١٩٩١.. أى بقون أدنى اعتراف بالنص المشرعى الشهور العدة.

وفى قضية ثالثة رفعت زوجة واحلة، حن طريق محام واحد، خسس دصاوى إثبات صحة زواج حسلت الأرتسام ١٩٦ ، ٤١٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٧ ، ٤٤٤ ؛ المصدر روز اليوسف-4/ ١٩٩٥ ع.

هنا نسجل نقطتين:

الأولى: إن بعض الناس الذين يقعون في شباك هؤلاء للحامين قد يكونون بالفعل أسرى خدعة، بعد أن يوهمهم للحامى إنه سوف يحصل على موافقة سفارة السائح.. ثم لايفعل.

الأخرى: هى أن القانون نفسه بعطى فرصة لمارسة «الدعارة الحلال» حين يشترط للنخاضى عن فارق السن بين زوجة مصرية وزوجه أجنية أن يوضع باسم الزوجة فى الشهر العقارى ما يشت أن الزوج سيدفع لها عشرة آلاف جنه حصاية خقوقها إذا ماكان الزوج يبكبرها بده ٧ سنة كاملة. والذي يحدث عادة هو أن للحامى يضع إيصالات وشبكات وهمية بدون رصيد.

وإذا كانت ظاهرة «الدهارة الحالال» بين للصريات والباحثين عن التمة -العرب- قد صارت واحدة من غاذج الانفلات الحلقي والاجتماعي، كتيجة لمشاكل اقتصادية عليلة، فإن نفس الأسباب دفعت المجتمع في مصر لأن يقبل في كثير من الأحيان أن تتم زيجات «الدعارة الحلال»، بينما هو يفعض عيه "تحت ستار الزواج العرفي».

إنها مشكلة اجتماعية خطيرة، اسابها في الأغلب هي أن هناك طرفين يرغبان في

الزواج في فياب رضاه للجنمع، أو أن هناك شخصا يربىد أن يضفى الصفة القانونية على علاقة فير شرعية مع أنتى من نوع خاص.

وإذا كان للجنسع الشيعى في إيران قد ارتأى أن يعالج هذه المشكلة بالزواج الذي يطلق عليه اسم ازواج المنعة، فإن للجنع السنني في مصر قرر أن تكون الصيغة الخاصة به هي صيغة الزواج العرفي الذي يتعيز بأنه لا يحظى بوضع قانوني وإن كان يتمنع بوضع دبني شرعي.

وإذا راجعت الفصل الأول يمكن أن تعرف أن المجتمع الإيراني يمنع الصفة الدينية والمغانونية لزواج المتمة في نفس الوقت الذي يحجب عنه حالة الرخاه المجتمعي وإذا عدنا إلى مصر وقبل أن نخوض في تفاصيل أوضاع ٢٠ الف حالة خلال كل سنة - هي عدد الزيجات التي تتم بالطريق العرفي - فإننا يمكن أن نرصد الوضع الفانوني لهذه الزيجات.

يقول للسبتشار عبد المنهم إسحاق نائب رئيس هيئة قضايا المدولة الاهرام-١/٣/ ١٩٩٦ »: متى اكتصلت أركان الزواج وتؤافرت مقوماته التي إستوجبهما الشريعة الإسلامية فإن ذلك يؤدى على سبيل الحتم والملؤوم إلى حل استعتاع كل صن الزوجين بالأخر، سواء تم توثيق العقد هند الزواج لدى المأذون المختص أم لم يتم (!).

بيد أن أمر توثيق الزواج يتصبح غاية في الأهبة عندما تثور المنازحات بين الزوجين، وتضطر الزوجة للجوء إلى القضاء للمطالبة بأى حق من حقوقها الناشئة من الملاقة الزوجية، وفي هذه الحالة إما أن يقر الزوج بوجود العلاقة أو ينكرها، فتعضى المحكمة في نظر دعوى الزوجة لتصدر فيها حكمها بما تراه. وإما أن ينكر العلاقة ويجحدها وعندئذ بطالب القاضى الزوجة بضرورة تقديم وثيقة زواج رسمية وإلا حكم بعدم سماع دعواها إعمالا لما تقضى به المادة ٩٩٥، من لاتحة ترتيب المحاكم الشرعية.

وقال المستشار عبد المنمم إسحاق: لتن كان إنكار علاقة الزواج يؤدى إلى عدم سماع دعوى الزوجية في الحوادث الواقعة من أول أغسطس عام ١٩٣١ طالما كانت ليست ثابتة بوثيقة زواج رسمية إلا أنه من الأصول المقررة في فقه الشريعة الاسلامية أن نسب الولد يثبت من أيه بالفراش، وهو الزواج الصحيح ومايلحق به استنادا إلى قول رسول انه ﷺ «الولىد للفراش وللصاهر الحيصر».. يمنى انه إذا زنت النزوجة مع رجبل خير زوجها وانجيت منه ولذا، فإن هذا الولد لايئيت نسبه لسلوجل الزانى، بل يثبت نسبه شرحاً للزوج طالما أن هذا الزوج لم ينكر بنوته ونسبه إليه، ويثبت انه جاه وليد زنا زوجته مع شخص آخر.. باحتبار أن الزنا لايثبت نسباء إذ هو ليس بفراش صحيح ولاشبه فرانس.

ومن المقرر فى فقه الأحناف أنه لكى يكون الزواج صحيحا له وجود بحترمه الشارع ويرتب صليه آثاره الشرعية أن تكون المرأة محلا لمقد الزواج عليها بالنسبه لمن يريد : واجها، وان يحضر زواجهما شاهدان.

وكما يثبت النسب بالزواج الصحيح، فإنه يثبت أيضا بما يلحق بهذا الزواج الصحيح، خالمخالطة بناء على صقد فاسد، أوبه شبهة، لأن الفقه الحنفي يقرر أن الزواج الذي لا يحضره شهود زواج ، وإن كمان حقداً فاسدا إلا أنه تترتب عليه آشار الزواج الصحيح، ومنها النسب بالدخول الحقيقي.

وربما يستخدم الزوج في دعوى إثبات النسب المادة ٩٩ حول عدم سماع دعوى الزوجية لعدم وجود وثبقة زواج رسعية، لكن محكمة النقض قالت في هذا السباق: دعوى النسب منميزة عن دعوى إثبات الزوجية، لو الإترار بها، إذ لا تأثير لهذا المنم من السماع على دعوى النسب التي مازالت باقية صلى حكمها المقرر في التريمة الإسلامية، وإن النسب كما يثبت بالبيئة والإترار يثبت بالغراش الصحيح، وهو الزواج الصحيح، وما للحق به، وعو المخالطة بناء على عقد فاسد أل بشهة.

ويناه على نلك يعق لسلزوجة فى الزواج العرفى أن تثبت حلاقة البنوة ونسب طفلها لأبيه، وتوافر الفراش الصسحيح بينهما بجميع الوسائل المسقره للإثبات ودون أن تطالب فى كل نلك برجوب تقليم وثيقة زواج رسمية.

هذا هو الرأي القانوني بشكل عام.

ومن هنا فإننا نضع أيلينا على طبيعة مشكلة الزواج العرفي في مصر.. وهي تتمثل في المقاط التالية:

١- هناك شروط إسلامية للعقد لايتفيها علم وجود وثيلة زواج.

٢- يمكن أن يكون الرواج صحيحا إذا لم يكن هناك شاهدان حسب فقه الأحناف.

٣- المحاكم لاتستمع دعوى الزوجية إذا لم يكن هناك عقد.

٤- الزواج العرفي عقد فاسد، لكنه يثبت البنوة.

إنن هناك تناقض وفر البيئة لللائمة لإتبات الدعارة الحلال.

وفوق كل حـذا هناك الظروف الاجتماعية التى دفعت للبعوه إلى هذه العينة في المجتمع، وفي هذا السياق سوف نورد مزيداً من النماذج التى تثبت أن المشكلة ليست مقصورة على مرحله سية معينة، أو أبناء طبقة دون فيرها، أو فنات محددة.. ولكنها متشرة في كل جوانب النظام الاجتماعي.

إن بعض الرجال لايقبلون إشباع المتعه الجنسية عن طريق الزناء وفي نفس الوقت لا يوافقون على إحلان الزواج، وبعض النساء يخشين من الفضائع، وبعضهن الآخر يرفضن الزناء وبين الآئين توجد النماذج التي تقبل والدعارة الحلاله، لاسيسا في ظل وجود موانع اجتماعية تدفع بعض العناص إلى إخفاء زواجها.

فى مسجله روز اليوسف االعدد ٢٦ / ٩٦ / ١٩ حدد أحمد رشستى المحامى النساذج الراخة دائماً فى النبواج المرقى.. بعدة أنواع.. قال : إن الرجل يلجساً دائماً إلى هذا الحل لأنه يريد زواجا مؤقتا، وليس دائماً، وكل لليه سبب.. مثلا لأنه يريد الاحتضاظ بثروته لأولاده دون شريك، ولأنه يرخب فى الاستعناع بامرأة صفيرة السن بعد أن تعب حتى وصل إلى مرحلة الثراء وهو الأمر الذي يتضمح من أغلبية دعاوى الزواج السمرفى والتى دائما مابكون بطلها رجلا ثرياً

في هذه الحالة لايريد الرجل أنه يعطى هذه المرأة للجهولة حقوقها الشرعية، كالنفقة أو غيرها.. وكسمثال فإن أحد رجال الأحمال وقف يواجه ابناءه في إحدى مسحاكم الأحوال الشخصية يشول: وأنا لمه في هز شباعي، والمتكم كبرت في السن، ولألويد أن أني لكم بزوجة أب، وأخ يقاسمكم لليراث، لهذا تزوجتها عرفيا، واشترطت عليها عدم الإنجاب،

ني هذه القصة.. كانت المحكمة قد رفضت أن تمنح الزوجة ماتصورت أنه حقها من

مذا الزواج، وفي نفس الوقت كان هناك لوم شديد يمانيه الزوج من أسرته لإصراره ملى. مذا الأم.

وبالإجمال للاحظ مايلي:

- غرض الزوج من الزواج هو الاستمتاع فقط.
- لايريد الإعلان عنه، ولايريد الإنجاب، ويتعامل مع المنزوجة منه عرفيا بمنطق أنثى الجنس فقط.
 - للحكمة لاترى هذا زواجا قانونيا.
 - ونوق كل ذلك الأبناء يرفضون تصرف الأب.

وبالتالى نحن أمام علاقة شرعية، معترف بها دينيا، مرفوضة قانونا، وملفوظة اجتماعيا، وفوق كل هذا هي ليست سوى تحايل من الزوج على أن يغرق في بتر الدعارة .

نعود إلى للحامى أحمد وشدى الذى قال: في حالات أخرى يلجأ الرجال- بعضهم-إلى المقود العرفية ظنا منهم أنهم بذلك ينجنبون الزنا، وسالتالى يكررون حالات الزواج العرفى، أكثر من مرة، وكلما أصجبتهم قمراة، لأن الأمر لا يكلفهم سوى مسلغ من المال يعطونه لكل زوجة عندما يتخلصون منها.

إن بعضهم أيضا يبلجاً إلى هـ13 اخل لانه يريد أن يتحافظ على وضعه الاجتماعي والسياسي والديني.

وقد يصل الأمر إلى حد اللجوء لهذا النوع من الزواج لإخفاء هملية تغيير للذين تمت سرا، كالمسيحى الذى أسلم، ثم تزوج من مسلمة عرفيا، لكن أمره اكتشف حين رآه أحد أبنائه صدفة، وراقبه، حتى وصل إلى الشقة التي يعيش فيها أبوه.. وصار الامر فضيحة.

ويشبه خلا ماحلت لرجل أحمال فى الخدسين من صعره تزوج أرملة صرفيا إلا أن أخاها رآهما بـالصدفة، فتبعـهما إلى الشقة وهناك احتذى الشقيق على الروج بسكين.. وظهر حقد الزواج العرفى فى قسـم مصر القليمة.

إن الأمر يصل في بعض الأحيان إلى حد إيلاغ النيابة بجريسة آداب بسبب اشتباه المنين لايعرفون شيئا حما يحلث. فتخرج العلود العرفية. والواقع أنه بخلاف الحالات الاستشائية بين بعض الباحثين عن المتعة أو الحائفين من أسرهم يمكن أن نرصد فنات أكثر إقبالا من غيرها في مصر على هذا النوع من الزواج.. وهم:

۱ - الزوجات المشرملات الراخبات فى الزواج بسنون أن يفقدن المزايا الحناصسة بسبب الزواج.

٣- الشابات والشباب الساعون للعلاقات الجنبية شبه الشرعية.

٣- الداعرات اللواتي يحاولن أن يفرضن شكلا قانونيا على مايقمن به.

٤ - الفنانات والمشاعير.

ولنبذأ بالفئة الأولى:

لقد قال الدكتور عبد الصبور مرزوق لى في حديث خاص حول هذا: إن سبب ظهور هذا النوع من الزواج في مصر يعود إلى سبب قانوني أدى إلى حرمان الأرملة من مماشها إذا ماتزوجت.. ومن هنا فإن بعضهن يتزوجن في شكل عقد عرفي، ويسحيث يمرف الأهل والجليران.. وبدون أن تعرف الحكيومة شيئا عن هذا.. وبدون أن يصل أي خبر لوزارة النابيات الاجتساعية. أضاف: لقد تحدثت مع الدكتوره آمال عشمان وزيرة التابيات والشتون الاجتماعية حول هذا.. وقلت لها: إنه لابد أن يبقى المعاش مستمرا حتى يعلن الناس هن علاقاتهم في شكل سليم. ولان هذا النوع من الزواج جعل الرجال يستهرون بالنساء.

ويقول أساسة سلامة في تحقيق صبحفي بعنوان «الأشى الملقة زواجها زنا وطلاقها ابتزاد» هذه هي الخالات القليلة التي تطلب فيها المرأة ان يكون زواجها عرفيا برضبتها الحاصة، حتى تتحايل على القانون، فالأراسل يردن الاحتفاظ بالمعاش، وكمثال فإن السيئة (هـ) تزوجت من أحد أصدقاء زوجها، وفضلت أن يبقى الامر عرفيا حتى تتمتع بمعاش زوجها المراحل * ١٥٥ جنيها شهرياً * لكن أمرها اكتشف حين علمت النزوجة الأولى للرجل بالامر، وأبلغت إدارة الناميات، مما اضطر الارملة للطلاق.

وفي حالات أخرى: تريد الروجات الاحتفاظ بالأطفال والشقة، بدلا من أن يأخذها

المطلق، أو أهل الزوج إن كان قد مات.. وفي ذلك تروى قصة معامية تزوجت هرفيا لكر تحفظ بأطفالها، لكن القصة شاعت بين زملاتها، فأقام الزوج السبابق دموى بطلب فيها حضانة اطفاله.. وأخفت الزوجة عقد الزواج العرفي.

والسؤال هو : إذا ما أنكرت هذه الزوجة أمام المحكمة أنها نزوجت عرفياً ماهو الاسم الذي يمكن أن يطلق على هذه العلاقة؟

والآن إلى الجزء الثاني من أجزاء مؤسسة «الدعارة الحلال».. أو «الدعارة المقدسة».
 إنه الجزء الخاص بالشباب الذي يلجأ إلى هذه المؤسسة السرية لأن المؤسسة العلئة لم

إنه الجزء الحاص بالشباب الذي يلجأ إلى هذه للؤسسة السرية لأن للوسمه العانية لم تلب له احتياجاته.

ولأن النباب هم الأخلية ولأن هدفهم ليس الكسب، سواء كان كبا عن طريق التحايل على القانون أو كبا عن طريق التحايل على القانون أو كبا عن طريق تقاضى ثمن لهذا الزواج، فإن هذا في رأي اهم جزء في ذلك الكتاب. ليسى فقط لانه مُعني بهموم يومية ومشكلة اجتماحية وأزمات أسرية وتناقضات دينية.. ولكن لانه أيضا يؤكد حقيقة تورط كافة الاطراف في الرصول إلى هذا الوضع المأزوم.. من الشباب إلى الأسر التي يتعون إليها.. ومن للجنمع إلى المقاولة التي تتعون والمها.. ومن للجنمع إلى المقاولة التي تتعون والمدارها.

ولتتعرف معا على ملامح الأزمة.

فقد نسبت مجله اللبطقة - العدد ٩٤٩ - إلى الجهاز المركزي للتعبة المامة والاحصاء في مصر أنه قال: إن هناك ٤ ملايسن شاب وفئاة تخطوا سن الزواج الطبيعي، وجاوزوا عامهم الشلائين، وقالت: (إن من بين الرقم ٥ (٣مليون فئاة مجاوزن بالفعل سن الزواج وأن من همم في سن الحطبة والزواج - أي بين سن الـ ١٦ و ٣٠ سنة - يتجاوزون الـ ١٦ مليون شاب وفئاة.

هذه الأرقام مفزعة للغاية.. مرحبة.. تمكس بالتحديد طبيعة أزمة الزواج في مصر. خاصة إذا حرف أن دراسة خاصة للمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتساعية أكدت انخفاض معدلات الزواج إلى ١/٦ في الالف (!).

وإذا كان المشرع المصرى قبل سنوات حديدة أقر بأنه لابجوز زواج الشناب قبل عمر

لمئاسنة مشرمة، وزواج اللفتاة تبسل معر السيادسة عشرة.. إذا كيان مفاهو رأيه فيإن تلك إشارة إلى حمق الأزمة، التي تؤكد التناقض الواضح بين الفين تخطوا سن المثلاثين دون زواج والذين يمفرض القانون أن من حقهم الزواج.. إنه التناقض ببين البلوغ الجنسي والبلوغ الاجتماعي.

وهو تناقض واضح ويمنى أن للجتمع يعاني من قصور اجتماعي أكسيد، وعجز يقيني هن أن يلمي الحاجات الجمسية لأعضاته إذا ماألحت عليهم.

ومن هنا يحدث الانحراف.

من هنا يبعدت التمرد على مؤسسات للبشت ع التى لم تستطع أن تقلع الحل.. ويكون الحل هو الانضسام إلى مؤسسات بشيلة. خلقها الظرف الاجتماع، والاقتصادى السبيء.. ورحاهسا الإبشاع الصفيستى الذى وفر سسلا لأزمة طاحتة.. رخسم أن هذا الحل مرفوض اجتماعيا فى المؤسسة التى حدث المتعرد عليها.

ليس ضريبا في مذا الاطبار أن نعرف أن في مصر ١٠ آلاف مقد زواج يتم في قسم المسروعة كل صام- هلا رقم يُستأل عنه الشيخ محمد طاهر رئيس جمعية المأذونين المسروين وقد صرح به لمجلة روز اليوسف في عام ١٩٩٥- وهو رقم يمكس حجم الهروب من المؤسسة الأمرية للمصرية ومن تقالينها في الزواج. ويمكس أيضا فبولها المسرى- بقوة البوليس- لمشرة آلاف حالة زواج في كمل عام دون رضيتها، بعد أن رفضتها.

وخطورة هذا الرقم مؤكلة لأن الحالات التى تستزوج كل عام فى قسسم الشرطة - أى بعيد عن مؤسسة الزواج التقليدية- من كل نوح.. ومن كل فئة إجشاعية..

الاسلة التي تتقلها من تحقيق صحفي بنفس الجلة ١٠٥ آلاف زواج في قسم الشرطة». تؤكد هذا

- ابنة صغو في هيئة تدريس في كلية الطب أحبت زميلا لها.. تقدم لها رجل أصال للزواج.. وضفته فقرضته طليها أمها.. فكرت الابنة في أن تطلب من زميلها أن يمندي طليها ليتم الزواج بطريقة الأمر الواقع.. وضض... وكان الحل الزواج في قسم الشرطة. - فئاة حاصلة على بكالوريوس سياحة وفئادق.. ابنة صاحب صيفلية كيرة.. أبوها أبلغ هن اختفائها في قسم قصر النيل.. انضبح أن الابنة في شقة موظف شاب بالمصيفلية تخرج في مصهد وستينه.. ونبين أن هناك قصة حب عمرها ثلاث منوات.. عرف الأب.. وتم الزواج في قسم الشرطة.

- عامل في التلفزيون- شديد القسوة على ابت.. عطل زواجها من خطيها ابن الجيران.. اكتشف نجأة أنه لايمجيم.. الابنة أبلغت قسم شرطة إمبابة.. وعقد القران في القسم.

 ابن شقيق محافظ سابق للقاهرة.. رفض حاصل فقير أن يزوجه ابته لأنه أضنى منهم..
 قال: سافة أقعل لموطلبت ابتهى الطلاق وتبحن خصفاء. ورض مأمور قسم باب الشميريه أن يضممن هو حقوق الفتاة.. ووقع العربس على مؤخر صداق 10 ألف جنيه.. وتم الزواج في قسم الشرطة.

لابوجد مبرر لإضافة مزيد من الأمثلة والنماذج.

في هذا الكفاية، وفيه أيضا تأكيد على صمومية للشكلة، وعلى غطرسة أدوات مؤسسة الزواج التقليدية.

لكن الاخطر هنا عبو أن نعرف أن كثيرا من حالات الزواج تلك التي تتم بالقوة، وفي حضور شهود من الصولات والمساكر، هي في أخلب الأحوال حالات زواج عرفي قت في السر.. ووجدت نفسها في العلاتية بعد أن تأزمت الأوضاع في الحفاء. ويقول في السر.. ووجدت نفسها لما المائزونين الشرعيين: «بعض الحالات تتم لأسباب لها علاقة برفض الأسيرة، والبعض الآخر لأسباب تعلق بواقعة اختصاب أو حيل سفاح، لكن المغالبة والأخطر والأكثر انشاراً وبصورة مذهلة هي أن الفتيات يذهبن إلى قسم الشرطة للحصول على أي توثيق لمقد زواج عرفي يرفض الشاب أن يعكنه.. أو يحاول الشيرة منه.

ولى واقع الأسر لايوجد رقم واضبح ومحدد عن حجم هذه الزيجات السرية في مصر.. وبخلاف تقدير محمد طاهر بأنها نحو ٣٠ الف حالة سنويا.. فإنه لايوجد إحصاء رسمى لأن المؤسسة البديلة بطبيعتها سرية.. شكلها عرفي.. وإطارها عمرفي.. وأدواتها عرفي.. عرف عرفي.. وأدواتها و لأنه لايوجد إحصاء فإنه لاتوجد إيضا دراسة.. ومن هنا فإننا ندماني للغباية خلال تعاملنا العلمى مع هذا الموضوع.. فكل جوانب هذه الظاهرة خالية من التوثيق، طالما أنها لم تمصل إلى قسم الشرطة.. أو إلى للحكمة بسبب نزاع حول أمور هذا النوع من الزواج.

والتي تصل إلى للحكمة هي غالبا حالات زوجات بيحثن عن شهادة نسب طفل، أو حالات فنيات رضين بأسلوب الزواج السرقي كفطاء للدعارة العربية في النقاهرة. أما الحالات التي نحن بصندها الآن، فهي الأخطر والأهم لأنها الاكثر انتشاراً والاكثر نميرا عن حجم المشكلة، فليس لنها صدى بعيدا عن غرف النزواج السرى سوى في برامج الانامة وصفحات المشاكل الأسرية في الجرائد.

فى هذا السياق أجدنى أميل إلى الثقة فى تحقيق نشر مسلسلا فى مجلة «صباح الحير» للصحفية سهام ذهنى « يساير ١٩٩٣». وقد اختارت هى لهذا المتحقيق عنواناً يسمر عن الأزمة هو «طلبة وطالبات فى فراش سري» وقالت: إنها كارثة أسرية واجتماعية خطيرة أن يقرر طالب الزواج سرا فى خفلة من الأسرة والمدرسة».

وبالإجمال فإن هذا التحقيق الذى ناقش الظاهرة مستعبنا بعدد هاشل من حالات الزواج العرفى كان ثائرا على الشباب قبل أن يعب نقت على المؤسسة الطليبة للزواج في مصر، وكان مهتما بالبعد الاخلاقي للنظاهرة قبل أن يقرر الخوض في تفاصيل الابعاد الاجتماعية. وديما شعرت كاتبة التحقيق بهذا. فعدفها هذا إلى أن نقول: اهل كنت متجدية على مشاهر الشباب؟ حل نسبت وأنا اكتب بثورة ضعية الني كنت يوما فناة تحلم بغنى الاحلام، حتى تضمنت مطورى دون أن أشعر إشارات تدين استسهال الشباب لكل أمور الحياة بما فيها الزواجه؟

في الواقع كان هذا هو ماحدث.

وفى الواقع أيضا فإن عديداً من المعالجات الصحفية التى تعاملت مع الموضوع كانت دائما ماتستخدم أدوات للؤمسة التقليفية فى تقييم مافعاته للؤمسة البديلة.. وبالتالى فإنه غالبا مايحدث التحيز، وغالبا مايحدث الهجوم، وغالبا مايتم التعامل مع الزيجات السرية بين الشباب على أنها جنابة بمدون توجيه أصابع اتهام حقيقى للمجتمع الذى أدى إلى هذه الحالة. وبشكل خاص أميل هنا إلى أن أشمامل مع مثل هفه المعالجات على أنها اهادة خام، تصمس وحكايات وتماذج ضعيفة من مؤسسة الزواج السرى، وجلت طريقها إلى العلنية بشكل أو بآخر.. ومن هفه الملادة الحام، يمكن أن نعرف مزيداً من التفاصيل هن طبيعة ما يحدث في هذه المؤسسة ودوافعه.

وإلبكم القصص التي لاتخلو من دلالة.

إنها مثل خيرها.. صبية في السره متواضعة الحال.. تعيش في حق شعي.. علد أفراد الأسرء كبير ويعتاج ليشقة لها أربعة أضعاف مسساحة للكان الذي يعيشون فيه فعلا.. الأب موظف صادي بسيط.. والأم وبة بيت تكاد تسكون صاذجة.. وقد كان بطل السقصة الذي سيصبح زوجا في السر من نفس البية وله نفس الأوضاع الاجتماعية.

اللقاء تم في مكتب تنديب على الآلة الكاتبة.. فقد كانت طالبة في الصف الأول الثانوي المجاري.. وهو موظف في المكتب.. كانت تستظر كثيرا حتى تجد مكانا خاليا يمكن أن تتدرب في.. وكان أن اقترح عليها أن تمنحه هذا الوقت نوافقت على الخروج معه في أحد الكازينوهات التواضعة.

وغت قصة الحب، وتحولت إلى حلاقة ُ زواج عرض، مكانها شقة خالة الشباب التى كانت تعمل مع زوجها في بلد حربي.

ونخرجت من المدرسة.. وهو أيضا.. لكنها لاحظت أن الزيجات العرفية التى تمت بين أصدقائها لم تكتمل المغالبية انتهى بالطلاق.. والبقية فى الطريق إليه.. وقد كانت هى أيضا- بعد أن نضجت مشاصرها وأحلامها- تبحث عن طريقة للوصول إلى نقس الحل.. كانت تربد أن تحصل على زوج دائم ملاحم، لايعانى، ولاتفرض عليه المضغوط الاجتماعية أوضاها معقدة.

وكان أن رفض هو الطلاق.. وكان أن أبلغت قسم الشرطة.. لكنها بدلا من أن تبلغ الضباط اختارت أن تصلغ الفياط اختارت أن تعرض مشكلتها على المستولة الاجتماعية في القسم. والتي بدورها أنهت قصة هلا الزواج السرى بضغوط مختلفة.. بعضها معنوى: «انت عندك اخوات بنات.. وبعضها مادى:» أنت منهم باستغلال حدث لأنك تزوجت من فتاة في السادسة عشر دون علم وليها.

وهذه ليست قسمة.. وإنما رواية قالها شاب في مدرسة ثانوى مختلطة - هذه الزواج العرفي عواطفه.. قال: إن الفتيات يتعاصلن لأن مع الاحساسيس بتهريب .. بإباحية.. بلاخجل.. وفي مدرستي كنت أهيم حبا بفتاة دون إن أنصبح عن حبى .. ثم صدمت.. عرفت أنها تزوجت من أحد الزملاء عرفيا.. ثم طلقها.. وصارت متعددة العلاقات.

لم تكنن وحلما فى المدرسة، كان هناك تسع خيرها حوامل- كسلهن غير مستزوجات رسمياً. ولهذا فإنتى لم أعد أثق بأى مناة.. ولم أعد أثق ببكارة أى فناه.. إذ يعكنها ببساطة أن تزيف هذه الحقيقة الصحية.. ولم يعد من المسكن أن أعثر بسهولة على فستاة لم يسبق لها إقامة علاقة او تزوجت عرفيا من أحد الشباب فى النادى والمدرسة.

نصة ثاكت.

كانت كلسا سمعت عن هذا الأسلوب في الزواج-العرف- لاتتوقف عن الهجوم عليه.. كانت تقول: صاالذي يدفع النين يحبان بعضهما إلى الزواج في السر.. وكانوا إذا تحدثوا معها من النظروف قالت أية ظروف تلك التي يمكن أن نعوق علاقة حب- ومن هي هذه للجنونة التي تقبل أن تعيش في الظل.

لقد ظلت تقاوم حتى قابلت أحد رؤساتها في الممل. إنه متزوج من احدى زميلاتها في الشركة، ولديه ولد وينت. وصمره أكبر منها بعشرين سنة. لكن الملاقة تطورت خاصة أنه كان يعاملها برقة شديدة. يستشيرها في كل شيء. ولايعمل إلا معها.

وقد حذروها منه: •إنه دنجوان خطير ١٠٠.

وكانت تسخر من هذه التحذيرات وتتهكم عمن يقولونها إلى أن وجدت نفسها وقد تزوجته عرفيا. عليها أن تعيش بثلاث شخصيات متناقضة..: هي زوجة السر في فراش شقة صفروشة. والزميله في العسل.. والفتاة الذي عليها أن تنختار عربسا ملائمها لأنها وصلت إلى من الزواج.

وحين واجبهته كان يرى ان مصركته مع زوجته وأولاده أصعب وأخطر من الممركة التي تواجهها هي على ثلاث جبهات.. وانتهى الزواج العرفي.

قصة رابعة وأخيرة ..

إن ليلى كأى مطلقة شابة، كانت تبحث عن زوج يستر مابقى من آلام الأيام.. وكان هو رجل أهمال متزوج ولديه أسرة واطفال.. تسبقه سمعته كرجل غارق في المعلاقات النسائية.. ورخم أن أسرتها رفضت الاسلوب البديل إلا أنهم قبلوا في النهاية أن تتزوج بهذا السلوب.. وتم الزواج جوافقة الأسرة عرفيا.

كان صليها بعد فترة أن تواجه نظرات قاسية في العمل حين أدرك زملاؤها أنها حاصل.. وكان الحل الذي فرضه هو عليها أن تباخذ اجازة بدون صرتبا لمدة صام.. وقد وقد واست على أمل أن يصبح الطفل القادم رابطا قويا بينهما، لكن هذا لم يحدث.. وبعد أن جاء الطفل.. أخرج الزوج آخر أوراقه، وأعلن الانفصال.. لأنها كشفت لإحدى زميلاتها عن زواجها العرفي.

إن المؤشرات الواضحة في هذه القصص، التي توجد الآف غيرها، تكشف عن عدة ملامع لصورة المؤسسة الحديثة والبديلة للزواج في مصر يمكن أن نلخصها فيما يلي.

 إنه لا يوجد إطار حمرى محدد يمكن القول أن حنده يلجأ الناس في مصر لحل خاص من المؤسسة البديلة. لأن همناك حالات زواج صرفي بين مراهقين.. وهناك أينضا حالات زواج عرفي بين من هم أكبر."

آ- إنه لايوجــــ إطار بيش خاص يمكن القول انه يقتصر حلى فئة معينة فى حدوده...
 فالظاهرة مستشرة بين كافة المفتات والطبقات- بين الأغنياء والفقراه- وبين المشقفين
 وضعاف المستوى التعليم.

 ٣- أن العذرية لم تعد شرطا لدخول هذه المؤسسة.. فكثير من زبائنها عذارى، وكثير من زبائنها غير ذلك.. والمظاهرة تشمل فتيات لم يسبق لهن الزواج، ومطلقات، وأرامل..

إن المؤسسة قند تكون غطاء للهروب من قبود المؤسسة النقليمة للزواج، ولكنها في
نفس الموقت تكون غطاء لسلاياحية والباحثين هن المعلاقات المتعددة، بمدون ضغوط
خاصة، وبحبث يشوقر إطار ديني ملائم لما يمكن أن يسحلت بدون ورقعه الزواج
العرفي.

٥- إن اللحاية المضادة والمستمرة منفسنوات ضد نظام الزواج العرفي- المؤسسة البليلة

للزواج في مصر - لم تعطلها، وأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تسدفع كثيرات وكثيرين إلى الارتماء في أحضان هذه المؤسسة.

إن الانثى هى الخاسر الأول حين تنهار أركان الزواج العرفى، وأن الرجل لايعانى من
 متاعب إلا إذا فرضت عليه ضغوط صارمة.. وأن الانهيار عادة ما يعدد إذا علم أحد
 الأطراف المؤمنين بالمؤسسة القديمة، فبتلاخل كى يفرض قواعدها على من رفضوها
 من الاصل.

هذه هى النقاط التي تراها- مؤقنا- في هذه الظاهرة.. غير الناتوقف كي نستمين بعدة شهادات، نقلت هي الأخرى من معالجات صحفية درست الظاهرة في ظل ضياب دراسات اجتماعية موثقة.

إن اللكتورة غيوى حافظ الباحثة فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ترى أن السبب عو الخسلخلة الموجودة فى للبشسمع وصلم وجسود تقارب اسسرى بين الابسناء والآباء..

بحيث اصبح البيت مكاناً للـقاء أكثر منه مكاناً للشـمور بالصداقة والأخوة.. وهو مايذي إلى مواقف شاذة وقراوات مندفعة يتخيما الشباب ودون استشارة الأب والأم.

إنها ترى كذلك أن هذا تنبحة طبيعية لسلمنطق المادى الذى يسود العلاقات واستغراق الوالدين فى البسحث عن مزيد من الدخل، وهو ماأدى إلى تبساهد أفراد الأسرة، فى ضوء ضعف القيم ، وضعف التدريب على اتخاذ قرار سليع.

إنه رأى رافض للخروج عن أسس المؤسسة التقليلية للزواج.

وهو لا يختلف كيرا عن رأى آخر للدكتور يسرى عبد للحسن أمناذ الطب النفسى بجامعه الازهر: • هناك أسباب نفسية تدفع إلى هذا، وأبرزها ظروف للجنمع الحالبة النى تنفع الشباب إلى أن يضعل أى شيء كن يحصل على حقوقه المشروعة، وأبرزهله الظروف هى افتقاد الحرية الاجتماعية الحقيقية للتميير عن الرأى الشخصى داخل الاسرة الواحدة، وعلم الاختلاط بين الجنسين، وتعلد المشاكل الزوجية، وسوء الحالة الاقتصادية المنى نعوق إتمام الزواج العلنى ومايشرتب عليه من مسئوليات والتزامات.. خاصة المسكر، و

ورخم هنذا فإنه يرى: «ان هذا استاوب خاطىء بنسى» إلى للجشمع، ويشبب فى انعدار قيمه ومبادئه.. ولنهذا فإنه محكوم عليه بالفشل قبل أن يبدأ، لأنه ينافى المضمون المقيقى للزواج وهو العلاية».

والواقع إن هذه هي أضلب آراه العلماء الذين يطلب رأيهم في الموضوع لكنني أثناء معنى هذا في أوضاع المؤسسة البديلة للزواج صادفت- رأيا مختلفا، صاحبته هي كريمان حمزة مذيمة التليفزيون المحجبة، التي بدت من أشد الناصرات لهذه المؤسسة البديلة في المحقيق المسلسل الذي نشرته سهام ذهني عام ١٩٩٣ في مجلة اصباح الحير؟.

إن كريسمان حصوة التي تصقد ندوات صديلة في مساجد ومشاؤل ترى أن التسشار الطاهرة امر حقيقي *.. بل اينه أكثر انستشارا بما تتصور *.. و «إنني أحرف حالات لاندرى كم هي عددها، وإذ خالبا ما يستشيرني الشباب اثناء الندوات الدينة حول هذا الموضوع !.

ودوافع تأييد كريمان حمزة لهذه المؤسسة دينية بعنة: • إن هذا النوع من الزواج ليس سريا لأن بمض الاصدقاء يعرفون به ، وفى أحيان كثيرة يتم الاحتفال به ، وبما لايسملم الأهل ويفضبون. . ولكن غضبهم أفضل من غضب الرب إذا ماوقع الفتى أو الفتاة في بئر الزناه .

إنها تقول: إن الجسد كالمعلق، يبعث إذا ماجاح حما يسد رمقه، المعدة الحاوية لاتفترق كثيراً من الجسد الجاتع- وبيتما لاتجد الدولة حلا لمشاكل الشقق ومعاناة الشباب الأخرى فإنه لايوجد حل آخر سوى الزواج العرضي.. وتقول: فإن الأهل ينسون أن خدد الشباب تتطور في سن المراهقة وأنهم يكافعون ليشجاهلوا مشاعرهم الجديسه إلى أن تصريح في الحواس وتبحث عن الجنس الآخر ».. «اعطوهم فرصة للحلال».

والواقع أن كريمان حمزة لم تخرج عن سياستها حين أهلت هذا الرأى، ذلك ان لديها ابنة نزوجت وهي في همر السادسة عشرة، وآخر في لديها ابنة نزوجت وهي في همر السادسة عشرة، وآخر في الناسعة عشرة، والقارقة ان أيامتهم لم يتزوج سراً، وإغا في حفل عام على أحدث طرائر.. وبالتالي فهي لم توافق على منطق المؤسسة البديلة إلا شفهيا فقط.. ويعبع كلامها هذا نوعاً من الدهاية الدينية، قبل ان يكون أي شيء آخر.. لاسيما إذا ادركنا أن أوضاع الزواج السوى في مصر تشأ فقط لاسباب لها علاقة بالرغبة في تلية الاحتياجات

الجنسية الفائرة، ولاسيما أن الزواج المبكر إلى هذه الفرجة- سواء كان في المؤسسة التفليدية أو للؤسسة البديلة- لايسمع بفرصة لنمو المشاعر ولايتيع القدرة على اختيار الشريك على أسس ناضجة، بل إن قبول مبدأ الزواج المبكر على طريقة كمريمان حمزة يمنى خضوع الشباب لاختيارات الآباء والأمهات وبالتالي وجودهم تحت سبطرة المؤسسة المظلمية.

هذه بعض تفسيرات وتبريرات انتشار مؤسسة الاعادة المقدمة والزواج بالنظام البديل فى مصر . ولكن حشاك سب آخر أجله أنا أحد أهم وأبرز الأسباب فى تساحيم أوضاع هذه المؤسسة .. وهو السبب الحاص بالمؤسسة الدينية .

ذلك أنه لم يحدث أن وقف رجال الدين في مصر مع حل بليل وتقدمى في أي سياق كما فصلوا مع الرواج العرفي، وعلى الرضم من أن مسائلتهم داتما ما يكون سبها مو أنهم لا يضمون اصباراً لادوات الدولة الحديثة - وهي هنا التوثيق، ويتماسلون مع القصة بمقياس بدوى أصيل، وعلى الرخم من أنهم - كملساء تابعين لذهب السنة - يهاجمون دائما زواج المتمة - الذي يقره الشيعة - إلا أنهم دعموا ووافقوا دائما على صيغ الزواج العرفي، في نفس الرفت الذي كانوا يحذرون فيه من اضراره.

حلمًا المتناقض يجب أن ترصعه منا بدقة.. لأن السؤال الأول الذي يسأله القادم الجليل إلى حلّه للاسسة البليلة هو: اعل حلّا النوع من الزواج.. حرام أم حلال؟»

في هام ١٩٨٠ اعترفت دار الافتاء المصرية- وكان المفتى وقنها هو الشيخ الراحل جاد الحق على جاد الحق- بهسذا النوع من الزواج، بشرط أن يتحمل الزوجان الأصباء المقانونية المناتجة عن عدم توثيق العقد.

كانت المناسبة قضية طلاق في زواج حرفي معروضة على محكمة القاهرة الابتدائية.

في أوراق القضية قالت الزوجة: إنها تطلب الطلاق من زوجها- موظف كبير-للضرر واستحالة المشرة ينهما. «لقد تزوجته من حشر سنوات، وانجبت من طفلة حمرها تسع سنوات، قيلات باسمه، وكنت كلما طلبت منه توثيق الحقد يتهرب منى، ثم يسبس ويضربني لاتفه الاسباب! لكن الزوج استخدم قواتين المؤسسة التقليلية وطلب عدم سماع دهوى الزوجه لأنها لاتملك عقدا موثقا كما ينص القانون. كانت هم المحاولة الأولى للحصول على اعتراف رسمى بوجود المؤمسة البليلة. قد صدر هذا الاعتراف- تقريبا- لكنه لم يمنح المؤمسة الحليثة كل ماتطليه.

وقد تمثل هذا الاعتراف في رأى نبابة الأحوال الشخصية، كما جاه في مذكرة -عاصم السبد رئيس النبابة الذي قال بالنصن الإن قاعدة المنع من سعاع الدهوى يجب تفسيرها في نطاق ضيق. ولما كانت الدهوى المنظورة دعوى تطليق فإن شرط عدم السعاع لابرد على هذه الدعوى تطبيقا لقاعده أن المحكمة إذا لم تطلق هذه السيدة فليس أمامها إلا أن تتزوج رجلا آخر، وبذلك تكون قد جمعت بين زوجين في أن واحد مادام المقانون يعنع سعاع دعواها بالتطليق في الزواج العرفي. خاصة أنه نوع من الزواج موجود بالفعل في مجتمعنا مشكلته قائمة .. وينعين على للحكمة التصدى لهذه المشاكل ».

وانتهست النبابة إلى أنه ببعب تطليق الزوجه ، ورفض السلاعوى بعلم المسعاح، لأن الدعوى المرفوعة هي دعوى تطليق وليست دعوى إثبات زواج.

وبالتالى فإن النيابة، ولأول مرة، ورجا تكون الأخيرة، وضبت يدها على نقطة ضعف خطيرة فى طريقة تمامل المؤسسة التضليلية السائشة مع ماتقوم به المؤسسة البليل، خير المعترف بها.. حين قالت: إن عدم سنساع الاعوى يعنى الزوجة من حقها الزواج من آخر. أى الجمع بين زوجين فى وقت واحد.

قبل هذه الدعوى كانت هناك سابقة اخرى حين لجأ أحد المحامين لحيلة وطلب من إحدى المحاكم ان تأمر الزوج الصرفى بألا يتصوض لزوجته التى يرفض سماع دعواها لانها لاتملك وثيقة رسمية.

لكن هذا التحايل لايتم اللجوء إليه كثيرا. ويبقى الامر معلقا.

وإذا ما حدثاً إلى القضية الأولى ورأى رجال الدين فيها فسوف نصادف التناقض الذي نتحدث عنه.. ألا وهو أن هناك احترافاً دينيا بهذا الزواج، وحدم احتراف في نفس الوقت.

فغى هذه القضية قال النسيخ جاد الحق لجريدة الأخبار «علد ٢/ ١٧/ - ١٩٨٠ . : إن عقد الزواج العرفى يعنى عقد الزواج الذى تم بإسجاب وقبول مستوفيين باقى الشروط الشرعية من وجود شبهود وعدم المأنسع الشرعى بين الزوجين، فبإذا تم العقد صلى هذا الوجه تحل المعاشرة شرحا بين الزوجين، ولكسن إذا لم يثبت لدى المأذون توثيق العقد فإنه صند النزاع القضائق في أي من شئون الزوجية لاتقبل الدعوى...؟.

أضاف الشيخ الذى اعترف بشرعية للماشرة: «إن الزوجة هى التى قصرت فى حق تفسها حين لم تنوثق العقد، والشبرع اشترط التوثيق، فإذا لم يتحدث فإن الزوجين يتحملان مقا المبء وليس القانون .. اما النسب فيثت بكافة الطرق، فى وجود أو مدم وجود وثيقة، لأن "الولد للفراش».

إنه إذن رأى ديني يؤكد شرعية الزواج.. ونصيحة قانونية بأهمية وجود الوثيقة.

ومن هنا ولما التناقض عند منيد من وجبال الدين، إلا قليل منهم احبر أن مدم وجود وثيقة يمنى مدم شرعية الزواج، لان وجود الوثبيقة هو التزام بطاعة أولى الأمر.. غير أن هؤلاء قليلون للفناية. وبين هؤلاء وأولتك يتنوع التناقض في الرأى الديني حول شرعية ومدم شرعية الزواج العرفي.

وإليكم عدة أمثلة حول هذا :

ا - الملكتور صبد الجدليل شلسي الأمين السعام لمجمع البحوث الإسلامية سابقاً.. يقول: «أضرار الزواج السعرفي أكثر من نفصه، وهادة لإيقبلها الشيرقاء من الرجال ولا الشريفات من النساه).. ويعني هذا الرأى ان للتزوجين عرفيا هم غير شرفاه.

٧- الشيخ عطية صبقر- رئيس لجنة الفنوى بالأزهر - اعتبر أن هذا عقد زواج صحيح،
 طالما استوفى الشهروط، يحل به المتعتج والشوارث.. وقال بالنص : من هذه الناحية
 لاحاجة إلى تنوثيقه رسمياه.. وقند كان هذا هو النظام السائد قبل أن تُعرف الأنظمة
 الحديثة للتوثيق.

إلا أنه أضاف: إنه زواج صحيح ، لكن له أضرار، وتترتب عليه أصور محرمة، مثل بقاء مماش الأرمله المتزوجة عرفيا، في نفس الوقت الذي وجبت تنفقتها على زوجها الجفيد.. وهذا أكل للأموال بالباطل منهي عنه.

ئم قال إجسالا- معبراً عن التساقض فى وضوح صارخ: من اجـل حلَّه الاضرار فإن الزواج العرض عنوع شرحا، مع صحة التعاقد، حـل التستع به، وقد يكون الشىء صحيحا

- لكنه حرام.. كالذي يصلى وهو يلبس ثيابا مسروقه.. صلاته صعيحة ولكنها حرام لأنه سرق مابستر به عورته.. وكمن حج إلى بيت الله الحرام بمال مسروق..
- ٣- الشيخ احمد حسن مسلم- صفو لجنة الفتوى- قال: هذا حرام.. حرام.. لأن
 الهروب من توثيق العقد بمنى ان يكون بعيدا من أحين الناس ومن الاسلوب الذى
 يعمل على الاستقرار لاسباب نفيه شىء ضار.. ولاتسمع المحكمة دعواه.
- الشيخ مبد الله المشد- رئيس لجنة الفتوى الراحل قال قبل أن يصوت: إن ضعف التربية المدينة وهدم الحفاظ على التقاليد الشرقية المتوارثة وازمة المساكن وازمة الأجور سبب انتشار عله الظاهرة. وأضاف: الزواج مستولية ومشاركة.. وهذا الزواج ليست فيه مستولية والامشاركة.. والايعتبر زواجا من الناحية الاجتماعية والالشريعية.. رخم أنه علاقة شريفة إلى حد كبير!
- الدكتور الحمد عبد الرحيم السابع- مدرس العنباة والفلسفة بجامعة الازهريقول: -الرزواج ميناق أصيل أقيم على ركائز التعارف والمودة والرحسة وكل زواج
 يخالف هذا باطل.. والمفقه الإسلامي لايعرف زواجها سويها شرحيها.. هذا المنوع
 اختصاب .. حن طريق التحايل.
- هذه بعض الأمثلة، وقد جسمتها من خلال تصريحات للشيوخ تُشرت في الصحف بين عامي ١٩٨٠و ١٩٩٦م. وهي بالإجمال تمكس علة نقاط هي:
- إن كثيراً من الشبوخ يتجاهلون الدوافع التي تؤدي إلى هلنا النوع من الزواج، وهم حين يتحرضون لها لايضعون في اعتبارهم المبررات التي تؤدي إليه، كي ينوا حكمهم عليها.
 - بعض عولاء يصف هذا الزواج بأنه باطل.. دمارة.
 - أغلبهم يعتبرها علاقة شريقة، ولكنها تخالف أعراف للجنمم.
 - كثيرون منهم يقولون: إن الزواج العرفي حلال.. لكنه أيضا حرام.
- وهذا هو التناقض الذي تتحدث هنه، وهو تناقض مؤثر للغابة لأن هؤلاء أصحاب كلمة مؤثرة في تحليد وضعية وأهمية مؤسسة الزواج البليلة في مصر..

وايا ماكان الموقف الديني، فإن هذا لم يمنع المؤسسة من أن تنسو، رغم كل الفناوي.. وربما يعني هذا النمو أن أصضاء تلك المؤسسة - ربحوا كشيرا من خلاف الفقيهاء حول شرعية علاقاتهم ، واختار أصحاب علاقات الزواج العرفي الانتساء إلى الرأى المقائل بشرعية العلاقة، وتجاهلوا في نفس الوقت الرأى القائل بالمكس.

- وبالتالى فإننا أمام أزمة حقيقية..

أزمة اجتماعية واقتصادية..

أزمة قانونية..

وأزمة نينية ا

الصورة الشائلة لحالات الزواج العرضى في مصر لاتختسلف كثيرا هن القسمس التي أوردناهسا في بداية هدفا الفصسل عن أسواق البرقيق في قبرى صغيرة تباع فيها البستات لساتحين حرب.. إنها دهارة يمكل معنى الكسلمة.. متكامسلة الأركان.. رجل يشترى متعة حرام.. واسرأة تبيع مشعة حرام.. والشعن واضع.. ولكن الفطاء صقد زواج عرفي.. لكي يتم الهروب من مشاكل المطاردة البوليسية.

وسب ظهور مذا الشكل يرجع إلى اسباب لها صلاقة بتطور جريمة الدعارة في مصر. فمن الناحج التعارة في القاهره مصر. فمن الناحجة التاريخية كان فيما مضى هناك مكان أو أكثر مخصص في القاهره وغيرها لهذا المصل.. كانت هناك نساء تبعن المتعة في حي كلوت بك، وفي حي الأزيكية.. وكان من الطبيعي - بل والقانوني - أن تقف بائمة الهبوي في الشارع بعنا هن زبون طالما أن معها ترخيصا بهذا.

لكن هذا الشكل الشانوني الذي كان يخضع لإشراف من الدولة عشلة في وزارتي الداخلية والشتون الدولة عشلة في وزارتي الداخلية والشتون الاجتماعية انتهى.. وصدر قانون تحريم الدعارة.. فرفع عنها الفطاء الرسمي.. وصار بيح لثمة الجنسية - بدون تمييز - جريمة. لكن هذا لم يلخ الجريمة من المجتمع.. بل زادت وغت وانشرت، وتعددت أشكالها وشبكاتها.. من نساه يصطلن الزبائن في الشوارع.. إلى شبكات تصدير الراقصات إلى دول الخليج تحمت خطاه إقامة الحفلات وإلى دول الخليج تحمت خطاه إقامة

ربعض هذه الاشكال يتم ضبطه.. وكثيرمنه يعر أمام جميع الأهين بدون عقاب..
لكن هذا النساهل لم يعنع الداهرات من إنتكار شكل صورى لنفطبة نشاطهن حتى بغلتن من قضية مباحث الآداب.. إذا ضبطهن.. وحتى تنهدم أركان الجريمة.. وكان هذا الشكل المبتكر هو توقيع عقد زواج هرنى مع الزبون، حتى تنهى ملة تبادل المنافع، وحتى تظهر الورثة في حالة إذا ما «كبس البوليس»

وإلبكم بعض النماذج:

س.ع.، هى الاشبارة التى اخستارتها جريله السوفد فى هدد ٢٦ أكستوير ١٩٩٤،
 حين عرضت قصة سقوط شبكة للزواج المسرفى، كانت بطلتها فئاة تحصل هذا الاسم
 دس. ع».. وشهرتها اصلى».

إن منى مثل مئات.. بل آلاف.. غيرها.. نقيرة.. نشأت في حى شمعي.. توفى واللها ولم يزل عسمها هاماً واحداً فقط.. وكان ان اختارت لها امها اخلعة في البيوت كى تتمكن من الإنفاق على بقيه اشقائها العت.. فيخرجت من المدرسة.. وبعد أن توقفت عن العمل كخادمة عملت في مصنع حلوي.. ثم في محل ملابس.. وبعده في مصنع بلاستيك.

حين بلغت الخامسة والعشرين تعرفت على ٥-حسنة.. شقيق جارتها.. وتطورت الملاقة.. وحرض صليها الزواج.. لكنه طلب منها أن تذهب معه ذات ينوم إلى شقة في حى شبرا.. فذهبت.. وهناك شربت معه ينعض كتوس البيرة.. فدارت وأسبها، وخابت عن الرعى .. وكان أن مارس معها الجنس وهي نائمة.

وصلحا بالزواج.. فاطعمأنت.. وظلت حلاقتهما مما طوال ثبلاث سنوات.. حتى سافر إلى الخارج.. وهرب منها.. وترك لها مايمكن ان تأتى به الايام من حقاب.

لقد تركت فيها هذه القصة استعدادا لأن تفعل اشياء كثيرة.

ومن هنا فإنها حين تعرفت في سيارة أجرة على احدى السيسدات، وذهبت معها إلى كازينو نيلي، لم ترفض عرضا بالزواج من أحد الساتحين العرب الأثرياء.. عرفيا.

في البوم التنالي كان اللقاء مع نفس السيدة في نفس الكازينو.. حيث جاء العريس..

وحيث اختفت المرأه لمدة نصف ساحة، صادت بعدها بـورقة زواج موقـع من صحام. وشهود، وتنتظر فقط توقيعها.. وكان أن وقعت على المعقد.. وكان الثعن ٣٥٠ جنبها.

مدة العقيد حسب الاتفاق الشفيهي كانت أسبوعاً. لكن "س.ع" لم تحتمل البيقاء مع العريس أكثر من يوم واحد في فندق خمس لمجوم.. «لانه بدين".. وفي اليوم التالي عادت إلى الكازيئو.. وتكررت القصة.

إن التفاصيل لاتختلف كثيرا في بقية الحكايات.

وها هو اسم رمزی جدید ۱۰ .م. هـ ۱۰ . وهاهی صاحبت تروی قصتها الشابهة ..

حمرها ١٩ عاماً. أبوها عامل بسيط، أخوتها سبعة هي أكبرهم.. تركت المدرسة أيضاً.. والاب لم يحتمل ذات يوم كل الأعباء فيطرد الجميع من البيت «الأم والأطفال».. وهاش الجميع في غرفه صغيره داخل قرية لايعرفها أحد.

بحثت عن عمل. نقذف لها طريق البحث وبحنانه. طلبت منها أن تساعدها.. فأخذتها إلى بيتها.. هناك كانت ام حنان سوجودة.. ومعها رجل كبير السن.. عرض عليها الزواج فورا.. وكان للقابل هو الوعد بتوفيو مسكن وحياه ملائمة الأسرتيها.. فلم ترفض.. وبعد اسبوع اشفيع لها أنه متزوج.. وبعد صدام كان مطلوبا منها أن تخدم أولاده.. ثم طلقها بعد عذاب، بعضه أن قص شعرها، قليل منه أنه كان يطفى، السجائر في جسنها.

بعد هذا وقعت في طريق هناه.. ومن هناه إلى أمها.. ومن أمها إلى سائم عربي..
ومن الكازينو النيلي إلى شقة مفروشة في المهندسين مع عقد زواج عرفي مدته خمسة
أيام ثمنه ٥٠٠ جنيه.. ومن المهندسين إلى فندق فاخر مع سائع آخر، وعقد آخر لمدة
أسبوع.

و لان. جه لاتختلف أبدا من لور .م. هما.. أو حتى من لا س.جه.. عصرها ١٧ سنة.. واحنة بين تسعة أتسقاه.. أمها ماتت وهي لم تزل طفلة.. أبوها تزوج من أخرى.. الجب منها خسسة غير التسعة..

هي أيضا تركت المدرسة، وحين بلغت السادسة عشرة قرر أبوها أن يتخلص منها

بزواجها من ابن همها.. قبلم تتحمل العيش معه.. كان يضربها بقسوة.. وكانت الشيجة هى الطلاق بعد شهرين فقط.. ومره أخرى حاول أبوها أن يزوجها من قريب آخر، لكنها رفضت، ثم هربت.

في الأنوبيس تعرفت على وفاه.. أخلتها إلى شئتها.. وأتَّـامت معها.. وكان الشَّمن المؤقَّت هو أن تبقى في البيت لرحاية الأولاد حتى تعود وفاه من عمل لأتعلمه فن . ح.

ولم يستمر هذا الوضع كثيرا.. قيمد أيام اصطحبتها وفاء إلى نفس الكازينو النيلي.. وجاء بعض العرب.. ودار الحديث.. ودارت الكنوس.. وعُقِد زواج بينها وبين أحدهم مقابل • • ه جنيه.. لمنة خمسة أيام. في شقة بالعجوزة..

ومزغوا العقد.. وبعد أيام تم صقد جليك.. ثم تَخر خيره.. توالت المعقود وتنوالى الأزواج كما توالت القصص والحكايات!

لكن الزبائن ليسوا دائسها عرباً.. ففي بعض الاحيان تضبط شبكات يبكون فيها الزبائن مصريين.

وحذه الصسورة من الملاقات الجنسبة التى تحساول أن توقع بنفسها إلى قلب الحدّوسسة البديلة للزواج.. ليست سوى نوع من المخادنة مدفوعة الثمن.

والمخادنة حسب التمريف الذى ننقله عن الدكتور محمد نيازى حشاته فى كتابه هجرائم البضاه ١٠. مكتة وهية .. القاهرة. هى فرابطة تقوم على اتفاق صبريح أو ضعنى، أساسه المعاطفة المتبادلة أو المصلحة يستمتع كل من طرفيه جنسيا بالآخر خلال فترة المعاشرة أو تكوار الاتصال، تطول أو تقصر حسب الاحوال، ولايستلزم هذا الاتفاق فية الدوام ولا تنولد عنه حقوق أو المتزامات يحميها القانون لمخالفة السبب الذي يستند إليه للنظام المام أو الآداب.

وبالنالس، فهن وابطة قلقة، وهم أن بعض الناس يظنونها زواجا قائما.. وهمي ليست بغاه في حالات كثيره لأن صلة المرأة ليست كصلة داعرة بخليط غير متميز من الرجال.

وهذا الشكل الذي ابتكرته شبكات الدعاره في صصر وغيرها يعود بنا إلى أشكال تاريخية عائلة. فكما يقول نيازى حتاته فإن ظهور الحديثات فى تاريخ الملاقات الجنسيه للناس ليس جليلا، إذ عرفه العبرانيون ومن جاه بعدهم، وكانت الحديثة فى بعض الاحيان لها حرمة الزوجة، وتماقب على الحيانة كمقاب الزوجة على الزنا، وكانت الكنيسة والدولة تسمحان بها أحيانا، ولم يدأ هذا الشكل فى الاضمحلال إلا فى عهد الإصلاح الانجيلى فى أوروبا.

ونى أيام الاخريق كانت الحديثة من الإماد، وكانت شقاضى الحكومة عليهن دسما مقررا، وفى دولة الرومان كان حلى الرجل إذا حاول اتخاذ احدى السيدات خدينة أن يقر بلك أمام شاهدين.. وهو مايشه إلى حد بعيد مايحدث فى القرى المصرية بين رجال حرب وفيات ريفيات، يظن أهلهن أن هذا زواج، ويعرف السمسار والزوج أنه مخادنة.. أو دوارة تحت خطاه فاتونى.

والواقع أن النساء المعاصرات اللواتي يوقعن حقدا صوريا مع رجيل مايستفدن من أن القانون لايماقب على هذا، ليس نقط لموجود العقد، ولكن أيضًا لأن الدهارة حسب نص القانون تشترط الممارسة بدون تمييز مع أي عقد من الناس كما قال حكم النقض المعادر في 14 أكوير 1402.

إن الصورة الأخيرة للزواج العرفى فى مصر تسكشف حن أن الإقدام على هذه الصيغة لم يكن مقصوراً نقط على فئات خاصة، أو طبقات بعينها، وانما تؤكد أن مؤسسة الزواج العرفى ضسعت فى بعسفى الأوقات ثنائين ومتقفين ومشاعير.. وأنسه تم اللبيوء إليه كنوع من الحل الشرعى لعلاقة سرية بين سياسى معووف وامرأة من نوع خاص.

فى حلما السياق لايعتبر الكتاب كل زواج ثم يعينا من المأذون الشرحى هو دخول فى حضوية هذه المؤسسة، لأن الزواج يشكن ان يتم حند محام، ويُعلَّسَ فى المُعحف ، ويوثق فى الشهر العقارى دون أن يتعيز بالصفات السرية المعيزة المؤسسة الزواج الحديثة.

وكمثال فإن الفنانة يسرا تزوجت في متصف التسمينات بدون مأذون من ملبونير فلسطيني لبناني اسمه فادى الصفدي، ولكن عقد الزواج الخاص تم على يعد محام هو السفير السابق صلاح بسبوني.. ورغم أن الصيفة حرفية إلا أن العقد كنان موثقا ومعلنا.. وبالتالي الانتظيق عليه مواصفات الزواج العرفي العادي. والواقع التكرر يقول: إن بعض الفناتين والمشاهبر يلجأون إلى هذا الحل، وهو الدخول في مؤسسة النزواج الحديثة، ليس لأسباب لها صلاقة برفض الأصل، أو لعدم الوصول إلى مرحلة البلوغ الاجتماعي بعسورتها التي حددناها من قبل، ولكن لأن أحد الزوجين يكون بالفعل غير بالغ اجتماعيا من حيث كونه غير قادر على إعلان زواجه هلا، إما لضغوط إعلامية، أو لأسباب سياسية، أو لأنه لاينوى الاستصرار في هذا الوضع إلى مالانهاية.

هذا الواقع ينطبق تماما على قبصه مغنية معروفة-راحلة، كانت ملء السميع والبصر حتى نهاية السيرينات، حين بدأت في فرض عزلة إجبارية على نفسها، بعد أن هانت من نراجم الحيوية والثباب بسبب نقدم السن. حتى مانت في عام 1940.

حين ماتت نشر النمى في جريفة الأهرام، وحين قرأ كثيرون هذا النمى ظهر فيه اسم ابن لها من مليونير راحل كان قد مات قبلها بعامين.. وحين مات هو لم يرد في نعيه اسم هذا الابن، الذي لم تعترف به أسره المليونير حتى الآن.

إن هذا الابسن اللي يصمل الآن في فقلق خمس نجوم شهير وكبير هو واحد من ثمرات صلاقة تمت بين المليونير والفتانة، شم أضفيت حلى هذه العلاقة صبقة الزواج العرفي، كنوع من الحل كي لايصبح الابن ثمرة فرائس حرام.. لكن هذا لم ينقذ الابن من رفض دائم من أسرة الأب.

لقد كان المليونير أحد الضباط الأحرار، وكان فيما بعد محافظا للبحيرة، وفيما بعد أيضا صار أحد أهم صناع السيارات في مصر.. وقد نجح في أقامه صوّسة فخمة ذات طابع عائلي عيز، لها شركاه فرنسيون، وصار الممل على قمة هذه المؤسسة مقصوراً على أبناه الأسرة التي خلفها المليونير الراحل في كنف المؤسسة التقليدية للزواج.

ولاتوجد مصادر تريد أن تمسكى القصة التي تبعن بصددها بوضبوح أكبر، لكن المؤكد أن الصلاقة كانت صوجودة، وأن كثرة ماتردد حولها جعل الشريكين في هذه الصلاقة يعلنانها على أنها زواج عرفي.. وانتهى الامر بدون الخوض في تفاصيل ونزاهات وبدون إنكار نسب الاين الذي لم يزل مرفوضا من الاسرة الأصلية.

ولكن لماذا نروى نحن منا علم القصة؟

إننا ترويها كى نشير إلى أن الطبقات المبيزة فى المجتمع يمكن أن تقبل قيما مختلفة فى العلاقات الجيئية فى العلاقات الجيئية ... لكنها على الرخم من هذا التحرر الذى قد يصل إلى حد الإباحية ترفض فى نفس الوقت الصيغ غير التقليدية فى الزواج، ونضرض على نفسها قيسماً وعادات كلاسيكية، إذا ماكان هناك إعلان من هلاقه من نوح ما .

نفس النتيجة يسمكن الوصول إليها من خلال قصة نسب الفتانة المغرّونة شريهان، والتي خناضت مع أمها صراعاً طويلاً في المحاكم من أجل نسب الابنة لرجل أصمال راحل.. رفض الاعتراف بها، حتى حصلت على الاعتراف من القضاء.

والواقع ان حتال قصة أخبرى سببت جدلا كبيرا على المستوى السياسي والاجتماص. لأنها كانت تستمى لمؤسسة الزواج الحديثة.. وهي قصة زواج المشير الواحل صبد الحكيم عامر عرفيا من المضانة برلتى عبد الحميد في دوله الرئيس جمال عبد الناصر.

لقد كانت هذه القصة واحدة من أبرز خالات الزواج الحديث المعترف بها في طبقات المشاهير والسياسيين. ولهلما نحن نعرض لها بالتفصيل، فهي تقريبا النموذج الوحيد للمثن تاريخيا.

حسب رواية عبد الله إمام في كتابه الناهد وعامرا - ادار الحيال - القاهرة - ١٩٩٦
قإن المشير عبد الحكيم عامر تعرف على الفنانة برلتني عبد الحميد عن طريق صلاح نصر

- رئيس المخابرات الراحل، حين أقام عدد من الفسياط حفل شباى للمشير الذي كان
هائدا من سوريا بعد الانفصال محبطا.. وكان هدف الحفل رفع معنوياته، ومشار كه

أزمته النفسية. ويقول صلاح نصر: حين انتهى هذا الحفل أردت اقامة حفل ضيق للمشير
غضره نعجة من الاصدفياه، وفي هذا الحفل رأى عبد الحكيم عامر برلنتي لأول مرة..
ويبدو أنه قد بهر بتفاتها

المفاجأة فيما بعد أن أحد ضباط المشير اكتشف بالصدفه أن العلاقة تطورت بين برلتى عبد الحميد والمشير عامر ذلك أنه كان في زبارة ذات مرة لأحد البيوت الني كانت مصر تستضيف فيها الحيراء الالمان في الصناحات الحربية، وقالت له زُوجة المواب أن الخواجاية وصلت . وقابل هذه الخواجاية فشكرته حلى طريقة إحداده للبيت، واختياره للمفروشات.. وحين قابل المثير قال له حنها: ويكره كما تعرفها تلاقيها طيبة، خبر النظرة اللي انت فاهمهاه.

ويقول هبد الله إمام : إنه الأحد يستطيع أن يجزم أن هبد الناصر - الرئيس الراحل .. كان يصرف قصه زواج المشير عامر من برلستني .. لكن بعولتني في مذكراتها تشفى هذا.. وتقول انه زاوهما في بيت بالهرم.

والواقع أن قصه الملاقة - قبل أن يصلن عن أنها زواج - كانت قد صارت منار اتاريل.. وفي هذا السياق يروى أن مستول الشباب في حى عابدين فوجىء بورقة تحت باب بيته مكتوبة على المأكينة نقول: إن المشير عامر يتردد على برلتى عبد الحميد في قبلا بالربوطية.. وإنها على وشك أن تنجب منه . أسرع مستول الشباب ونقل الورقة إلى قائد منظمة الشباب الدكتور حسين كامل بهله الدين الذي ذهب بها إلى على صبرى.

ويقول صلاح نصر: إن صلى صبرى أرسل الورقة إلى شعراوى جمعة لإجراء التحريات.. وقامت أجهزة الأمن بفتح ملف تحريات.. وارسل الملف إلى جمال حبد الناصر فوضعه أمام المشير حامر.. وثار المشير لانه كيف يراقب نائب رئيس الجمهورية من ضباط ومخبرين بدون أمر الرئيس.. وطالب بإخراج شعراوى جمعة من الوزارة.. واخراج صلى صبرى من الاتحاد الاشتراكي.. بل وهدد بالسقر للاتحامة مع اسرته في اسبايا.

بعد حرب ١٩٦٧، واستشالة المشير، ثبت أن برلستى حبد الحميد هى التى طبعت الاستفالة ووزعتها على نطاق واسع في مجلة الامة والنقابات العمالية وداخل القوات المسلحة.. والتي القبض عليها.. وتم التحقيق معها في المخابرات العامة.. ولكنها رفضت ان تتكلم إلا في وجود جسال هبد الناصر أو من يرسله نبابة عنها.. فأرسل لها سامى شرف.. وقد قالت لملأخير: إنها متزوجة بورقه عرفية من المشير عامر، وكانت تلك هى المره الأولى التي يعلن فيها النبا.

وقالت اصلاح عبد الحميد في تحقيق اجرى معها في مارس ١٩٩٨ : إنه كان من امنات برلستى عبد الحميد طوال حياتها الزواج من شخصية شهيرة.. وأنها كانت تريد المشير خالصا لنفسها وتغير من كل شخص يمعطف عليه المشير.. وأن علاقه المشير ببرلسى كانت وثيسقة للفاية في الأيام الأخيرة حتى انه كان يطلمها على جميع تحركات ويناقش ممها أمورا سياسية.. وأن اسباب انتحار المشير حساسيته وخوفه من الفضيحة خاصة بمد أن علم أن المخابرات استدعت برلس ثلاثة أيام على التوالى ٩.

ويقول عبد الله إمام: إن شعرة هذا الزواج العرفى «عمرو» سُجل فى دفتر المواليد باسم عمرو محمد عبد الحكيم عامر.. وأنه نشأت شكلة حدول ميراث عمر و وحقه فى المعاش.. حتى ان عبد الناصر تدخل شخصيا لعمرف جزء من المعاش من رئاسة الجمهورية للابن. وأضاف: بعد وفاة المشير لجأت بدلتى للقضاء من أجل الحصول على نصيب ابنها عمرو في عملكات المشير الراحل لان الزواج العرفى وفقا للقانون لاتترنب طلبه حقوق.. وتدخل مصطفى عامر وحل المشكلة ودبا وأعطى عمرو حقوقه كاملة.

الآن هذه هي القبصة ويمكن من خبلالها أن نفهم عندة نقاط في إطار وضع المؤسسة البديلة للزواج في مصر.. هي:

اون المؤسسة هامة الانتشار، وأن اللجوء إليها يحدث حتى على مستوى كبار القيادات
 فى مصر.. المذين يتمتعون بالبلوغ الاقتصادي ولكن أوضاعهم تجعلهم بعيدين عن
 حالة البلوغ الاجتماعي التي تسميح لهم بإقامة علاقة زواج ثان علني في إطار المؤسسة
 التقليدية للزواج.

٧- إن سرية المؤسسة يمكن ألا يتم اختراقها، حتى لو كان المتزوج شخصية عامة، بدليل انه كنان هناك تصور أن المعلاقة بين المشير وبسرلتنى غير شبرعية.. وهذا لم يمكن صحيحا.. وأن السبر كان خافيا حتى على أجهزة المخابرات.. وفي حالة شخص بحجم المشير عامر، عايشير إلى أحد معالم خطورة المؤسسة.. وهو السرية.

إن جميع أبناء الزواج عن طريق هذه المؤسسة ليست لهم حقوق، وأنه لمو لا تدخل
 جمال عبد الناصر ماحصل عمر وعبد الحكيم عامر على معاشه، ولولا الترضية

الأسرية ماحصل على ميراته.. فصا بالنا بحالة السخاص هادبين يقفون صاجزين أمام القانون، لأنهم لم يحصلوا على خطوة رئاسية، وتدخل بقرار سيادى صادر من أكبر وأهم رجل في الفولة.

ربما تكون هذه النقاط الثلاث الأخيرة ختاما ملاتما لهذا الفصل الطويل، ونقطة أخيرة تضع ملامح واضحة في صورة المؤسسة بكل جوانبها، وبكافة مظاهرها، من الاغنياء إلى الفقراء، ومن المشاهير إلى العاديين، ومن الشباب الصغير إلى رجال في همر المشير عبدالحكيم عامر.

نهاية الصيام الجنس

ظــواهــر ومـــــتــقــبــل مــؤســــــة الـــــدعـــــارة المـــــقــــــدســـــة

والأن ماهو مستقبل هذه المؤسسة البديلة للزواج؟

ثم ماهو موقفنا نحن من كل هذه الأوضاع الاجتماعية والدينية الحدثة؟

ون هذين سؤالان مهمان للغاية في نهاية ذلك الكتاب كي نعرف أين نضم أقدامنا.

بداية.. نشير إلى أن السرض الكاسل للصورة أظهر أن هذا الواقع المختلف لنظم الزواج للمختلف لنظم الزواج لبس مقصوراً على مجتمع بعيته، والادولة وحدها، والاهو خاص بعدين ما، أو معصورا في مذهب عقيدى خاص.. ذلك أنه موجود في مصر وإيران والسمودية وهو موجود أيضاً في أبنان والسودان وأفضائستان.. ومتشر بين المسلمين سواء كنانوا سنة أو شيعة أو وهابين.. وين المسيحين كذلك.

وكما أنه لا يخص أهل دوله بعينها، ولا أتباع دين خاص، فأنه أيضا ليس مقصوراً على طبقة أو فئة اجتماعية، وأنما هو موجود بين الجميع، بشكل يؤكد أن المؤمسة البديلة للزواج حسارت وطيدة الأركان، ولم تولد بين يوم وليلة، ولن تشهى خلال لحظات إذا ماصدرت فتوى مضادة أو قانون رادم.

وبعبدا عن هذه الصفة العامة. والخاصية الشاملة، لمؤسسة الدحارة المقدسة، فبإننا يمكن أن ضرصد في الصورة الاجتماعية عنه ملاحظات نبهائية على وضع المؤسسة في المجتمعات التي وصد الكتاب النظاهرة فيها، وبحيث يمكن أن توحى هذه الملاحظات بمستقبل المؤسسة وأوضاع من دخلوها وخرجوا منها وقد يدخلونها مجددا.

أولاها: إن الأوضاع الاجتماعية هي التي نفرض حلى الشباب والعجائز الهروب من المؤسسة الشقليفية إلى المؤسسة المختيئة. عقد الأوضاع التي عبرنا عنها في المبداية حين المؤسسة الشقلوت الزمني الفادح بين البلوغ الجنسي والبلوغ الاجتماعي. تفاوت يبلغ مداه سنوات عديدة. قد تكون عشرين سنة، إذا ماافترضنا تمام البلوغ الجنسي في الحامسة والثلاثين- إذا تم- وهو مابعني أنه مطلوب من الشاب المؤمن والفتاة المؤمنة البقاء في حالة صيام جنسي طوال عشرين سنة، والامتناع عن فضاء علم الحاجة البيولوجية المهمة في مسبيل إرضاء قيم وقواعد المؤسسة السقليدية للزولج.

و لأن هذا مستحيل من الستاحية العسملية، فإن الستيجة المستوقعة عن إما الإقدام على الإماحية الجنسية مع تمرد كامل على كل القيم الدينية والصحية، وإما الاستسلام لأمراض وطواهر جنسية خاصة أقلها عارصه العاده السرية، أو - أخيرا- وهذا هو الحلل الاكثر التشارا- الدخول في عضوية المؤسسة الحديثة للزواج، التي نسميها الدعارة الحلال بكل مافيها من سرية وبكل مافيها من غرد وبكل مافيها من وقتية وبكل مافيها من حدم استقرار و بكل مافيها من خلط في المفاهم بين حكمة الزواج الحقيقية... وهي تكوين أسرة، ومافي الزواج السرى من قيم خاصه ضد هذا المفهوم الاسرى.

ثانيتها: إن وجود هذه المؤسسة بعكس حاله فصام كبرى تعانى منها للجنمعات الشرقية بوجه عام.. بحيث صدار هذا الفصام سلوك حياة.. فصام يسمح للموظف أن يصلى وأن يرشمي.. فصام يبعمل النشال وهو في طريقة إلى الاتوسيس يدعو الله أن يوفقه.. فصام يؤدى إلى قبول كبار الموظفين الحيح على نفقة الدولة.. فصام يدعى فيه الناس دائما أنهم مع الأخلاق صلنا بينما هم في الواقع ضدها على طول الحط.. فصام من خلفه يسطالب المنطرفون بتطبق الشريمه بينماهم يقتلون ويسرقون وينهبون ويغرقون في بحار الدعارة المقتسة.

وهو حالة عامة «القصام» لأنه موجود بين الجميع». وفي كل الفتات. وقد أدى الدفاع الحاد عن الإخلاق من رجال المدين وموافقتهم الواضحة على الزواج العرفي.. أو رفض علماء السنة لزواج المعمد وموافقتهم على الزواج العرفي.. (لى ميلاد المؤسسة بأشكال أخرى في دول يدعى رجال الدين فيها أنهم ضد الدهارة.

ثالثتها: وفي أحد جوانب هذه المؤسسة صوف نكتشف أن المسلمين والشرقيين قد دخلوا بالفصل في واحدة من مراحل الإباحية الجنسية الفريبة التي يرفضونها على طول الحط.. وهذه المظاهرة تنضع في إيران اكثر من فيسرها حيث زواج المتمة متاح بصورة جلية.

ومن هنا فإن النموذج الفربي للرفوض مطبق بالفعل.. وتطبيقه يمبر هن حالة كمايل كبرى.. وحالة علم مواجهه للمقاتق.. وحالة هروب.. وحالة تقليد، لكن تحت مسيات أخرى مختلفة، فير صريحة.. وهي حالة موجودة أيضا في جماعات التطرف السنية في مصر. رابعتها: إن المؤسسة الدينية في أغلب اللول التي درسها الكتاب بلات هاجزة من الابتكار، والاجتهاد، والابداع الفكري.. ولم تعد قادرة على أن تجد الحلول الملائمة.. خاصه في حاله المؤسسة الدينية المسيحية في مصر التي نفرض على التابعين لمها عدم الطلاق إلا بسبب الزنا، وتركت مشاكل تعقيد العلاقات الزوجية تنضيخم وتكبر، دون حل، فما كان من بعض الاتباع إلا أن دخلوا المؤسسة البديلة، وممهم أيضا حجة دينية في مواجهة المدينية للكنيسة.. ويرون أن الزواج العرفي لم يرد معنى بتحريسه في الانجيل.

هذا العجز يؤدى بالضرورة فى أحوال أخرى إلى ترك المؤسسة الأم، مع هذه التخلى عن الندين.. ففى الدوقت الذى صجز فيه الأزهر عن احتواه الأفكار اللينية الدفع بعض الشباب إلى جماعات التطرف.. وفى الوقت الذى عجزت فيه الكنيسة عن أن تجد حلا لمساكل الزواج والطلاق هرب بعض المسيحيين إلى مذهب مسيحى آخر، أو تعركوا المؤسسات الدينية برمنها،

خاسستها: إن هذه الأوضاع التى نمت فيها سؤسسة الدهارة المفلسة ساهمت فيها بشكل واضح تروات السبعينيات الخليجية.. لاسيما وأن أصحاب هذه الثروات برعوا في التحايل الدينسي. وآثروا تماماً الجانب الداعر المفاية في المؤسسة الحليثة للزواج حين وجدوا في العفود العرفية، والزيجات الصيفية، والعلاقات السربة شبه الشرعية وسيلة لإشباع رضاتهم الجنسية الجامحة.

لقد كمان هولاه، ومازالوا، هسم أهم زبائن شسيكات الرقيق الأبيض والسدعارة الحلال خلف عقود وهمية.. ودفعوا الدماء في شرايين هذه المؤسسة بإقبالهم على الزواج المحالي . من الالتزامات، أو قبول الدعارة خلف أوراق الزواج العرض لمنة آيام.

مادمنهاً: إن الخاسر الأول في هذه الظاهرة هي المرأة.. فهي "ضحية مكسورة الجناح" تتخشس العنوسة في زواج المسيدار السعودي.. وهي ضحية ببلاحق في الزواج العرفي المصرى.. وهي تواجه الاتهام بالزنا في الزواج العرفي المسيحي.. وهي المطيعة المستغلة في زواج الهية عند جماعات التكفير. آخرها : إن القواتين أيضا حاجزة صن أن تجد حلا سلائما، فلا صى ضد هذا ، ولامى معه . ولامى حامية للحقوق . . ولامى رافضة لها .

إذن وفي خوء هذا ماهو مستقبل هذه المؤسسة؟

الواقع يؤكد أنها لن تستهى. وأنا شنخصيا اعتقد أنها حل ملائم، طالما أنها لم نكن مؤقشة، وطالما أنها تلتزم الأركبان الشرعية، وطالما أن الهدف منها لبس هو النربع من الدهارة.

إن الزواج العرفى حل حقيقى لمسكلة الزواج فى مصر، ولكن قبوله يقتضى نوافر شرط الشفافية والعلاتية، واختفاء العلاقات السرية.. لكنه حل سيقى غير مقبول اجتماعيا في ظل مفاهيم الليكارة، وفي ظل حالة الفصام التي شرحناها طويلا..

ومن هذا فإن للجنمع مطالب بالبحث عن صيفه ملائمة صلية تنهى حاله الحيام الجنسي بلون السقوط في هوة الإباحية الجنسية المترحة.

وسييقي الزواج الشيمي على طريقة المستع حلا هو الأخر.. عندهم.. لكن الذي يعوقه دائسا هو الاتهام السنى لملشيعه بالدعارة.. والخلاف الققهي الحاد حول هذاالموضوع.

وقبول مدًا الحل لا يمنى على الاطلاق أننا يسكن أن نقبل الرواج الشفهى، أو غير المؤقق، ولا يعنى أننا نقبل المعتاوى المؤقق، ولا يعنى أننا نقبل المعتاوى الملفقة.. أو الأراء الدينية المتنافضة.. إنما يعنى أننا نطالب للجنمع بعالة شفافية اكبر، وأن يتخلص من تناقضه، وأن يقبل الحل المفروض كبديل لحالة الصيام الجنسي، طالما أنه لم يتمكن من أن يجد حلا لمشاكله الاجتماعية والاقتصادية، ويرفض في نفس الوقت و وملاحق الإباحية الجنبية.

فى فراش الدعارة الحلال

حكايات من دفستر الجنس

يمكن أحبّار هذا القصل ملحقاً أول للكسّاب، ولهذا فإنني أوردته هنا بعد الحاتمة الني أهلن فيها الكتاب موقفه من المدحارة المقلصة، ومؤسسة المدحارة الحلال.

وهلا الملحق ليس سوى مجموعه قصص وحكايات حقيقية ، حدثت بالفعل، مجسم بوضوح حجم وطبيعة ونوع المؤسسة التى ندرسها. سواء فى مصر أو غيرها.. وعند المسلمين وغيرهم. ولهذا فإن مجموعة القصص تنضمن حكايات من مصر وإبران، وروايات عن وقائع عند الشيعة والسنة والأقباط.. كما لم يخل الامر من غاذج معودية باعتبار أنها أحد أهم اسباب ترعرع مؤسسة الدعارة الحلال فى مصر، وهو أمر واضح للفاية فى القصة الأخيرة التى عنوانها «المتعة المصرية».

سيكون ملحوظا بالطبع أنه كان يمكن أن تورد هذه القصص فى القصول الخاصة بها، خير أثنا فصلتها فى ملحت خاص بها.. لسببين.. الأول: هو أنه ليس هدف الفصول الاساسى رواية القصص. والمثانى: هو أن هذه القصيص مجتزأه، تجسم حقيقة المؤسسة بوضوح.

سيكون ملحوظا كذلك أن القصص تخص ضحايا انساء.. وهذا طبيعي.. لأن المرأة هي الأساس هو هي الأكثر تضررا من هذه المؤسسة التي من الواضح أن الذي خلقها في الأساس هو الرجل عصوما.. ورجل الدين باللمات ولأن هذه القصص لو لم تكن لضحايا ماكانت ستكشف، إذ أن هناك تصصا غيرها رضى أصحابها بكتمانها لأنهم راضون بوضعهم في مؤسسة الدعارة الحلال.. الذعارة المقدسة.

دعارة بدون آثار جانبية

اسمها زهراء خانوم

عمرها 66 سنة

هذه السن أعطنها حصانة كى تسارس الدعارة الحلال تحت ستار زواج المتعة بدون أية النار جانبية .. لقد تخطت سن اليأس.. لم تمد تستظر مثل كافية النساء ماياتي كل شهر. وبالتالى فهى جذابة جداً لعديد من الرجال.. زواج المتعة منها .. متعة. الايمني أنها سوف تنجب وتترك وراه فترة الزواج القصيرة مشاكل الاحصر لها.. ويدون عازل طبي أو مانع حمل!.

وبالنسبة لها فإن هذه السن أعطتها ميزه خاصة جشاء فهى تستطيع أن تتزوج من عشرة رجال في يوم واحد.. بدون أن يكون مطلوبا مشها أن تقضى فتره العدة بعد كل زواج وقبل أي زواج مؤقت جديد.

إنها امر أة متملمة، تعيش في مدينة قم، تبلك المدينة المقطمة عند الشيعة في إيران، كانت زوجة لضابط في القوات الجوية الايرانية، ساقه حظه العاشر لأن يكون أحد المشاركين في خطة قلب نظام الحكم.. وكانت المنتبحة إعدامه.. فترملت الزوجة، وبقبت بلا معاش مادي أو جنسي.

لم يكمن الجنس - بعد موت الزوج مُلحناً وضاعطاً مثل الفقر، فيقدمت إلى السيد ريشسهرى وزير المخابرات الايرانية - حين فاك - طلباً، تمنت فيه أن يصرف لهساراتب زوجها السذى أصدر الوزير حكما بإعدامه. لكنه رفيض.. ويرفضه بقى جبهها خاويا، ومعدنها بلاطعام، وسريرها بلا زجل.

وكان الحل هو الدعارة الحلال.

زواج متعة.

ليس مرة أو مرتين، بل مرات عليلة، حتى صارت تحترف هذا النوع من الزواج، وأصبحت مهتها الني تأكل منها قوت يومها هي اللدهارة الحلالة، حتى أنها تقول: منذ توقفت اللدورة الشهرية وأننا أتلقى هروضا متزايدة لزواج المتعة، الرجال يبحثون عنى وغلبا ماأزوج رجل دين، أو طالبا في إحدى حوزات قم لمدة ساعة مقابل ألف أو ثلاثة آلاف نومان.

والمطريف أنها حصدت ذات مرة عدد من نزوجتهم في الدهارة الحلال، فوجدت إنها تزوجت من أحد آبات الله.. وعشرين رجل دين، وخمسة تجار، ورئيس مستشفى، ونحو بضمة مئات من طلاب الحوزات الدينية.

ولهذا فإنها تنوى أن تنشر مذكراتها مع كل هؤلاء.

وقد قالت لعلى نور زادة في سجله «المجلة» (٧٠/ ١/ ١٩٩٦)- راجع الفصل الأول: إنها تحمل ذكريات جميلة في قلبها للطبيب الذي تزوجته في مدينه قم:

﴿ كَانَ وسِيما ومؤدبا ، صاملتي باحترام ومجية ، كان يقرأ لي الاشعار ، ونستمع إلى

شجريان و سيمفونيات بيتهوفن، قضيت معه ثمانية أشهر، لكنه اضطر لأن يغادر قم بعد إن أمركت زوجته حقيقة العلاقه بيننا.

«انتي أيضًا لاأنسي زواجي من حجة الاسلام الذي لن أذكر اسمه».

• منحنى لدقب «هايده لأنس اشبه مطريه إيرانية راحلة لها نفس الاسم، وكان رجلا مختلفا، له سلوك في شفتى لايشبه سلوكه الذي يعرفه به الناس خارج الشفة، في الخارج كان هو القاضى العابس العارم الذي يصند أحكام الإهنام بسرعة البرق.. وفي السرير داخل الشقة كان يصبح دنجوانا هاشفا، يحب الرفص والفناء والأفيون».

اهذا الرجل أعطاني مائه ألف تومان هديه في عيد النيروزه.

ورخم هذه الذكريات الجميلة، {لا أنها لاتنسى الآيام السيئة:

«ذات يوم تزوجت طالبا تركيا فى مدرسة «حقائى» بمدينه «قم».. لم يشمكن من أن
يمارس الجنس معى، فشل فى أن يلفع تفنيه للانتصاب، وحين يأس بعد ساعة.. ترك
البيت.. ولم يدفع الصداق».

إن اللحارة الحملال فيها أيضها مواقف عديدة كسا في الحرام.. وكسما يسكن أن تستابل العاهرة زبونا لايدفع ثمن النوم.. بمكن أيضها أن تقابل زوجة المتعة من لايدفع مايسمى وبالصداق».

زواج باطل!

كان يصكن أن يبقى السبر محفوظاً سنبوات طويلة الخرىء بـعد أن بقى طى الكشمان سنوات طويلة .. قبلها.

لكن هذا لم يحدث.

وانتهى الأمر بفضيحة في محكمة الجيزة الابتداثية.

البدايه كانت مثل أي بداية في ملف الدعارة الحلال.. في قرية الصف.. حيث كانت اسبدة تعمل خادمة في بيت تاجر قطم فيار سيارات.

صبية، صغيرة، نضارتها لاتقارن بذيول السيشة صاحبة المنزل- الزوجة- وكان جمالها

مدفوناً تحت أثوبة الفسقر.. لكن الزوج الذي كانت حيناه لاتتوفضان عن مراقبة الحنادمة في كل لحظة، أدرك سر الجمال الملدفون خلف تعب الأيام .. وسرعان ما أتترب حتى التصق.

ولأنها لم توافق على المرض الأول.. وانقت على المرض الثاتي.

المعرض الأول هو الجنس في الحزام.

العرض الثاني كان: الدعارة .. الحلال.

وسرحان مااختفت الحادمة من بيت قريه الصف، وخلف وهم ورقة البزواج العرفى تحولت الفتاة الفقيرة إلى سيلة في شقة سرية في قلب القاهرة.. شقبة مفروشة.. دخلتها الحادمة تسبقها نظرات سمسار خبير لم تكن فيها- النظرات- أيه لمحة إحترام.

لكنها لم تفهم معنى هذه النظرات في تلك اللحظة.

كانت تعتقد أنها زوجة.

وكان الزوج يعتبرها محظية.

وكان السمسار يرى أنها داعرة.. وإن كانت ليست لبعض الوقت.

والواقع أن الصراع بين طرفى القصة نيسا بعد كان محاولة من كل جانب أن يفرض وجهة نظره على الملاقة. هو بريد أن تبقى له سريراً وثيراً مؤقتاً وبعيداً عن أشواك البيت في الصف، حيث لايجد نوع الجانس، الذي يريد.. وهي تحملم بأن تكون تلك علاقة زوجية سليمة، خاصة أنه وقع أمامها على عقد الزواج الذي أهده محام محترف لم يجد أدنى صعوبه في أن يعثر على شاهدين، لم يكن اى منهما يعرف أى شخص من الذين لهم علاقة بالمقد.. حتى للحامى الذي دفع لكليهما عشرة جنهات مقابل الشهادة وتدوين باتات البطاقة الشخصية.

إن الزوج لم يكن ينوى أن تستمر القصه طويلا، كان مناكداً أن هذا المذى يحدث موف يكون مؤقتاً مهما طال همر هذا الرزواج العرفى.. وكان يتصور أنه حين إحتفظ بصورة واحدة من عقد الزواج معه فى جيه قد أمسك بكل الحيوط فى يده.. وأنه يستطيع أن يمضى هاريا بعيداً عن الحادمة فى أى لحظة.

لكنه في الواقع كان يتوهم.

فلك أن الملاقة بين الرجل والأنق، حتى لو كان مدخلها هو الدهـارة المستترة، لاتُحكم فقط بورقة أهدها محام يستر على مايعرف أنه لن يكون صحيحا.

فيمضى الوقت صار تاجر قطع النيار أسيراً لهذه الفتاة التي كانت خنادمة زوجته.. أسيراً إلى درجه العبادة، حتى أنه تصور ذات ينوم أنها لجأت للجن، وعملت له فعملاً 4.. وبناء على هذا التصور فإنه بندوره لجأ لمحترفي هذه الحيل، وطلب منهم أن بفكوا هذا فالعمل).

ومن المؤكد أنهم فشملوا، ليس فقط لأن ابلمن لايمكن أن يحكم سبر المملاقات الماطفية، ولكن لأن الزوج كان بالفعل يحبها.. رضم أنه قاوم.. ورضم أنه حاول الابتماد.. ورضم أنه لم يكن يترك قطعة من ملابسه في الشقة المفروشة كي لاتكون «قطرا» في عمل جديد.. ورضم أنه اقنع نفسه بأنه شبع تماما من الجنس مع هذه المرأه، وأوهم نفسه بأنه حين يقيم علاقات مع أخريات خيرها يمكن أن يهرب ويقطع عقد الزواج ويتهى الأمر.

وقد كانت هى تدوك بفطرة نقيه طبيعة مايحدث.. ولهذا فإنها كانت فى كل مرة يعود إليها بعد خياب طويل تفيض حليه بمؤيسد من المشاعسر الناصمة والعواطسف الجياشة التى سسرحان مايضرق ضيها، رخم أنه يقاوم أحاسيسه ظنا منه أن هذا عمل مسحرى جنيد.

. في واحدة من هله المرات أثمر اللغاء من طفل.

ولم يعترض

رغم أن هذا لم يكن مدرجاً على الإطلاق في جدول أعمال الملاقة الذي تنصوره حين تزوج تلك الفتاة..

ولم يطلب منها إسقاطه.

رخم أنه كان يشتري لها وسائل منع الحمل بنف.

لى واقع الأمر كان يدرك أنه لن يتعد عنها أبداً.

وقد استغلت هي تجاهله لقصة الطفل، وحالة الهدوء التي لبسته بعد أن عرف

لمل، فطلبت منه أن يحول هله العلاقة إلى حلاقة محترمة..طلبت منه أن يعيش الطفل إطار شرحى.. أن يتربى فى كف أب طبيعى بدلا من أب تشعر أمه بأنه يسكن أن كها بين لحظة وأخرى..

وغول النزواج العرفي.. إلى زواج وسمى.. استبدل المعمامي بسالمأذون.. والنورقة حيسة بوثيقة زواج معترف بها.. وإن بقيت الزوجة في نفس الشقة المفروشة، وإن ت العلاقه سرية لايعرف عنها أحد شيئا بناء على طلبه.

بعد ذلك، لايصرف أحد كيف إنقلبت مشاهر الزوج رأسا على عقب، كيف لم يعد بق هذه الزوجة التي كان يعاملها معاملة العبد للإله، كيف ارتوى منها تماما إلى حد أنه رأن يتخلص منها تماما، وبأى شكل، وفي أسرع وقت، وبدون أيد آثار جانبية.

إنها حالة رجل انتهت نزوته.. كان يريد أن يرتدى ملابسه ويذهب بلا عوده.

لكن المشكلة انشى واجهته هى أنه فى لحظات والأسره العاطفى سنقط فى فخ قانونى ن وقع على مؤخر صداق قدره خمسون ألف جنيه.. إنه فخ له عديد من الآثار الجانبية ما هو يريد أن يقطع العرق ويسبح الدم».

مرة أخرى ظهر المحامي.

كان الهدف هو البحث عن طريقة للهروب بدون أن يدفع الزوج أي شيء .

وفى محكمة الجيزة الابتدائية طالب الزوج و ببطلان عقد زواجه من زوجت، لأنه شف أن زوجت سبق لها الزواج بعقد عرفى وأنجبت طفلا بدون مستثنات تدل على ١٥.

قال الزوج في أوراق الدعوى: 4 لقدخد عنى اكتشفت انها الجبت طفلا من زواج ق، وليست معها أوراق تثبت ذلك، وبهشا فهي أدخلت صلى الغش والتدليس، كما ب عليه بطلان حقد الزواج،

وبهتت الزوجة، وفاجأت المحكمة بالقصة كاملة.. قالت: إن الاب الحقيقي للطفل هو رج نفسه، وأن الزواج العرفي كان معه هو، وأنها طلبت منه * أن يحول الزواج العرفي إلى زواج رسمى حلى يد مأتون توافق.. لكن خلافات كشيره بينهما دفعت لأن يدحى حذا الذي يقوله، لأنه يربد ان يطلقنى بدون أن أحصل حلى أية حقوق شرحية».

المفاجأة الأهم في هذه القصة كانت متمثلة في رأى المحكمة.

لقد تجاهل القضاء القصيين تماما. وقال الحكم الذي وفض دعوى الزوج وحكم بصحة عقد الزواج: «المقرر شرحا أن الزواج المباطل هو الذي فقد ركنا من أركانه أو شرطا من شروط إنعقاده. وأركان الرزواج البائل أقرها المشرع هي: الإيجاب والقبول، شروطه هي إنحاد مجلس الإيجاب والقبول، وإن كان العاقد (المأذون) صبيا فير نميز أو جنونا أو لو عقد الرجل على إمرأه محرمة حليه شرحاً أو متزوجة بأخر المائزون هي هذا كله باطل والإيترتب عليه شيء من أثار العقد الصحيح فلابحل به دخول بالمرأة ولايجب به مهر ولانفقة ولاطاعة ولايثبت به توارث، ولايقع فيه طلاق لأن العطلاق لايجوز إلا برواج صحيح".

وانه • لما كان طلب الروح ببطلان زواجه مؤسسا على انه اكتشف بعد الزواج أن لزوجته إينا دون أن يكون معها وثيقة (واج فهذا الادعاء- حتى وإن صع- ليس من الأسباب التي تؤدي إلى البطلان سادام الثابت أن الروجة وقت زواجها كانت خاليه، وليست في عصمة زوج آخر، ويكون زواجها قد إنعقد مستونيا أركانه وشرائط انعقاده.

زواج قبل الطلاق

سيجة

إنها الآن في الحامسة والأربعين

قبل نحو ربع قرن، حين كانت في العشرين، دفن أهلها صباها في قبر رجل كانت ترفضه.. كان يكبرها بخمس سنوات.. عامل بسيط في أحد للطاحم.. ولم تكن به ميزة راحدة يمكن أن تجلب إليه أي انتي.. وقد رفضت.. وثمردت.. واصلنت العصيان.. لكنها في النهاية.. وبسبب الضغط الشديد تزوجته بأمر الأهل.

لم يكن زواجا ، كان جعيماً.

وكانت الحالة المنفسية التي أعترتها من هذه العلاقه كمافية لأن يكون البيت قبطعة من

عهنم.. لم نشعر أبدا بالسعادة معه.. كانت تحقه.. لانطيقه.. ولسم تستطع أبدا أن تفرض لمي نفسها قبول متطق الأمر الواقع، خاصه أنه كان فقيرا، لايقبض أكثر من ٦٠ جنبها في شهر.. فصار فقر الحياه والعواطف معا.

وسط هذا مضت السنوات.. ومضت بجانبها المتاحب.. وتنزايدت أحباء الزوج فوق سها وفي داخل جسدها.. فأغبت منه أربعة اطفال.. هم -رسميا- مقيدون في مدارس ختلفة.. لكنهم في الواقع يرمحون في الشوارع يبحثون حن لقمة حيش عجز الأب عن ، يوفرها.

ولايعرف أحد لماذا توقفت عن العبر على هذه الحالة فجأة.. ولماذا بعد ٢٧ عاما من زواج المتواصل دبت الحياة في جسد تمردها الذي ظن الجميع أنه مات منذ سنوات وبلة.. لايعرف أحد السبب.. لكنها فعلا أعلنت الثورة، وطلبت الطلاق من المحكمة.. فوبل الطلب برفض شكلي وموضوعي.

إنفصلت عنه..

فقد حيلت الدهوة المقضائية فجوة هائلة الإيمكن في وجودها أن نعود إلب.. وقد انت في الواقع تريد هذه الفجوة.. والاتريد أن تعود مره أخرى.. ووجدتها فرصة كي رب من الجحيم.

ويبدو أن تمردها حفا لم يسكن مقصوراً على البيت الذي كرحته دائما.. وإنما امتد إلى فمسيع.. نتمردت على الأهل.. وعلى سلطة الكتيسة.. وعلى الأبناء.. وعلى الحكم الذي نض طلب الطلاق» فاستائف.

لكنها لم تتنظر حكم الاستناف.. وتزوجت رجلا آخر.. وضربت حرض الحائط بكل م ونعاليم الكنيسة.. وقبلت أن تقيم علاقة الزواج الجديدة قبل أن يتم الطلاق من الزوج أول.. وبورقه هرفية.

لم يه مها ماهو رأى الكنيسة، وصاهو رأى الناس.. الذى همها هو أن تجد - أخبرا-جلاً وسيماً له راتب مناسب.. لا يجهد ذهنها كل يوم في الطريقة التي يمكن ان تدبر بها تون حياتها.

تقول: ١١مرف انهم يقولون إن الزواج الصرقي حرام.. ولكن لايوجد نص في الانجيل

يقول الانتزوجي هرفياء. وتقول أيضا: أيهمـا أقضل .. ان اتحـرف أنا وأبنائـي وأتاجر بأجــامهم في الدهارة. أم أهيش تحت سقف واحد مع رجل في الحلال؟

لقد تزوجت منذ ثلاثة أهوام، ولكن حكم الطلاق لم يعسدر إلا من عام واحد نقط، وهو حكم غير مقبول كنسيا.. لكتها في الواقع تمردت على كل شيء.. حتى الكيسة!.

البحث عن فتوى!

هذه تصة فنانة مصرية يمكن أن تدرج بساطة غير مخلة في ملف الدعارة الحلال.

ليس نقط لأن زواجها للتكرر كان دائما زواجاً من أجل المال، ولكن لأنها أدخلت ذات مرة نفسها في ورطة دينية تستوجب إصدار فتوى كي تتزوج نفس الرجل من جديد، مخالفة بذلك كل مايقوله الدين، وكل ماتنص عليه الشريعة.

إنهما فنانة قمررت ذات يوم، ومن أجل الـزواج، أن تعشزك الفن، وتشحجب، وتشهى مشـواراً طويلاً بدأ وهي في السادسة عشـرة من حمرها بطريقة قسرية ومفاجئة.

فى البداية تزوجت من قنان مجهول، لم تستمر علاقتها به طويلا، وسرعان ماتم الطلاق لاسباب لها علاقة بأن نجمها سبق نجم الزوج.. وبينما هى كانت تشقدم فى عالم الشهرة والاضواء.. كان هو باقيا لم يزل فى مكانه يمانى من ضعف الموهبة والفقر.

الزواج الثاني كان في بداية الثمانينيات.

الزوج رجل أهمال، متزوج، ولليه أبناه، ولكن هذا لم يمنعها من أن تتزوجه، وتنجب منه إبنها الوحيد، وسرعان ماجاءت المشاكل.. فانفصلت عنه، وعاشت في شقة خاصة في نفس المبنى الذي يعيش فيه الزوج.. وهن طويق فنانة صديقتها تعرفت على محام قبل لها أنه سوف يحصل لمها على حريتها من الزرج رجل الاعمال.

وقد كان.

وسرعان ماعادت الفنانة بعد الزواج الثاني إلى العمل من جعيد، فساشتر كت في اكثر من فيلم، وأكثر من مسلسل.. لكنها عادت بسرعة مرة الخوى إلى هواية الزواج من رجال الأعمل. فى هذه المرة كان الرزوج شبه ملياردير، وكان الزواج منه أمنية كثيرات.. لكن حياتها معه لـم تكن مستشرة.. إذ تزوجته وطلقت منه ثلاث مرات خلال عام واحد.. وهكذا وصلت سريما إلى الفنح الديني الذي يحرم الزواج من نفس الرجل مرة جديدة.

قبل أن يتم الطلاق كانت قد تحجبت

وبعد أن تم الطلاق سافرت للعمرة

وبينما هي همناك تحاول أن تجد حبلا للصودة إلى الزوج الشالت كان الزوج قيد نزوج بالفعل من فنانة غيرها.

فى المدينه المنورة قبابلت المحامى الذى نجح فى أن يحصل لهـا على الطلاق من الزوج الشانى. وفى القساعرة ذهبت إلـه تستشيره فى شـراء قطعة أرض.. فـعطورت العـلاقة ، وصـارت زواجا.. سرعان ماانتهى بعد 10 يوما فقط.

وكما تم الزواج سريما، والطلاق سريما، كانت العودة لنفس الزوج بشكل أسرع.. وتم الزواج للمرة الثانية بعد عنة أشهر.. وخلال صدة أشهر تالية كان الطلاق الثاني قد وقع، وتم الإنفاق على أن تبقى العلاقة بينهما مجرد علاقه ود وصداقة.

لكن الواضح أنهما لم يستطيعا البقاء هكذا كثيرا..

ففي خلال إسبوعين تم الزواج بين الفنانة والمحامي للمرة الثالثة.

وسافر الزوجان إلى المجمى لقضاء شهر المسل. وخلال شهرين كانت الحلانات قد عادت، وعاد معها الطلاق الثالث المذى قبل عنه في وثيقة طلاق اتمها ماذون جاردن سيتى: • إنها طائق منى واعترف بأن هذا ثالث طلاق وقع منى عليها لسبقه بطلقتين قبله، نصارت الزوجه مطلقة من زوجها طلقة ثالثة ببينونة كبرى لاتحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره،

لكن هذا لم يمطل شفكير الفتانة والمحامى في البحث هن طريقة للزواج مرة أخرى.. وكانت الطريقة المطلوبة هي البحث عن فتوى تؤكد بطلان الطلاق الثالث، ومن ثم الزواج من جليد!!

لكن الفتوى لم تصدر بعد.

الحل .. هو الصمت !

أمام غرفة العمليات الجراحية في مستشفى الجلاء لم يكن هناك أي شخص يهتم بأن يسأل عن نوع المولود، أو صحة الأم.. هكفا بدت الحياة غير عابثة برصول ياسمين.. هذه الطفله البريشة التي حملتها المرضة من غرفة الجراحة إلى غرفة الأطفال الرضع دون أن يعترض طريقها أحد بسؤال، أو رخبة في كشف وجه الطفلة لاحتضان ملامحها البكر.

صلى الغراش كمانت آلام الولادة تفارق الام، في نفس الموقت اللذي تأتبها آلام الذكريات المرة، حين اجترت أحاديث والذياسمين، ووصوده بالحياة الرخدة، والمعيثة الناحمة .. كان يقول لها: اسوف تتركين هذه الغرقة الحقيرة أنت وأمك، وتسكنان معى في أرقى أحياء المقاهرة. وتسير حياتك كما تشائين، وليس كما تحلمين.

لكن هذا لم يحدث.. فقد عقدت الحياة معها عقداً مؤداه أن تأخذ منها والانعطى.. أن تمنحها الحزن داتما.. وأن تحجب عنها السيعادة في كل الأحوال. ومالتالي فإنها حين وثقت في كلماته كانت تتخالف عقد الحياة معها، وكانت الشيجة أن طبق طبها الشرط الجزائي.

بعد أن تم كل شيء.. اتضع أن كل شيء لايساوي شينا.

معها ورقة، هليها توقيع رجل قبال: انه الزوج، ورجل آخر قال انه محام، ورجل ثالث ورجل رابع قالا انهما شاهدان.. ولم يكن لهذا كبله أى فيمة .. فقد تركها بعد أن امتص رحبقها.. وتركها بعد أن ترك لهاالحزن والألم وطفاةً يتحوك في الأحشاء.

ونوقفت حركه الأحشاء ، إذ ولدت ياسمين.

ولكنها ولنت وولدت ممها مشاكل عديدة.

لفد أشكرها الأب. فهو لايبريد أن تعرف زوجته الأولى أى شيء عصا حدث.وكان الحل هو اللجوء للمحاكم.

غير أنه لم يكن حلا.. كان مشكلة جديدة .

فالزوج أنكر الملاقة برمتها.. والمحكمة لانعترف بهذه الورقة التي تسمى حقد للزواج العرفي.. ولم يشبت نسب اياسمين ١- اسم الطفلة- وكنانت الشبجة أن قرر الزوج (نتقام، وقدم إلى للحاكم شيكات طيها تـوقيمات مزورة من الزوجة- فظلت نواجه في ل يوم محاولة لإدخالها السجن عقابا على إصدار شيك بدون رصيد.. لكن القضاء كان ثما منقلها.

ولم يتوقف عن مطاردتها..

قال لهنا : إن لم تصمتي ستموتين.. إن لم تتوقفي هن أن تقولي ان هله هي ابستي أتضي حليك وكان أن قبلت هذا الحل.

قبلت أن تتوقف.. وكان الحل هو أن تبتلع آلامها ونصعت !

مهواش خام .. وأشهر العدّة !

التقيت ٥ مهواش خانم في مزار «المعصومة» في مدينه قم، صيف ١٩٧٨.

كان أول تعليق لها حول الإجحاف الذي يلحق بالمرأة بسبب إرخامها على إقامة العدة، نالت: • من الظلم إرخام المرأة على الاستناع عن عارسة الجسنس لمده شهرين، لانها رسته لساعتين فقط، صراحتها وصدقها أنعشاني وفاجآني في آن معا، فقد اعترفت لنا بأنها عقدت زواج المتعة من أجل اللذه الجنسية، وتمنت لوكان بإمكانها عارسه • كل

وقد اجريت ثلاث مقابلات مع همهواش خنامه ، مرتبن على إنفراد ومرة في ضور مجموعة من نساه مدينة قم في منزل مضيفتي. إلتفيتها صدفة، وفيما كنت اشرح يدتبين أخريين في المزار طبيعية البحث الذي أقوم به دهانا صوت ناهم ولطيف إلى طوس. فقد سمعت مهواش حديثنا وتطوعت لنزويدي بالمعلومات دون الندقيق كثيرا , طبعة بحثي.

كنت متحصة جدا الأنى تمكنت أخيراً من التعرف على سبدة عضدت زواج متمة. سبب حماسى لتسجيل كل شىء. ارتكبت غلطة كبيرة. فطلبت منها ان تتظرنى ريشا مب إلى المنزل الذى لايسعد كثيرا عن للزار، لاحضار آلة التسجيل. وافقت امهواش، سرعت إلى المنزل لكن عند بلوغى بوابة المزار الخارجية لاحظيت أنها أسرعت هاربة، لت بها وسالتها عن سبب هروبها. بدت خاتفة وتكلمت بسرعة فيما أخرجت خفيها من كيس كبير تحمله، وطلبت منى أن أدعها وشأنها لأنها لم تعدرافية فى الكلام. حاولت أن أطمئنها وأشرح لها طبيعة بحثى ولكن دون جدوى ، ابتعدت عنى وأنهت لقاءنا القصير وهى تردد مثلاً يقول: "من لايمانى صداعا لا يربط رأسه بوشاح ، كنت محبطة نبسب أجواء الحرف والتوتر المبطرة على أيران آنذاك أرهبت "مهواش، من دون قصد عندما إقترحت عليها تسجيل محادثتا.

خرجت من المزار بائسة ووقفت في الساحة المزدحمة بالتناس لم أرغب في اللهاب إلى المنزل وسرت من غير هدى بين الحشود أحدق في البشر وأحاول جاهدة أن أتبين من منهم بمارس المتمه ويوافق على التحدث إلى وبنقبت أفكر في كيفية المثور على شخص بمارس المتمة؟

عند الغروب بدأ المصلون فرش سجاجيدهم الصغيرة فى الساحة استعداداً للصلاة وقبل بلوغ الطرف الآخر من السباحة لمعت مهواش جالسة صلى سجادتها الصغيرة وكيسها الكير أمامها..

لمحتنى بدورها وابتسمت لى، ابتسمت لها بدورى لكننى لم أسارع للتحدث إليها اردت عدم إخافتها مجدداً لكنها أومات إلى ودعتنى إلى الجلوس بجانبها. وبسعادة كبيرة لبيت دهوتها وسسألتها عما آخافها في حليثنا السابق فاجابتنى أن المسألته ليست خوفا وأن هناك أشباء الانسنطيع الآن اختوض فيها الأنها امراقية، وقالت: االعدو يبحث عن أهذار لنوضعى في مصحة للأمراض العقلية أو دفعى إلى الانتحار ! " تكلمت بسرعة وكان من الصعب على مسابعة حديثها وعلى الرخم من تسامى فضولى قلت لها: إنها حرة في التحدث إلى أو عدم التحدث.

ونى ثانى مقابلة بدت مهواش الطف فسألتها من يكون هذا العدو فأجابت بأنه جهاز الاستخبارات الايرانية •السافاك» Savak فسألتها ولماذا يلاحقك السافاك تقالت: ولاننى من أنباع إمام الزمان الإمام السفائب وسأنقذ كل مايطسلبه منى، السعدو يحاول دنسمى إلى عارسة الدعارة أو الانتحار لكننى لن أرضيخ له أبدأه.

على الرغم من أننى لم أعرف قط عم تحدثت امهواش ابالضبط فإننى تفهمت خوفها بعد أن غادرتها إذ أوقفنى شرطى وحاول أن يعرف مافا كنت اتحدث وإياها ولمافا أحطيتها بعض المال كسان خاضبا لابد أنه كسان يراقبنا مشذ اللحظة الأولى لسلقائنا توتيرت أحصيابي قلت له: إننى أجريت معها مقابلة للبحث الذى أجريه وأعطبتها بعض المال مقابل وقت الذى أمضته معى عند ذلك تركنى الشرطى وأنا أفكر فى كلام مهواش وأنساءل ن أهلاف الشرطة من مراقبتها.

وفى مقابلة لاحقة اخبرتنى امهواش، أنها لانرغب فى التحدث إلى لانها قامت باستخارة، سريعه بسبحتها وكانت التيجة سلبية، طلبت منى أن أنظرها حنى تنوضا متعداداً لصلاة العشاء شم تقوم بإستخارة جديدة قبل أن تتحدث معي لكنها لم تنوضا عقد شت وكنت سعيدة بالاستماع إليها وحفظ النقاط المهمة.

ولدت دمهواش، في عائلة مندينة ونقيرة في صدينة اشيراز، وكانت في السبابعة والمثامنة من العمر صندما ترك والدها أمها وأشسقاءها وشقيقاتها السنة. وتوجه إلى ظهران حثا عن صعل لكن لسم يعد قط وعلى الرخم من جعيع الصعوبات الشي واجهتها تمكنت مهواش؛ وهي كبرى أشقاتها من المذهاب إلى المدرسة.

وتقول: الآن والدتي إنته عالم دينى كبير ماكانت ترضى بجلب الماه من البئر أو شراء خبر لأنها تهتقد أن هذه الأحسال لاتليق بها. لنذلك كان حلى أداه جميع هذه الأحسال البوحية اليومية والخصاب إلى الملاسة في الوقت نفسه. لم أكن أملك ثوبا لاتفا فالشوب الوحيد اللكي أملك كان عرقا لكننى كنت أكويه وأرتديه، كافحت دمهوواش، بشفة حتى نالت الشهادة الإبتائية وأظهرت لى الشهادة بفخر بعد ذلك يفتره قصيرة وحند بلوفها الثالثة عشرة من العمر تم تزويجها لرجل يكبرها باحد عشر علما لتخفيف الأعباء المالية المغروضة على عائلتها.

زواجها كان سلسلة من الأحداث المعزنة فسبب طيشها وقلة حرصها كشفت أمام جيرانها انتماء زوجها السياسى: «كان زوجى من مؤيلى مصدق رئيس الوزراء الإيراني الاسبق الدى أطاح به الشاه محمد رضا بهلوي في الخمسينيات وكان يشتم الحكومة والشياه، وكنت شابة وجاهلة أتحدث عن حياتنا الخاصة والجنسية وأى شيء آخر دون محفظه ونتيجة ذلك عرفت استخبارات الشاه «السافاك» بأمر زوجها واقنمت رب عمله بطرده ومن شدة غضبه على «مهواش» طلقها زوجها واحتفظ بأولادها الثلاثة ولم يسمح لها برؤيتهم على «مهواش» طلقها زوجها واحتفظ بأولادها الثلاثة ولم يسمح لها برؤيتهم على «مؤولش» طلقة وهى في الحادية والعشرين من العمر

وهندما أجريت معها المقابلة كانت في الرابعة والأربعين. واخبرتني انها لاتعلم شيئا عن مصير أولادها.

بعد طلاقها بفترة وجيزة ذهبت "مهواش" إلى مدينه النجف في العراق والتي تشهير بأنها مدينه تُعارَس فيها "المتمة" على غرار مدينه قم. وهناك تزوجت رجلا عراقيا زعمت أنه عاجز جنسياً وتقول إنه بسبب خية أملها على الصعد الجنسي لجات: "إلى مارسة العاده السرية بكثرة إلى درجة أننى كلت أن أجرح نفسي" وأسوأ مافي الأسر أنه كان يرفض إسكانها في منزله أو الإنفاق عليها. وعندما لم يعد بإمكانها الصبر أكثر من ذلك تخلت عنه وعادت إلى أبران وإلى مدينة تم بالذات حيث يستطيع الم اكتشاف زواج المتفر والمتور على شريك ملاتم. كانت دقيقه جفا في الوصف وادهشتني بقدنها على وصف تجربتها دون الشعور بالإحراج كانت المرأة الوحيفة التي قالت لي بأنها تمارس المادة السرية.

وفى نقاش مع مجموعة من نساه بدينة قم تمكنت عمهواش من الهيمنة على النقاش كانت لطبقة لكن لهجتها كانت إنتقامية بوصلى ماييدو كانت نعلم أن سمعتها ليست جيلة بالنسبة إلى هؤلاه النساه ورداً على إنتقادات شابة لزواج المنعة قالت «مهواش»: فزوجى الأول كان شاباً ووسيماً لكنه طلقتنى وزوجى الثانى (أى الرجل العراقي) كمان عجوزاً ولايحب النساه ولايريد أن يطلقنى أيضا! هذبنى طوال سنة عشر عماماً أو سبعة عشر لم يرد أن يطلقنى أو ينفق على كنت بائسة ومنهارة حرمت من عارسه الجنس طوال تلك السنوات كنت شابه وأنما من السادة (أى من نسل النبي ويعتقد بانهم اقوى من الآخرين على الصعيد الجنسي) * كنت ارغب في عمارسة الجنس وكنت مصادة على عمارسته لكن زوجى لم يكن بحاجة للنساء كل ماكان يعتاجه هو من يطبغ له ه.

فى بعض الأحيان كسانت غامضة ومبهمة وأصبحت مراوفة عندما سئلت عن كيفية حصولها صلى الطلاق من زوجها السراقي السعبوز السذى رفض تطبليقها باستسرار وبطريقة غير مباشرة المحت إلى وفاته لكنني غير واثقة تماما من وفياته فعلا.. ربما أتست «مهواش» نفسها بأنه توفي.

على أي حال مارست بعد ذلك زواج المتعة باستمرار وقالت: إن السبب هو أنها تأمل

ني العشور على زواج دائم لأن ذلك أنضل من وجهة نظرها.. وفي ظل إرتباطها بزواج دائم فأنها تفضل حقد زيجات متعة طويلة الأجل الثلاثة أشهر أو أربعة ولقاء مهر براوح بين أربعة آلاف تومان وخمسة لتأمين إحتياجاتي لبضمة أشسهر على الأقل 6. في خضون ذلك فانها تعقد زواج متعة كلمها أمكن لها ذلك ولمدة ساحه أو ساحتين أو ليلة كحد أقصى . • أرضب في الزواج» (تعبير ملطف لمعارسة الجنس) دوما وكل ليلة إذا أمكن).

آخر زواج متصة عقدته فمهواش؟ تم فى أحد فنادق مدينة قم لاحظت شابا وسبما حضر إلى المدينة برفقة والله وأخيه الأكبر لاداه الحيج أهجبت به كثيرا و قارنت جماله وقوته بجمال ورخسن اسم جواد اورستم» (البطل الشعبي الايراني) إفتربت من الرجال الثلاثة باحتشام واخبرتهم أنها وحدها دوسن دون مرافق واستعملت مصطلحا عاميا لابلاغهم بأنها فأصرب وأضافت أنها تخشى صاحب الفندق الذي قد يختلق الأعذار لدخول غرفتها ليلا وبفلك استارت شهامتهم ووضعت نفسها بحمايتهم وبالطبع فقد فهم الشاب رسالة مهواش وطرق باب غرفتها ليلا بمجرد نوم والده وشقيقه.

لقد حفد زواج المتمة للبلة واحدة وطلبت «بهواش» قطعة من الحلوى كمهر قائلة انها لاتكترث لهذا الأمر لكن الشاب أصر حلى إعطائها مائة تومان كمهر. ماليس واضحاً هنا هو من اقترح صلى الآخر عقد زواج المتمة. سهواش ادعت أن الشاب اقترح عليها عقد زواج متمة لكنى اظن أنها عرضت الفكرة عليه ولاسيما أنها إختارته منذ البداية وعمرها يقارب ضعف عمره وهي تعرف كل شيء هن زواج المتعة عن قواعده واجراءاته.

خلال المناقشة انتصرت "مهواش" لحقوق الرجال عا أزعج النساء المشاركات في الاجتماع وقالت «السله علمان والمجتمع وقالت «السله خص الرجال بطاقة جنسية كبيرة فالرجال يعبون نمارسة الجنس وهو أمر مفيد لصحتهم وامرأة واحدة لاتكفى الرجل وهذا مذكور في القرآل لكن على الرجل إن يمثل بين زوجاته. كما أنه باستطاعت عقد ما يشاء من زيجات المتمة وهذا أمر مفيد لصحته والله سمع له بللك ولم يسمع به للمرأة ».

وبدأت * مهواش » بوصطّ النساء قائلة: "إذا كانت المرأه طبية وطاهرة فانهـا لن تفقد إيمانهـا ولو حقد زوجها زيجـات متعة مع ألف امرأه خيرها» وحنلما لاحظنت أن النساء يعتبرنها مصدر خطر حلى استقرار حائلاتهن حاولـت "مهواش» التشديد حلى السلوك الملاق بالمرأة المسلمة. اخبرتنى اصهواش، أنها تتلقى صروض زواج مؤقت مع رجال من مختلف المشارب والأعمار لكنها تختار الرجال اللين تشعر بالجذاب جسدى نحوهم ورداً صلى سؤال حول ما إذا كانت تنتقى أزواجها المؤقين هادة من بين الحجاج فى المزار غزت كتفيها قائلة والله بعطيش قسمتى ، ورداً على سؤال آخير حول ما إذا كانت تختار أزواجها المؤقين من بين طلاب الحوزات الدينية فى قم ردت بازدراه: «كلا فهؤلاء الحمير لايملكون غرفة ويطلبون من المرأة ان تذهب معهم فى نزهه طويلة أو عارسة الجنس فى مقبرة خلف أحد المدافن. لاتوجد للة فى هذا النوع من الزواج».

وأضافت أنها تتزوج أحيانا رجال دين وصيمين. لقد فاجأتني لهجة الإزدراء التي استخدمتها خصوصا في وقت (هام ١٩٧٨) تتصاحد فيه شعبية رجال الذين في كل أنحاء إيران ونظراً لتدينها الشديد في الواقع اطاحت امهواش؟ بافكارى المسبقة حول النساء في قم عند كل منطف في مناقشاتنا الطويلة.

ورداً على سؤال حول كيف تسلتقي بأزواجها المؤقدين اجابت امهواش 1: ارجال كثيرون يطلبون عقد زواج مؤقت معى. رجال من كل الأعمار والمستويات اختياء وفقراه).

ونضيف انها تقترب من الرجال احياتا وفي أحيان أخرى يكون الرجل هو المبادر وفي المزار قد المبادر وفي المزار قد ينظر إليها رجل بلهفة وبطريقة غير محتشمة فاذا أعجبها نقترب منه وتتبادل معه النحية كما لو أنهما يعرفان بمضهما منذ زمن وهذا يساعد عملى عدم إثارة فنصول الموجودين في المزار والذين قد يعتقدون أن شيئاً مريساً يجرى! وتنضيف اصهواش؟ مبسمة ابعد ذلك تأخذ الأمور مجراها الطبيعيه.

في أحيان اخرى قد يعطيها الرجل إشارة مابوجهه أو بإظهار مفاتيحه للإشارة إلى انه ذو انتدار ويملك غرفة خاصة به وعلى ماييدو فان هله السلمة مطلوبة جدا في مدينة قم وقد يشير بعد ذلك إلى باب المزار للإشارة إلى ضروره مغادرته. وبعد أن يصبحا بعيدين عن أعين المراقيين والوشاه يتفاوضان حول شروط زواجهما للؤقت ويقومان بالإجراءات الملازمة وعلى الرغم من أن «مهواش» قالت بانها تحتاج إلى إشارة من الرجل قبل الإخراب منه يبدو أنها نعرف تماما ماذا تريد وتعرف أيضا كيف تحصل عليه. تؤكد امهواش انها لم تلجأ إلى امرتبة زيبسات السهيل حقد أى من زيبجاتها المؤقته إنها لاتسرف أى مرتبة زيسجات فى مدينة قسم، كانت تعرف واحدة فى مدينة المستبغف لعراقبة وكانت هذه السيده تحتفظ بالاتبحة بأسعاء وصناوين نساء فى المساطق للجاورة. وعند توفر زوج مؤقت لأى واحده منهن تتصل بها مرتبة الزيبجات وتتقاضس نسبة من جر المرأه مقابل خدماتها هذه.

اعتقد ان زعم «مهواش» عدم وجود «مرتبات زيجات» في صدينه قم يقيدها وهذا لزعم يمكن واقع ازدواج النظرة إلى مرتبي الزيجات في ايران والشك الذي يحيط بهم حيات على الرخم من تشفيد المؤسسة الدينية على ايجابية الدور الذي يلمبون وعلى هيته. لقد كانت مهواش فقيرة لدرجه لاتستطيع معها احتمال ثمن خدمات «مرتبي لزيجات» وكانت ذكية لدرجه تحكنها من الاستغناء عن خدماتهم، وفي الحقيقة فقد كانت مهواش على انها «مرتبة زيجات».

فى البداية يتفاوض الزوجان المؤقتان على شزوط العقد وتؤكد •مهواش؛ انها تفضل نقاضى المهر قبل اتمام الزواج خوفا من احتىمال تمتع الرجل هن دفع أى شىء بعد دخولى منزله.

لكنها بدت غير جازمة حيال مسالة المهر ففى احدى المرات اخيرتنى انها لاتابه بالترتيبات المالية عند زواج المتعة وان كل مبايهمها هو وسامة الرجل وخلال المساقشة الجماعية قالت مهواش: المرأة المؤمنة لانطلب شيئا إلا من السله. لايجب صلى للرأه ان تمارس المتعه تأمين احتياجاتها للادية (المتعه من أجل للال).

والمله هو المدبر والمعين لاأتوقع العون إلا من المله. لكنها اخبرتني في مناسبة سابقة أنها ترخب بعقد زواج دائم يوفرلها الأمان على الصعيدين المادي والجسسدي وفي حالة عدم تمكنها من تحقيق هذه الرخبة فانها تود عقد زواج متمة طويل الأمد.

فى إحدى المناقشات الجساعية ردت «مهواش» على تحلى شابتين ممارضتين لزواج المتعة بلطف ولكن بلهجة الواحظ قاتلة: «واذا ارادت امرأة الزواج (أى حقد زواج دائم وعارمه الجنس ايضا)، ولكنها لم تعشر على زوج ملاتم اصتقد أن زواج للتعة سبكون عندشة أفضل من لاشي». والسبب لايعود إلى رغبة للرأة في العيش بهذه الطريقة او

۱۵۷ میزداشای

الحصسول حلى المال. السبب هو الغريزة لأن المرأه تربد نمارسة الجنس ولسكنها لاتعربد ارتكاب خطية. فاذا اعطاها الرجل مهراً. كنان هذا امراً جيئاء واذا لم يعطها. تكون على الأقل قد الشيعت رخيتها الجنسية.

في صيف 1940 ، كانت المهوائس، مقيمة في المزاره الانها الاتملك منزلاً أو خرفة. واخبرتني بأنه الأحد يرضى بتأجيرها غرفة أو منزلاً بسبب سمعتها كامرأه تمارس المتعة بكثرة . وعلى ماييدو ضان والدتها واشقادها وشفيقاتها، لا يختلطون بها. لكن المهوائس، لم تظهر أي مرارة من جراء ذلك. فقد كمانت ملركة الازدواجية النظرة إليها وضائمة بقدها. وتقول اهناك شاتمات كثيره تتاولني، كمثل القول بأنى المرتبة زيجات، كل هذا خير صحيح، أنا من أتباع خط الله والرسول».

نؤكد اسهواش انها سندينة جداً وفي الواقع فقد كانت على إلمام كبير بالشريعة الاسلاميه وكانت بالكانها قراءة القرآن وكتب الشريعة والأدعية، وكانت تنقاضي المال من النساء مقابل قراءة القرآن لهن. راقبتها صدة مرات في المزار وهي تقترب من نساء ونسالهين ما إذا كن يردن سماحها وهي تقرأ القرآن أو يعرفين في نؤدي بمض الصلوات الإجلهن أو أن وتشرح الهن معاتل دينية محددة وفقا الاجتهادات آبات الله. إن معرفتها بالقرآن والشريعة وثقتها بنفسها، قد وضعاها في موقع قرة في مواجهة النساء، وخلال المناقشات الجماعية، فكانت امهواش النحه وجهة نظرها بحديث نبوى ملائم.

وعلى الرضم من معرفتها بعدم قدرتها على الإنجاب بسبب عملية جراحية اجريت لها، فإن «مهواش» أصرت على تأكيد أنها تقيم أشهر العدة. لكنها كانت محيطة بسبب اضطرارها للاستناع عن ممارسة الجنس لمده شهرين، بعد انقضاء صدة زواج المعة. وبدا أنها موزعة بين قناعاتها اللينية من جهة وبين رضاتها الجنسية من جهة أخرى، وفي إحدى المرات انقلبت الأدوار ، وأخبرتني «مهواش» أنها تربد طرح سؤال على، ولكنها مترددة، وبعد ان طمأنتها وأخبرتها انني مهتمة بالسؤال قالت: "هل يتمين على لل أة إقامه اشهر المدة، في حال تحت المضاجعة بين رجليها فقط، أو إذا أناها الرجل من الحلف (اي

صعفتى السؤال! إضهاء المرأة المستعدة في حجابها، تكشف لي اهتماماتها الأشد حسمة بالجنس داخل مزار ديني في معينه قم ، أي المكان الذي طالما ارتبط في ذهني بالتي والورع. لكنني ارتحت للسؤال أيضا. فقد مكنني من إدراك مبلغ قناعاتها بوجوب الامتناع عن عمارسة الجنس خلال أشهر العدة، حتى ولو دام زواجها المؤقت بضع ساعات فقط. وإذا تحكنت ثن إقناع رجل بمعارسة الجنس بهذه الطريقة، فلن اكسب المزيد من المال فحسب. بل لن أعود مضطرة إلى الامتناع عن عمارسته (أي الجنس) لمده شهرين؟ ربما خاب أمرها لمعلم وجود إجابة لدى عن هذه المسألة فضحكت ومهواش؟ باحتشام، خاب أمرها لمعلم وجود إجابة لدى عن هذه المسألة فضحكت ومهواش؟ باحتشام، بالمؤرحة صلى بأن وتكتب؟ إلى أحد آيات الله في قم، لسطرح السؤال عليه. فاعتذرت

كانت اصهواش ا تمرف نساه في ملينة قم. يمارسن زواج المنمة، ومحسد إحداهن بشكل خاص. وقالت لى: إن همله المرأة تجاوزت الخمسين من العسم وانقطع السطمت عنها. وبما أنها لم تعد ملزمة بإقامة أشهر العدة، فقد كان باستطاعتها نظريا، عقد زيجات مؤقدة عندما تشاه ويبدو أن الرجال يعلمون بأن هذه المرأة تجاوزت سن الإنجاب، ولذلك يقصدها رجال كثيرون طالبين عقدا مؤقنا معها. لكنها كانت ترفضهم كلهم! وجدت امهواش الأمر شيراً، وتحت ان تكون مكانها وفي مقابل بعض للال والهنايا، رتبت لي امهواش المقاه مع هذه المرأة لكن المرأة كانت مريضة، ورفضت إجراه أي مقابلة معي.

عندما سائنها من الأساليب التي تتبعها لحماية نفسها من الأمراض الناسلية، وعن مسائل المنظافة والصحة، أجابتني ممهواش»: إنها تستى بعسنايه زوجها المؤقمت. لم تكن تعرف من وسائل منع الحمل سوى الواقى الذكرى، لكنها لانجبذ قيام شريكها باستعماله لأنه ويحرمني من اللذه، فضلاً عن أن الزهرة تحتاج إلى المطر».

نقلا عن قانون المتمة- شهلا حاثري،

زوجی پرتدی قمیص نوم!

في واحدة من نقاط التعسادم العليلة التي كانت تعترض طريق زواجهـما سألته: طالما أنك هكفًا .. لماذا تزوجتني؟

فأجاب في برود: إنك ستار.

وقد كانت هكذا فعلا، مجرد واجهة اجتماعية ينحض ورامعا بكل مافي نفسه من حامات.. لم يكن يريد أن يعرف أحد حالته.. كان يريد أن يعارس عاداته الحاصة جدا بينه وبين رفاقه دون أن يدرى أحد.. يرغب في أن يعرف الجميع أنه رجىل سوي.. طبيعى.. مشزوج من امرأة.. جميلة.. وثرية.. بيشما هو في الواقع لايقبل الشعامل الجنسي إلا مع مثيل له.. مع رجل..

لقد كأن شاةً.

ولقد ادركت هذه الحقيقة المُرَّة في اليدم الأول للزواج.. بعد ساعات من اتمام الاكيل في كنيسة الزينون.. وبعد حفل صاخب في فندق ميريديان مصر الجديدة.. وبعد أن جلست طوال أربع ساعات كاملة في هذا الحفيل تنقى نظرات الحسد والنهرة من عدد هائل من للعارف والأكارب.. كانوا يقولون: إن ربهام حرفت كيف تختار زوجا عيزا.

وقد كان يميزا بالفعل.. انه شاب وسيتم علوه بكل حلامات الحيويه، أثيق، شبه مليونير، من حائلة مبسودة، اسعها نصف معروف، تتسمتع بسعمة طبية، وقد وحلها- كعا حرف الجميع- برحلة شهر حسل فى بازيس .. لكن حله الرحلة لم تتع إبلاً.

فى اليوم الأول كان واضحا معها للفاية، لم يخف شيئا بعد أن سقطت فى بتر خداعه، قال يوم الأول كان واضحا معها للفاية، لم يخف شيئا بعد وانه مثلها يهوى الرجال، وانه مثلها يفضل أن يرتدى قمصان النوم.. وأنه تزوجها فقط لانه لايريد أن يكتشف أحد قصته.

ولم تسافر إلى باريس..

ولم تعرف طعم الزواج..

لكنها لم تستطع أن تترك البيت حين عرفت الحقيقة..

كانت ثخشى الفضيحة، وكانت أمها تطالبها بالصبر، وكانت تقول لها: لانجملي الاهذاء بشمتون فينا. وعلى الرخم من أنها ظلت في مسجن الشذوذ هذا عنة أشهر، إلا أنها لم تستطع التحمل فترة اطول، وانفصلت عنه، وتركت البيت، وبدأ للحاسي رحلة طويلة لبطلب الطلاق من هذا الزوج الشاذ.

وعمول الزواج إلى فضيحة، بدلا من أن يكون ستارا على ماساة الزوج، وهرف الجميع القصة، ووصلت شهادات القصة، ووصلت شهادات أخرى تـقـكـ أخرى تـقـكـ أن الزوجة لم تزل عفراه، ولم تستفرق للعكمة وقتا طويلاكى تـصـلـ حكمها بالطلاق.. ولم يستأنف الزوج الحكم فقد حفقت الأمور التى كان يخشاها، فقبل الأمر الواقم.

وفى دين آخر يمنى مثل هذا الحكم أن من حتى الزوجه أن تبدأ حياتها من جديد، دون الزوجه أن تبدأ حياتها من جديد، دون أن تحصل على أذن من أحد. إلا أنها لم تستبطع الزواج مرة أخرى... لأن الكنية رفضت أن تحسها تصريح الدواج.. قالوا لها : إننا يجب أن نتأكد نعن أيضا من أنه شاذ كما تقولين.. فأظهرت لهم الشهادات الطبية.. لكن علاقاته منعتها من الحصول على المصريح.. وفي نفس الجلسة التي حصلت فيها الفنانة عالة صدقى على تصريح الزواج لمرة كانت هذه الزوجة تكفي وفضا لطلبهاً.

ولم تجد حلاً بساطة.. إلى أن طبقت نفس السيناريو الذي طبقته احدى صديقاتها.

إن الصديقة هي الأخرى صادفت حظا سيئا في زواجها.. كان زوجها صفيحا.. لاينجب.. ودخلت الشكلة العائلية أروقة للحاكم.. ولكنها قبل أن تحصل على حكم الطلاق.. كانت قد نزوجت عرفيا، دون أن تنظر تصريح الكنيسة.

وقالت لها: لو انتظرت التصريع ستصبحين مثل البيت الرقف. لايبًاع ولايُشترى.. ولايدر دخلا.. والاغبيل لاتوجد به آية واحدة شقول: إن الزواج العرفى حرام .. وليس لديك واسطة يمسكن ان تساعدك في إصدار تصريح الزواج.. تزوجني عرفيا وامرك إلى المله

وقد تزوجت بالفعل بهذه الطريقة...

أصدرت قراراً خاصا بتطليق نفسها.. بالحصول على حريتها.. وكان الثمن أن اعتر نها الكنيسة زائية..

وكانت التيجة ان مُنمَّت من دخول الكنائس!

حرام في حرام !

أحيانا يكون الجهل خطاء للعواطف.

وسيلة لإخفاء لجاوز فرد ما للتقاليد والدين كي يبني علاقة آثمة.

وحين تروجت هذه السيدة المسلمة من ذلك الرجل المبيحى قبالت: إنها لم تكن تعرف ان هذا حرام. لم تكن تدرى أنها تخالف تعاليم الإسلام الذي يسمع بزواج المسلم من مسيحية أو يهودية ولايسمع أبدا بزواج المسلمة من مسيحي أو يهودي.

لم يكن هناك أى شىء يمكن أن يموق هذه المعلاقة للحرمة.. ليس لها أهل يمكن أن يعترضوا فننته إلى صافعل.. ولاصديقة يمكن أن تشير حليها.. ولاحتى جار يتبرم عمايحدث فناخذ بالها. إنها مقطوعة من شجّرة.. مات واللماها قبل أن محصل على شهادة دبلوم الشجارة.. وحتى حين حصلت عليها لم تكن قد قرأت كتابا أو صعمت شيخا أو دخلت مسجدا حتى تعرف الحلال من الحرام.. فسقطت في الفنخ الأخير.

وقد كانت في حاجة لأى سند. وقد كان هلما السند هو أول رجل قابله.. كان قبطيا.. ولكنها تزوجته.. بورقه صرفية.. وقد قالت بسعد عشر سنوات من الزواج الداهر لبشيئة كامل الإذاهية للمروفة: انزوجته ولم اكن أدرى اتنى أقلمت على اقتران خطا، كان تحديا أو هندا، وأنجبت منه وللما، والآن بشأت أفكر لماذا فعلت ذلك.. واشعر بالندم..

مصية كاملة الأركان بنيت على أساس من الجهل.

مصيه كافية لائسمال فتة طائفية.. ولإخراق قرية- إن لم تكن دولة- فى الصراح بين أهل دبنيسن.. ولكن أحد لم يعرف.. وبعقيت للصيية مس تصيب طفل كان هـو لعرة هذا الزواج الغريب.. لايعرف ماهو دينه ومن يتبع.. الأم.. لم الأب؟ سألتها بثينة كامل التي تنشر بعض عالا تستطيع أن تليعه في الراديو في جريدة استور:

اما زلتما تعيشان معا ؟

أجابت: نعم.. ولقد طالبته بأن يسلم أو يتعد عني وعن طفلي.

مل وافق أهلك وقتها على هذا الزواج؟

أجابت: ليس لى أهل

ماهو مستوى تعليمك؟

قالت: دبلوم تجارة.

أتعملين؟

أجابت: نعم. . أعمل.

إذن أنت امرأة تقرك ماحولها.

لكنها قاطمت بئية كامل وقالت: لم أكن أدرى ماذا أفعل، لقد افقت مؤخرا.

ألم تكوني تعرفين وقتها حرمانية الزواج من مسيحي؟

قالت: لا.. وقتها لم أفكر في ذلك.

إن المرأة التى تبلغ الآن من العمر ٣٥ عاما، نموذج واضح للنشاوة التى يضعها الطب فوق العبون وعلى المعقل، بحيث لايدرى المرء ماذا يفعل.. وماذا يسرتكب من آثام.. إنها أيضا نموذج للمؤال الذى يطرح هند البعض ولايجد إجابة شائبه حول سبررات عذا التحريم.. ونموذج على مايرتكب خلف ورقة الزواج العرفى من آثام وقضايا.

وهى كفلك دليل جديد على أن المرأة هى الخاسر الأول والذي يكساد يكون وحيدانى مؤسسة الرواج العرفى فى مصدر.. مؤسسة الدعاره الحسلال.. لأن للجتمع لم يقبل هفه الصبغة من المعلاقات الزوجية، ولم يرتضى بسها، ولم يوافق حليها، وإن كأن يعارسها كل يوم. هنا يبجب أن تقارن بين طبيمة مؤسسة الدحارة الحلال في مصر ومؤسسة الدحارة الحلال في إيران..

كلاهما حليه احتراضات دينية.. لكن العصيفة مقبولة إلى حد ما في ايران، والحسارة ليست فادحة، لأن حناك إطباراً قانونياً يوافق على أن يضفى الشرصية على شعار الزواج .. بينما في مصر لايوجد أي ترحيب بالزواج العرفي.. حيث يُعامل الأطفال معامسلة أبناء الزنا والولد للفراش.

نمود إلى القصة التي بين أيدينا.

سألت المُذِّيعة السيدة التي تعترف لها:

اليس زوجك مستعداً لأن يشهر إسلامه ؟

أجابت: اتنى أورك الآن خطورة الموقف بالنسبة لابنى.. عندما يكبر ماذا سوف يقمل. وقد طلبت منه أن يشهر إسلامه.. وذهبت معه إلى شيخ.. أسلم على يلمه.. وهو يقرأ الآن لابنى القرآن.. ويؤدى المنساسك والمشاعر.. ولكنه يبغشى أن يشهر إسسلامه خوفا من أهله أن يلبحوه، فهم من الصعيد.

وقالت لها المذيعة: هذه هي نتاتج الإقدام على خطوات غير محسومه، نتيجة الاندفاع وراه مواطفنا، دون أن نساخذ في الاحتبار مستقبل الأبناه، ماذنب هذا الابين في أهل غير قادرين حلى مواجهة حواقب فعلتهم.

وأجابت الزوجة: لقد ندمت فعلا، ولكن لا أدرى ماذا أفعل؟

ولكن هل يجدى الأن الندم ؟ ا

الأرجوحة الدينية

شـــهـادات وفـــــاوى

يمكن اهتبار الصفحات التالية ملمحقا ثانياً لهماً الكتناب، وهي محتوى هلى آواه وشهادات وفتارى توضح حجم التناقض الذيني والقانوني والاجتماعي في التعامل مع الظاهرة.. ومع هذه المؤسسة البليلة للزواج في مصر وإيران والسمودية.. وغيرها من اللول.

وكان من الممكن أن تكون هذه الشهادات والقناوى موجودة داخل صفيحات الكتاب، وفي كل فصل خاص بها، لكتني آثرت أن اخصصها هنا حتى غسسم هذا التناقض الذي يجعل الأراء المباينة حول الموضوع وكأنها تتقاذنه كالأرجوحة.. مرة فوق.. ومرة تحت.. مرة في الحلال.. ومرة في الحرام.

وسوف نلحظ سويا أن هذه الآواء لم تقتصر صلى السنّة، وإنما شعلت آواء الشيعة، ولم نفف عنذ رأى الشيوخ ولكنها امتدت إلى كتاب وباحيّن تصرضوا للعوضوع، كما أنها جععت من دول ومجتععات مختلفة.. وقد كان هذا مقصودا.

زواج الإيجار وزواج البيع

ترى الباحثة الإيرانية شهلا حاترى، التي عرضتا لكتابها عن «مؤسسة المتمة» في إيران في الفصل الأول أن الزواج الدائم هو عقد يسع، والزواج المؤقت هو عقد إيجار. وتقارن بين النوعين بالتفصيل

- نوع العقد: في الثاثم ابيم؛ وفي المؤقت : •إيجاره.
- عند الأزواج: واحد في كل مرة وفي كلا النوعين.
- عند الزوجات: في القائم (أربع)، وفي المؤقَّث (بلاحقود).
- نبادل المال: في المعائم امهره، وفي المؤقت المعريض مالي اجره
- موانقة الولى: في الدائم اضرورية)، وفي المؤقت اغير ضرورية).
 - الإرث: في الدائم فيحق لهن؟ ، وفي المؤقت الابحق؟.
 - الفسخ: في الدائم (بالطلاق)، في المؤقت (عند انتهاء العقد).
- العدة : داريعة اشهر وعشرة أيام، وفي المؤقت اخمسة واربعون يوما،

- الإنفاق للالي على الزوجة: في الدائم "ضروري"، وفي الآخر "غير ضروري".
 - الأبناء: شرعيون في النائم، ويمكن للأب أن ينكرهم بقسم اللعن في المؤقت.
 - قطع الجماع: موافقة الزوجة ضرورية في الدائم وغير ضرورية في المؤقث.
- تجديد المقد االزواج من شخيص واحدا: لملد محدد في الدائم ، ولمدد غير محدد في المؤقت.
 - إنكار الأبوة: قسم اللعن ضرورى فى الثائم، وغير ضرورى فى المؤقت.
 - الزواج من أثباع الأدبان الأخرى: غير مسموح به للنساء في الحالتين.
 - حق المرأة في ترتيب النوم: يحق لها به في الفاتم، ولايحق لها في المؤقث.
 - حق المرأة في الجماع: بحق لها في الأول ولايحق لها في الثاني.

الصدر: شهلا حائري law OF Desire ،

العــرفــــى.. شرعـــى والمتعة .. قضاء حاجة

يقول الدكتور أحمد شلبى الكاتب الاسلامى وأستاذ التاريخ الاسلامى: هناك فرق بين زواج المستمة والزواج المعرفى. العرفى: زواج قد تصحبه توصية الشهود بالكشمان، وبذلك يكون من زواج السر، وربحا لاتصحبه توصيه بالكشمان وقد يسلم به الشهود من الأهل والجيران. وهو زواج استكمل الأوكان والشروط للمتيرة فى صحة المتكاح الحلال، وبه تشبت جميع الحقوق من حق الاتصال، ومن وجوب النفقة على الرجل ووجوب الطاعة على الرجل ووجوب الطاعة على الراق، ونسب الأولاد من الرجل.

وهو -أى الزواج المرفى- عقد شرعى بدون توثيق، كان معهودا به حند المسلمين إلى عهد قرب، وقد كان الضمير الإيمانى حند الطرفين قاضيا فى الاعتراف به، وفى القيام بالحقوق الشرعية على الوجه الذي يقضى به الشرع، ويتطلبه الإيمان.

أما زواج المتعة، ومنه الزواج إلى أجل، فهو: أن يتفق رجل مع امرأة خالية من الأزواج على أن نقيم معه مدة ما، معينة أو غير معينة، في مقابل مال معلوم.. ولا يقصد به سوى قضاء الحاحة.

زواج المتعة .. حلال !

زواج المتمة هو زواج تجربة بين طرفين ضاقت بسهما السبل نحو تحقيق الزواج الدائم. وهي نجربة تقوم على أسلس الوعي والوضوح.

الوعى بملاقة كل طرف بالآخر وحدود هذه الملاقة.

والوضوح بأهداف هذا الزواج ورسالته.

وقد يستج من هذه الشجرية الوتام والانسجام بيين الطرفين ، فينجهان نسحو الزواج الداتم، وقد يحدث التنافر فيذهب كل منهما إلى حال سيله.

ومثل هذه النجربة هى أفضل كثيرا من تجربة الزواج الدائم فى زماننا هذا، والتى نقوم على أساس الفموض، وصلم معرفة ووعى كل من الطرفين بالآخر، نما يتج عنه أن تصبح الزوجة مهددة بالطلاق فى أى وقت وأحيانا صائفود الخلافات الزوجية إلى قتل الزوج أو الزوجة.

مثل هذه النجربة هي أفضل كثيرا من ذلك الوضع المهين الذي تعبث كثير من النساء السابحات في بحور الرذيلة ، المتقلبات بين شتى الرجال دون ضابط أو محاذير، وفي هذه النجربة لن تخسر المرأة شبشا، بل سوف ترمح هملاقة شرعبة مروج قد ينى معها مستقبلا مشرقا لها في ظل إسرة مستقرة ثابئة الأركان.

ومن الخير لسلمراه أن تخوض هذه التجربه بدلا من انتظار السراب في ظل ظروف اجتماعيـة قاسية قد تفرض عليها أن تكون أعزب طوال عمرها، أو تعرضها للانحراف في طريق الرفيلة.

إن حالة زواج المستمة لايمكن ضعان نجاحها وانضباطها بالحكام الشسرع إلا إنا تملى طرفا المزواج بقدر من الوعى والحلق والتعسك بالقيم حتى يعفظا هذا الرواج ويبتعدا عن الوقوع فى للمنظور أو استغلال هذا الزواج فى مآرب الخرى.

ومثل هذا الطرح يفرض السؤال التالى: مااللذى يضمن انضباط طرفى الزواج بأحكام الشرع والابنحرة بالزواج حن قواحده؟! أو السؤال بصيفة أخرى، ماالذى يضمن الا تنحرف المرأة بعد انتهاء فترة الزواج، وتسزوج بآخر قبل انقضاء مدة العدة، أو يعرقبط رجل بامرأه بعلاقة غير شرعية تحت ستار زواج المشعة؟!

الجواب هو نفس جواب السؤال التالي:

ماالذي بضمن ألا تنحرف الزوجة أو الزوج المتزوج زواجا داتما؟

إن الإجابة عن السوال الأول هي الإجابة عن السوال الثاني وهي أن سلاح القيم والاخلاق هو الفيصل في العلاقات الانسانية بمصوره خاصة. والضابط عنا ليس هو عقد الزواج المؤقت، وإنما الأمر يعود إلى الخلق والقيم والوازع الديني.

ومايجب ذكره هـنا هو أن الشيعة على الرخم من كونها تبشى هذا الزواج المؤقت إلا أنها لانطيق إلا في حالة الضرورة ووفق ضوابط وشروط خاصة.

من كتاب: زواج المنعة حلال تأليف: صالح الورداني ـ ص ٩٦،٩١ وقدتم الاطلاع صلى اصل الكتاب قبل نشره

خطورة الزواج الصيفى

نورد هنا هذه الشهادة، وصاحبها سعودي، لأهميتها القصوى بالنسبة للسعودية التي احترف بعض رجالها هذا النوع من الزواج، وبالنسبة لدول أخرى نقع نساؤها ضحية مذا الزواج.

والشهاده تؤكد على اعتراف سمودى بوجود هذه الظاهرة، وهو ما اكدنا عليه في اكثر من موضع داخل هذا الكتاب، باعتبار أن الخليجيين واثرياه النفط هم الذين ساعدوا على انتشار هذه الأنواع من الزواج، وهم الذين أبدعوا اشكالها للختلفة والمؤقت، اعتماداً على فناوى أباحث ونكاح الغربة، واستناداً إلى رؤية اجتماعية ترى أن من حق رجال النفط أن ينمتموا بالجنس في إطار يرونه شرعيا.

والأن إلى نص الشهادة التي كانت ردا صلى سؤال لمواطنة سمودية من مكة المكرمة اسمها هنادي.. قالت لصحيفه عكاظ: أصبح علد الرجال المتزوجين المسافرين للخارج أكبر من ذي قبل، بحيث يتركون أولادهم هنا يفعبون بحجة الراحة والاستجمام، الأمر الذي يجعلهم يتزوجون هناك.. الأيمكن الحد من هذه الزيجات الصيفية؟

الإجابة كانت على لسان الدكتور صالح الفوزان.. الذي قال:

أولا: من حيث المبدأ، السفر في الاجازة الصيفية مشروع للجميع، ذكورا و إنانا، متى توافرت القدرة المالية على ذلك. وإن كنا نتمنى السفر وقضاء الاجازة داخل المملكه درءا لأي مشكلات اقتصادية وشخصية أو نفسية أو حتى جسدية.

إن قضية الزواج في الخارج فهي تمير عن رغبة الرجل المسافر وحده في تحصين ذاته من الانحرافات ،لكن ذلك يتطوى على المديد من المشكلات على أسرة الزوج، وخاصة الزوجه التي تشمر بالفين نتيجة تجاهل الزوج لها.. إذا كان من الأولى على هؤلاء اصطحاب زوجاتهم وقضاه وقت الأجازه معا.

وبالنسبة لضوابط الزواج في الخارج فإن وزارة الداخلية في المملكة وضعت الضوابط الكفيلة بالحد من الزواج من الحارج وتنظيمه، خصوصا الأولئك الذين يرغبون في إحضار زوجانهم، أمامن تكون للبهم نية الزواج في الخارج بلون إحضار الزوجة فلا احتاد أن الدولة مستولة عن مثل تلك الحالات التي تعود إلى الرجل نضه.

يجب أن يدرك هؤلاء الرجال خطورة زواج الأجازة الصيفية، وماينزت هليه في قضية الموارث وانساب الابناء وحاجتهم إلى حنان الأبناء الذين يغيون عن زوجاتهم الاجتبات فترات طويلة، وقد تشعر المرأة الأجنبة بالظلم نتبجة عودة زوجها إلى للملكة وتركها وحيلة لفترات طويلة، ويجب أن يدرك هؤلاء مشكلة انتماء الابناء وهو مانسمع عنه كثيرا حبنما يحدث الطلاق بين الرجل والزوجة الاجنبية حيث يكثر الحلاف حول: من يقى معه الاطفال؟ ومن يتحمل مستوليتهم؟!

عكاظ الأسبوعية باب: «أسئلة حرجة» ١٣ مايو ١٩٩٦

الزواج في أجازة

نصلنی کل یوم مسٹاکل من کل نوع، لکتنی اُتلقی آدیع قبصیص عن زواج سری یومیا فی برید برنامج الو کنت مکانی ۹. ویالتالی فیان حذہ ظاحرۃ حقیقیۃ۔ وقد کنت احلم آننی أصدم الشعور العام حين أذيع هذه المآسى، واعترف اننى قصدت ذلك حتى بننه الآباء إلى هذه الظاهرة الخطيرة .. ويتقربوا من بناتهم اكثر، حتى لا يشقعن في أبدى الاتّأتين أو الملين صفوا حسابهم مم الضمير.

إن الحل واضع وسبب الازمة أكثر وضوحا

لبدأ بالسبب، وهو أن هناك أزمه إسكان، ومشكلة اقتصادية، والرواج أصبع مكلفا، وكذلك الطلاق.. والاب يريد حياة مستقرة مع عريس جاهز بالشقة.. وهذا المريس المطلوب أصبع اليوم صملة نادرة.

والأمثلة عندي كثيرة:

فقد حضرت إلى البرنامج طالبه فى مدرسة معلمات دمياط، واعترفت بأنهاتزوجت زواجا سريا من أقَاق أوهمها بأنه خريج جامعة. وبعد الزواح سلبها مصاضها.. ثم بدأ يحرضها صلى سرقه أهله.. ولقد توسطنا لها عند والدها.. وكان الرجل متفهما ونبيلا وأصيلا وحتونا.. وصفح عن الفتاة.. وتمكنامع بعض جهات الأمن فى دمياط من المصول على المطلاق من ذلك الأقاق.

هناك مشكلة المشهورة الخرى.. عرضتها فى مجله الكتوبر».. مشكلة تاجر الحيش فى السبشية الذى تزوج طالبة فى ملوسة تجارية متوسطة.. وظل البزواج سريا عن الأهل حتى تزوج صفا الرجل من نشاة أخرى زواجا سريا أيضسا. ولجأت إلسنا الفنساة الأولى تستغيث لنسوى لها الأمر مع أصلها.. لكننا لم تنجع للاسف الشديد.. ففى كل مرة لم تكن تسلم الجرة.

مشكلة ثمالة لطبية من المنيا رفض أهلها زواجها من شاب تربطها به مصرفة سابقة، لكنها خضعت له تحت اسم الحب، وتزوجت منه في مكتب ماذون، احضر شاهدين، وأهطى كملاً منهما خمسة جنبهات.. ولما علم أهملها بهذا الزواج دفعوا للشباب عشرة آلاف جنه كي يطلقها.. ويسبب هذه الزبجة تعرضت الطبية المطلقة لأزمة حادة في زواجها المثاني، لأن الزوج الجديد ظل يعايرها على أنه تستر عليها..

إن الحل واضع كما قلت ، وهو أن يشعى الأهل صداقتهم مع أبناتهم ، خناصة

البسات.. وبالاضافة إلى هذا حل مشاكل الإسكان والأزمة الاقتصادية.. ولو أن هساك قانوسا يوجب على المأذون أن يكون حاضرا مع المفتاه أخوها أو أبـوها أو عمها أو خـالها لاخفت ٩٥٪ من حالات مشاكل الزواج السرى.

إن الأزمة الاقتصادية أعطت الرواج أجازة، وتأخر من الزواج لـ درجة مفلقة، لكن الحب والمواطف لم تأخذهم البئات الحب والمواطف لم تأخذهم الاخرى اجازه.. ونتج عن ذلك خضوع بعض البئات لاهواء شباب بأخذونهن إلى المأذون حبث بعقد الزواج السرى.. وينظل كل من الشاب والفناة - وهما غالبا من طلبة الجامعة أو حديثا النخرج - في بيت أهله، دون أن يدرى الاهل شبا.

ضياء الدين بيرس (الراحل) مديع برنامج (لوكنت مكاني) نقلا عن مجلة اكتوبر ٢/ ٧/ ٨٨

الزواج العرفي .. صحيح

الزواج في الشريعة الاسلامية :عقد قولى بتم بالنطق بالابجاب والقبول من العاقدين في مجلس واحد بالالفاظ الدالة عليهما، الصادرة عمن هو أهل للشعاقد شرعا وبحضور شاهدين بالفين مسلمين، وأن يكون الشاهدان سامعين للإيجاب والقبول، فاهمين أن الالفاظ التي قبلت من الطرفين امامهما الفاظ عقد زواج. وإذا جرى المقد بأركائه وشروطه المقررة في الشريعه كان صحيحا مرتبا لكل آثاره.

أما النوثيق بمعنى كتابة المعقد وإثباته رسميا لدى الموظف المموسى للختص فهو امر أوجه القانون صبونا لهذا المقد الخطير بأثباره عن الإنكار والجحود بعد انعقاده سواء من أحد النزوجين أو من غيرهما حسب هو معمول به في مصر، حيث نصت الماده ٩٩ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية من المرسوم بقانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٣١ و على عدم سماع دعوى الزوجية أو أحد الحقوق المترتبة عليها للزوجين عند الانكار إلا بمقتضى وثيقة زواج رسمية».

ومن هنا بنضح أن كلمة الزواج العرفي مرادبها مايقيابله الرسمي أي الموثق رسميا

وإذا استوفى عقد الزواج السعرفى أركانه وشروطه المقررة شرعا كان صحيحا مرتبا آثاره الشرعيه من حل المعاشرة الزوجية وثبوت نسب الأولاد بشروطه والتوارث، دون توقف على النوئيق الرسمي.

إلا أن هذا التوثيق أمر الازم الإثبات الزواج عند الالتجاء إلى القضاء لاسيما إذا انكره أحد الزوجين أو الورثة من بعدهما. إذ قد استوجب نص القائنون المرقوم لسماع دهوى الزوجي عند الانكار وجود الوثيقة الرسمية فيما عدا النسب وفضلا عن هذا فإن الجهات الرسمية في مصر الاثقبل عقد الزواج كسند إلا إذا كان موثقا رسميا.

لما كان ذلك فإن الرواج بعقد غير موثق يكون صحيحا إذا استوفى أركانه وشروطه الشرعية وقت انعقاده، لكنه غير معترف به حند التنازع أمام القضاء في شأن الزواج كما لاتعشرف به الجهات الرسمية كسند للزواج وعلى السائلة ان تنزيث وأن نتبع الطرق الرسمية المقررة المشروعة لصالح طرفى العقد وضمانا للحقوق المترثية على هذا العقد

جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر (الراحل)

مجلة الوطن العربي ٨/ ١٩٨٩/٥ مجلة الوطن العربي ٨/ ١٩٨٩/٥

أبوحنيفة ضد العلنية

لا أعترف بكلمة زواج مرقى.

وإنما الزواج نوعان. إمــا شرعى موثق أو شرعى غيـر موثق.. والفرق بين الاثنين نقط هو التوثيق أو علمه.. وكل التسروط التي في الزواج الأول هي نـفسها في الزواج المــاني ناقصه التوثيق.

وقد بلمات الحكومه إلى توثيق عشود الزواج بسبب دماد أخلاق الناس وضياع الحقوق.. وأيام الرسول (養) لم يكن هناك توثيق أو مأذون.. لكنه كان الزواج بكل شروطه وحسب القواعد التى قروها الققهاء من وجوب المهر وحضور شاهدين وأن يسمع الشاهدان الإيجاب والقبول من الطرفين.

مع أن الزواج غير الموثق- العرفي تجاوزا -جائز شرعا إلاأننا لانتصح به.. ونطلب من

الأطراف للصنيه أن توثىق زواجها شرعها لما يحلث بسبيه من المشاكل.. ولأن المقانون لايعتبره زواجا رسميا، وصعوما فإنه لايتم اللجوء إلى هذا النوع من الزواج إلا في المناطق المناثبة والصحراوية حيث لاتحلث مشاكل من هذا الزواج.

إنى أرى انه إذا تزوجت كلراة عرفيا خوفا من سقوط معاش زوجها، أرى أنها ملَّنِهَ في حق السقوله من ضيباع للأل. لكن زواجها صحيح مادام تم فيه الاتفاق على ضهر، وشهد به شاهدان.. وتم قبول وليجاب من الطرفين.

ونعن في مصر تنبع ملعب الامام أبي حنيفة.. وجسيع للفاهب تنسترط في الزواج العرفي الإشهار إلا الامام أبو حنيفة الذي لايتضور من السرية

عبد اللطيف حمزة مفتى الفيار المصريه السابق روز اليرسف ١٩٨٤/١٠/١

الزواج البندري .. فاست

الزواج السرى الفى يتم بعضور الرجل واكبراً فقط لبس مشروصا.. وليس زواجا، لان من شروط .. وليس زواجا، لان من شروط صححة الزواج : العلاتية وضرب المتفوف والشهود والولى كسما جاه فى الحديث الصحيح من رسول لف (ﷺ): ولا تسكاح إلا يولى وشاهدى عنك.. وقوله : فقر مايين الحلال والحرام ضرب المفوف، وقال: فاطنوا هـ فاالتكاح واضربوا صليه بالمفوف،

ولاشك أن مصنى الزواج لايستطيم بالسوية لأنه يـقوم حكى المصاشرة الظاهرة، التى يعتسرمها الجميع وتقطع البسنة الناس.. اصا حفا النوع من الرواج السرى .. فهسو حبث ويفتقد لأهم أسياب وجوده لميكون زواجا فاصفا.

وهو يختلف هن الزواج العرفي، حيث يقشرض فيه أنه زواج معلن مستوفي لشروط الصبحة، من الشهود والولى والعلاقية ولهسفًا كان الزواج العرفي زواجا صحيحا يترتب حليه حمل المعاشره ويثبت به السنسب، خاية ماهتالسك انه لاتئبت به الحقوق المسالمة لأى من المزوجين لأنها لاتئبت إلابوثيقة الزواج الرسمية. أما الزواج المؤقت وهو الذي يستنا بلفنظ من الألفاظ المتى يصبح أن يسعقد بها عقد الزواج على الإشهاد عليه، غاية الامر أن الصينفة فيه تكون مؤقتة وصورته أن يقول رجل لمن يربد أن يتزوجها على هذا الوجه: ترزوجتك لمدة يوم أو شهر أو سنة أو نحو ذلك فإن هذا الشرط يفسد العقد، إذ يسخرجه عن مقاصد الشرع من الزواج الذي يشترط فيه المدام والاستعرار وأن يكون كل منهما سكنا للأخر.

أما زواج المتمة فهو عقد لايراد به إلا مجرد الاستستاع بفترة منصوص عليها في العقد دون تصد الاصتبارات الاخرى وصقود الزواج والتي مـن أهمها الـتعامل ودوام الـعشرة وصورته: أن يقول الرجل للعراة أصليك كسفا على أن أقتع بك يوما أو شـهراً أو سنة.. وهذا عقد باطل وإن حضره شهود ولا يترتب عليه أي حكم من احكام الزواج.

ويأخذ الزواج المؤقت حكم زواج المتمة في انه عقد باطل حتى لمو عقد بلفظ الزواج وسمى فيه مهر وأشهد عليه لان العبرة بالمقصود والمعانى

د. حيث الله مبروك النجار
 استاذ بكلية الشريعة والقانون - الأزهر
 الأهرام /۲۷ / ۱۹۸۸

عيوب الزواج الدائم

كان منزل آية الله شريعت مدارى مفتوحا أمام الناس. كان هناك حشد من الرجال من معتنف الفات و الله إلى مختلف الفئات و الاتجاهات في الباحة الخارجية للمنزل حندما وصلنا أننا و والدى إلى المنزل وجدنا شرطيس عند البوابة الحارجية بيدو أن «السافاك» (الشيرطة السرية في مهد الشاه)، وضعتهما لمراقبة نشاطات آية الله والأبلاغ من هوية زواره، أو لتفادى حصول اى نشاطات معادية للنظام، الأمر الذى كان شائما جدا خلال صيف ١٩٧٨ قبل اندلاع المؤورة بأشهز قليلة. بدا أن الشرطين خافلان عصا يجرى حولهما، وانهما لا يرخبان في منع اى كان من دخول المنزل أو الحروج من فضلا عن انزعاجهما من حرارة الصيف الشديدة. إن فكرة لفاء اعلى مرجع دينى في ايران آتذاك قد أثارت حماستى وخوفي في آن معا.

بعد أكثر من ثلاثين دقيقة، أخلنها إلى مسكن آبة الله، والذي كان منصلابالساحة

الأولى، بواسطة بمر أرضى ضيق ذى سقف منخفض. دخلنا أولاً إلى باحة ثانية أصغر وأجعل من الأولى، تتوسطها بركة صغيرة تظللها أشجار الرمان ، وما إن جلسنا فى غرفة المضيوف، حتى دخل علينا آية الله وبعيض المقريين منه، كان آيه الله شريعت مدارى، رجلا لبطيفا ودمنا فى مطبلع المسبعينيات من العسمر، القى التحية على وعلى والدى وخلافا الآية الله يخفى - مرعشى، لم يشجنب النظر إلى مباشرة بدا مرتاحا وتبسسم فى بعض الأحيان، بل إنه تفكه فى موضوع المتهة.

لقد اظهر مصرفة صبيّة بالجذور الجاهلية لزواج المتمة (الأمر الذي يفتشر إليه معظم الإيرانيين)، وأشار إلى أن «زواج المتمه في عهد الرسول، كان مختلفا صما كان يُعارس أيام الجاهلية» ثم بدأ بوصف القواعد والإجراءات المعتمدة في مؤسسة الزواج المؤقت، وعد بالقصيل أسباب شرعتها:

ا- سمح الرسول بعقد زيجات المتحة بشروط سهلة عندما يكنون الرجال بعيدين عن
 عائلاتهم، كي لاتنشأ اعلاقات محرمة بين المقاتلين؟.

ب- هذه الزيجات لاتزعزع أخلاق وبيادىء للجموعة.

ح- تفي من الأمراض.

د - واخبراً فإنها تستبع حساجات الرجسال الجنسية وأدان إقدام الخليفة السانى عصر بن الحطاب على غويم ذواج المنعة، واكد أن هذا القرار غير شرعى وغير ملزم.

سألته إذا كان هدف المتمة إشباع المحاجات الجنسية بطريقة شرعية، فلماذا سيّرت الشريعة الاسلامية بين الرجال والنساء طالما أن الجنسين يعتلكان غريزة جنسية؟ لم يبعب آيه المله على سؤالى مباشرة، لكنه شرح لى برأسلويه البليغ كيف أن زواج المتعة فى جوهره جيد، وكيف أنه مفيد لأن وأى شىء يسهل حصنول عمل مهم وأى إشباع المشهوة الجنسية وتفادى الزنا) هو أمر جيد.

مسألة أن زواج المتمة أمر جيد، ليست موضوع نقاش لكن أي شيء جيد، قد لإيكون مفيدا لجمسيع الناس في ظروف معيشه. وأضاف بيلافة : اعلى سبيل المثال: فإن الزواج المائم الذي يعتبر مفيداً لجمسيع لكجتمعات، قد لايكون بمكنا في حالات معينه ربما يكون الشخص غير راضب في عقد زواج دائم. هذا الأسر ليست له أى علاقة بالقانون نقسه، فالقانون يقف بقوة في ساحته وثم عطائي أمثلة أخرى شابهة حول النبادل الاقتصادي والمقايضة اللذين بعتبران وجيدين ن حيث الجوهر، ولكتهما ليسا كذلك في وجمعيع الأوقات، ثم أشار إلى زواج المتعه اللا : وقد يكون هناك شخص ليست لديه حاجات جنسية كبيرة، ولكن قد يكون هناك مخص آخر بحتاج إلى امرأه أو ائتين أوإلى عشرين، وقد تكون هناك نساء مستعدات جاراة الرجال في هذا الأمر. كل هذا ليس له علاقة بضعف القانون، لقد شدد على أن لقانون جيد ومقبول فزاوج المتمة وسيله لمكافحة القساد والانحطاط الأخلاقين، ثم شدد جداً صلى أنه وطيعا مهما يكن القانون جيداً ففي بعض الحالات ربما لايكون سفيدا جميم،

اصرض آية الله شريعت مدارى على نشاطات الأشخاص الذى يستغلون المسعة ما موقعهم لتمتيع بضع فتيات، ثم مارسونها بكثرة، أولئك الذين يستغلون ثراءهم أو موقعهم لتمتيع بضع فتيات، ثم جرونهن بضمة أيام، وشدد مراراً على طابع الخاجة الملحة الملحمة، وعلى أنه لا يجب نجوء إليها، إلا اكلواء، عندما يكون المرء مريضا أو محتاجا. كما اعترض أيضا على بهة النظر الفائلة بأن زواج المتمة استفالال للنساء. ودافع عن هذه المؤسسة مؤكدا أنها يدة للنساء بشكل خاص. وختم قائلا: إنه لولا شريعة الزواج المؤقت، لكانت اضطرت ساء للحتاجات إلى عارسة الدعارة لإعالة أنفسهن.

ا مترضت على قوله بأن القانون واضع ولايترك أى مجال للسلامب أو استضلاله. جابنى قائلا كما ذكرت سبابقا-: السبب يصود إلى طابع «الحاجة الملحه» للمتمه فهو اه وليس طعاما. لكن بعض الناس افترضوا أنه طعام وهذا خطأ. ولهذا السبب يحمل ما النوع من الرواج وصعة دائمة. ثم رد على وجعة نظره كاتب روسى (لم يمقو على كر اسعه)، ادمى أن المتمه هى دعارة شرعيه فاكد آية الله شريعت مدارى أن هذا فهم طى يعبر عن رأى الأجانب في لمتمة وشقد على أن «المتمه هى نوع من أنواع الزواج، ع مختلف، فوع خفيف، زواج مؤقت».

ورداً على سؤال حول شبكات ترتيب الزيجات ودور "مرتبي الزيجات، قال: "لم ناكر شائعا في أيامنا هذه، كما كان سابقا حتى إذا كان هناك (مرتبو الزيجات) فإنهم غير مشهورين.. ثم علق طلى قول كاتب مسهرى (لم يذكر اسمه ايضا)، قال: إن فى مدينة مشهد، جاسم تراده الناساء، وشيخ يسم فهن ويعرف بعض الرجال الذين يلجأون إلى طلبا لمساعدته، لعقد زواج منعة. على ماييدو فإن الكاتب المصرى، كان يشير إلى خوم شاد الذي يحظى بنفس السمعة حتى الان، استهجن آية الله هذا الوضع مؤكلا أن هذه النشاطات لم تعد تمارس فى مدينى قم أو مشهد. وختم قائلا: "حتى لو كانب هناك مثل هذه النشاطات، فإنها تمارس على انفراده.

٥ الصدر: 'شهلا حاثري ' ٢

أربعة رجال مع امرأة واحدة

الملا "إكس" رجل أسعر البشرة، في بدايه الأربعينيات من الصعر علمت بواسطة المساعة المتاتفات التي يتناقلها جيراته، أنه ذو حظوة عند النساء أي ادونجوان" معلى نوها ما. كان مطلقا، واحتفظت زوجته السابقه برهاية ابنهما البائغ من السعر أربعة أهوام. كان يعيش وحيا في منزل كبير ذي حديقة فارمية تقليدية تبين لي فيما بعد، أنه من أكثر رجال المدين حيوية.

ملى غراد رجال الدين الآخرين، كان الملا «إكس» صريحا إلى حد المفاجأة في الحديث من الجنس، واعتبره "حقا طيعيا» مضمونا للرجل كان متحمساً لمشاركة قناعاته معى. أجريت معه مقابلتين: الأولى في منزله والشائية في مقر إقامتى وفي المرتين كان والمدى حاضراً. حضوره منح بحثر المشرعية، وأظن أنه سمح للملا بالتحدث بصراحة ودونما خبل ولسكن لمسواحة المونما ولكن لسوه الحفظ فشلت محاولاتي للقائه مجدداً، بسبب اغبال الرئيس رجائي وبعض الأحداث السياسية المؤسفة.

بدا بشرح قواصد زواج المتمة وإجراءاته، وصنعما ناكد من حسن معرفتي بها، أجاب بعسراحة عن أسشلني. قال: إن له حشر بين هاما مين الخبرة في هذا للجال، ووافق صلى إخباري صن تجاربه وتجارب اشخاص آخرين يعرف عنهم أنهم عقدوا زيجات متعه اعترف الملا «إكس» بأنه يصقد زيجات متعة باستمرار وقال: إن الكثيرين يمارسون هذه المعادة، لكن عندما طلبت منه لاحقا، تقليمي إلى بعض للاشخاص الذين يمارسونها رفض وأبدى دهشته قائلا: «ماذا تريدين أن تعرفي من هؤلاء الاشخاص؟ أنا أخبرك بكل ماتمتاجين لمعرفته لدىً عشرون عاما من الخيرة. يغضب الناس إذا قال عشهم أحد: إنهم بمارسون المنعة، ولايوخون في اجراء مقابلات.

ردا على سؤال حول الأسباب التى تدفع الناس إلى عارسه المتعة، كرر امامى المقوله الدينية -الثقافية بأن دافع المرأه مادى، في حين أن دوافع الرجل جنسية، لكنه أشار في مناسبة أخرى إلى أن لبعض النساء وغبات جنسية قد تكون أقوى من رضات الرجل واعتبر ان هناك علاقة سبية بين المناخ والقوة الجنسية وأكد أن «حجم وقوة» الرضية والشهوة الجنسية، يرتبطان بالموقع المغترافي على الكرة الارضية قال: «لاننا (إي الايرانيين) نعيش في مناخ أشد حرارة من الذي يعيش فيه الأوروبيون، فلدينا رضات وحاجات جنسية أكبر وأقوى» كان يؤمن باختلاف قوة الشهوة الجنسية داخل إيران أيضا. وأضاف «على سبيل المثال، فإن الرشنيين (مكان في شصال ايران)، باردون جداً ولللك لايهتمون بالجنس كثيراً لكن في مدينة تم (للجاورة للصحراء)، ليس بإمكان أحد تجاهل هذه الحاجة الحيوانية،

يممل الملاه إكس، مساطعاً إدارياً لأحد آيات الله العظمى، ويتولى مستوليات هديدة بما في ذلك وظيفة المرشد أو الموجه للطالبات الجديدات في الماهد الدينية في قم الطلاقا من معرفته بمشكلات النساه اللواتي يطلبن مشورته. حدد دوافع المرأة لعقد زواج المتحة على النحو الثالى: «اشباع الحاجات الجنسية، الحوز المادى، العقد النفسية، وحسد خلق النفسية، وحسد خلق أو تفاقم مشكلات اولادهم ويناتهم على وجه الخصوص، وأكذان سلوك بعض الآباء أو الأشقاء يتميز بعضونة لالزوم لها مع بناتهن أو شيقاتهن ويحرمونهن (وفي بعض الأباء أو الأشقاء يتميز بعضونة لالزوم لها مع بناتهن أو شيقاتهن ويحرمونهن (وفي بعض الأجاة واقاربهن، لكنه قال: إنه من الحقوق الفردية وحسب وأيه فإن العازبات هن المدى آباتهن وأقاربهن، لكنه قال: إنه من قبل ثورة ١٩٧٩ لم يكن صدد الفتيات العفارى (باستناه الفتيات اللواتي يعارسن من غير المغارى، اثناء إجراء القابلة، تلقى اتصالات عاتفية من نساء بطلبن مشورة، وحضرت شابة إلى المتزل، لكنه حرضها على أن تخرج بسبب وجودنا.

يستقى الملاا إكس؟ بعنض معلوماته الحميمة وللباشرة، من كنونه مرشداً للطلاب في مدينة قم. ووفقا لملوماته، كانت هناك خمسمائه طالبة في قم خلال العام ١٩٨١ - ١٩٨٣ يدرسس على أيدى آيات الله ويوكد أنه منذ ثوره العام ١٩٧٩ ، ارتفع عدد المغارى الله النواني يمارس المنعة و أن بعضهن بعقد عنة زيجات منه أثناه دراستها في قم، وأضاف: • من أصل خمساته طالبة في قم، عقدت أكثر من مائتين منهن، زواج منعة مع أحد الاساتفة أو مع أحد زملاتها من الطلابه سألته: أين يسكن الزوجان المؤقتان أثناه فترة زواجهها؟ فأجاب: • حيث يستطعان، وفي منزل الرجل هالباه على غراد الكثير من رجال اللدين الذين أجريت معهم مقابلات، شدد الملاه إكس، على الثواب المدنى لزواج المتمة، واكد على منافع زواج المتمة، وتفوقه على الشكل الغربي للملاقات بين الجنسين باسم والملب المراب والذي يعتبره معادلاً المؤناء.

ثم عرض حالة شابة عقدت زواج متعة مع أحد أساتنتها، من دون طم والديها، كانا يلتقيان في منزل الملاه إكس و كلسا زارت أهلها في طهران كانوا يعرضون عليها شابا ملائما للزواج، لكنها ترفض جميع العروض، فخشى الملا «إكس» علي سلامتها في حال اكتشاف واللعا أمر زواجها المؤقت السرى وأضاف «آخر مره طلبا فيها استعمال منزلي، رفضت» وأشار بسبابته إلى عنقه قاتلا ولا أريد صواجهه أب غاضب، وعلى الرغم من ناكبده مراداً أن العديد من هؤلاء النساء مارسين زواج المتق مراراً، فيأنه رفض الادلاء بأى نفاصيل حول زيجات المتعة بين الاساتذة والطالبات وعندما طلبت منه نقديمي إلى بعض الطالبات تردد قليلا، ثم قال: إنهن سيغضبن في حال كشف هوياتهن.

أبدى الكثير من الساس، مثل هذا التردد فى كشف هوية الأسخاص الذين يعارسون المنعة، لكن التردد كان اكبر صنعا يتعلق الأمر برجال دين على المستوى النظرى البحث، كانوا يستغيضون فى تأكيد شرعية زواج المشعة والثواب الديني لمعارسيها، لكن عند الانتقال إلى المستوى العملى الفودى كانوا يصبحون مراوغيين يترددون فى الحديث عن تجاريهم او فى تقديمى إلى المسخاص يعارسون المتعة كانوا متكشمين ويدا أنهم يشبئون النظرة الثقافية السليه إلى زواج المشعة، هذه الازدواجية كانت أشد وضوحا خلال عملى المدانى عام 1974.

عندما سالت الكسرا عن سبب هذه الازدواجية في الموقف الاخلاقي من المتعة قال: همذا يعود إلى سياسات نظام آل بهلوي الذي شجع العلاقات الحرة بين المرأة والرجل واعتبرها تقدية، لكنه حارب هذه المعادة الاسلامية، مصبّراً أنها محافظة ومسيشه إلى النساء، ثم شدد على أن «المشكلة لاتكمن في القواتين الاسلاميه، واتما في هذه السياسات المتحلة،

صحيح أن نظرة آل يهلوى إلى زواج للتعة، كانت سلية، على الرغم من أنه لم يقدم على الرغم من أنه لم يقدم على غريسها، ولكنه الصحيح أيضا هو أنه على الرغم من دهم النظام الاسلاسى لهذه المادة، فإنه صايزال الكثيرون يرضون في صدم إنشاء أمر كارستهم زواج المتعة وبصرف النظر عن مدى صحه موقف الملاو إكس، في إلىقاء تبعة الأمر على سياسات نظام آل بهلوى، إلا أنه أضفل النمييز الرئيسى الذي يقوم به يبن البعدين الخاص والعام الملتعة، فقد تقلبت السياسات العامة حيال القيمه الأخلاقية والاحترام العام للزواج المؤقت في ايران، بحدة بين نظام وآخر.

ونيجة ذلك اتقسم الرأى العام حيال مدى ملاءة هذه المؤسسة لأخلاق للجنمع ومدى استقامة الذين يمارسون هذه العادة لذلك فالمشكلة تعود حسب رأيه، إلى اختلاط المنطاق الخاص بالعام ، من خلال إعلان وشيوع نبأ نشاط خاص، فكل شيء يكون على مايرام، طالما بقى زواج المتعة سريا أو شبه سري، لكن ما إن يصبح النبأ شائعا حتى يستعمله الناس الأغراض مشبوعة.

لم يخف الملاء إكس المر زيجاته المؤقت وذكر أنه في احدى للرات، اقتربت منه إمراه داخل المزار وطلبت منه ان يجرى لها استخارة قرآنية، ثم طلبت منه حقد زواج متعة لأن الاستخارة اشارت إلى أن فألها سيكون حسناً في حال حقد زواج متعة، على مايدو، فاستجاب لطلبها وحقد زواج متعة لمدة ساعة واحدة، واتفقاً على حشرين تومانا كمهر في يوم آخر، اقتربت منه امرأه وطلبت منه أن يعقد زواج متعة مع ابتها العذراء لمنة لهلة واحدة مشابل خمسين تومانا كمهم. يقول الملاه إكس، إنه في الحالتين كانست المرأتان محاجة إلى المال ويضيف أنه في المقابل: هناك حالات تبادر المرأة إلى طلب عقد زواج للتمة بسبب إحجابها بالرجل، يقول الملاه إكس: وتفصح نساء عديدات عن رضيتهن مباشره أمام الرجل الوسيم الشاب، ويؤكد أن هؤلاء النسوة يلاحقن الرجل إما مباشرة ان مؤلاء المقبان المهمف من النساء إذ من السهل إضراؤهم للخروج عن المصراط المعقيد، اى انه من الصعب على الرجل أن يرفض عروض المرأه وقد وجدت صدى لأراثه هذه خلال المقابلات التي أجريتها مع رجال آخرين.

خلال لقاتنا الثانى كاد الملاه إكس و يناقض نفسه تماما، من خلال تأكيله أن الرجل يقوم عللها بالخطوة الأولى عبندا سالته عما إذا كانت المرأة تبادر ايضا. ?! أجباب: «اولئك النساء الملواتي يأتين ويطلبن إجراء استخارة لهن، هن في الواقع عاهرات، لمكن الملواتي يموهن نشاطانهن بفريمة محارسة زواج المنعة على حد تعبيره وبالنسبة إلى هؤلاء النسوة فلا فرق بين رجل وآخر وهن لا يقسمن أشهر العلة صلى النحو المطلوب. أضاف أيضا: هذا المنوع من زيجات المنعه نجده في المفادق والحانات (للحيطه بالمزارات أو المضاده في المفادق والحانات (للحيطه بالمزارات أو الموجوده في المدن) حيث يعرف صاحب الفندق علة نساء، يقوم بتقديمهن إلى النزلاء الباحثين عن امرأه؛ في المقابل، يؤكد أن هناك نساء يمارسن المنعه ولارضاء المله فقط ومن أجل نيار الثواب ويضيف قائلا: «يصارسنها لمعسيان أمر عمر (الحليفة المئاني). القاضي بتحريم المنعه ولارضاء المله.

وبتقسديره فإن 9 ثلاثة فى الحسانة فقط من النسساء يمارسن المستمة لإرضاء الله فمى حين تتراوح دوافع الأخربات بين القطبين المبلين أشار إليهما.

وردا على سؤال حول فئات الرجال الذين يمارسون المتعة بكثرة أجاب قائلا: وكلهم يمارسونها، كل من معه المال اللازم ولديه الرغبه يمارسها، لكن رجال الذين يسلقون الملوم وحدهم».

سألته عن سبب شيوع الاعتشاد الشميي بأن رجال الدين يواظبون على عقد زواج المتمة؟

نقال من دون مناقشه السؤال: (ربما يعود السبب إلى أنهم أكثر تدينا وإطلاعها على الشريعة»

ساكت الملاه إكس، هما إذا كانت هناك شبكات من الأشخاص الذين يعملون كوسطاه أو امرتي زيجات أي من يعرف الأشخاص على بعضهم؟ على الرغم من اعترافه بأن امرتي الزيجات على الرغم من اعترافه بأن امرتي الزيجات يصحلون كوسطاء في إطلب الأحيان فإنه تهرب من الاستجابة لطلي بشقيمت إلى احدهم، لكنه اشار على بزيارة المؤسستين الاكبر شهرة في ايران أي امؤسسة الشهيرة ومؤسسة الزواج كانت هاتان المؤسستان مزدهرتين في ظل النظام

الأسلامي ولكل منهما فروع في مختلف المئن الايرانية الرئيسية، أما بـالنسبة إلى «مرتبي الزيجسات، المفين يعملون بمفردهم فقد قدم لي ملاحظة ذكبة قائلا: «إن لكل حسلفة او جماعة مرتبي زيجسات خاصين أي أن للتجار مرتبي زيجات خاصة بهم وكفلك لرجال المدين والفقراء وغيرهم، لكنه شدد على أن « الفتيات الاجتماعية العليا لانحتاج إلى مرتبي الزيجات، فهؤلاء الأشخاص لايودعون مرتبي الزيجات أسرارهم».

كرر الملافإكس، وجهة النظر الشيعية الرسعية حول زواج المتمة مشدداً بصورة خاصة على تلاؤم الزواج المؤقت مع الشريعة الإسلامية وأيديولوجيتها النقلسية «الاسلام احترف بأهمية الرخبات الجنسية وأوجد زواج المستعه لتلبية هدف الحاجة الحيوانيه، كرر تسعريحه هذا مرات عدة خلال مقابلتنا مركزاً على صدم قندة الرجل والمرأة على ضبط انتفسهما في حضور الآخر اكثر من ذلك، أكمد أن لدى الإسلام أجوبه على جميع المشكلات الانسانية ، ماضيا وصاضراً ومستقبلاً وشدد على أن «الإسلام أوجد أفضل طربقة لتلبية الرخبات الجنسية، ولتدعيم موقفه هذاشرح كيف يستطيع أربعة رجال عقد زيجات منعه متالية مع امرأة واحدة في نترة زمنية قصيرة نسبيا.

د المصدر: شهلا حائري ١

توثيق الزواج العرفى

أصبح الزواج (المرفى) سىء السمعة!! بل وصل سوء السمعة إلى حد تحريمه كما جاء على ألسنة الكثيريين من الشحدثين في أجهزة الإعلام، حتى وقر في أفعان الكثيرين أيضا، من الشباب، أنه زواج آئم.. ومحرم!!

ولست أعرف، كيف يمكن- بهذه البساطة- تحريم ما أحله الله؟ إوكيف يمكن خلع صفة الحلال على مايقرده المشرعون البشر، وصفة الحرام على ما أحله الله؟! ولا أعرف، مشذ بدء الإسلام، مشى كان من شهروط الزواج، مأذون ودنساتر وتوقيمات وخاتم الستاج والنسر والصفر، والغراب بالمرة؟!

ولست أعرف إطلاقا، كيف يكون الزواج المرفى منطويا على مخاطر، ويكون الزواج على يد (الحكومة) منطويا على سعادة لا حدود لها؟! أعرف فقط أن التضاهم والنوافق والحب بين رجل وامرأة بشهادة شهود، هو المحور الشرعى والحقيقى للزواج، كما شرحه الله. أما العرفى والرسمى والبين بين، فإن هي إلا أسعاء سسيتموها!! فاين المقيقة ١٤ المقيقة هي صالة المؤمن، يبحث عنها حتى يجلها، والأادمى أنى أقول حقية مطلقة، إنما أستند تصورى للمحقيقة من القرآن والسنة والتاريخ.. وللمعترضين أن يتفضلوا.. فنحن تريد أن توضح وألا نهم على الشباب أمرا من أمور دينهم ودنياهم!! والمقيقة التي الانقبل المقال، هي أن (المأذون) اختراع من اختراعات المقرن العشرين، لم يكن موجودا قبل ذلك!!

إن الركن الحسقيقى لسلزواج، هو رضا الطبرفين، وتوافق إرادتهما في الارتباط أي أن عقد الزواج- كسنائر العقود- يتطلب إيجابا وقبو لا بين الطرفين، دون اشتراط كتابته.

وشرط الكتابة جاه في القرآن الكريم، خاصا بالديون ﴿.. إِذَا تَفَايَتُسُمْ بِدَيْنِ إِلَى أَجَلُ مُسكّى فَاكَتُبُوه.. ﴾.. لكنه لم يرد بشأن الزواج، إنما اشترط أن يكون الإيجاب والقبول، بالفاظ تؤدى الى الممنى الذي يقصفه الطرقان. ويبقول الفقيه الشيخ سيد سابق في المجلل الثاني من موسوحته الكبرى (فقه السنة): إن شروط عقد الزواج هي الشروط التي تتوقف عليها صحته، بحيث إذا وجفت، يعتبر عقد الزواج موجودا شرصا، وتئبت له جميع الأحكام والحقوق المترتبة عليه. وهذه الشروط تنحصر في شرطين:

> الشرط الأول: حل المرأة للتزوج بالرجلُ. أي ألا تكون محرمة عليه. الشرط الثاني: الإشهاد على الزواج.

وقد ذهب جمهور الفقهاء، إلى أن الزواج لا يتمقد إلا بيئة، ولاينعقد حتى يكون الشهود حضورا حالة العقد. وفي صفحة ٥٩ من هذا للجلك قال الشبخ سيد سابق: إن مذهب مالك وأصحابه، هو أن الشهادة على النكاح ليست بفرض ويكفى في ذلك، شهر ته والإعلان به، وقال الشبخ في نفس الصفحة: اوإذا شهد الشهود وأوصاهم المتعاقدان بكتمان العقد وعدم إذاحت، كان العقد صحيحا، وقال يزيد بن هارون: امر الله تعالى بالإشهاد في البح دون النكاح، (فاشترط أصحاب الرأى الشهادة للنكاح، ولم يشترطوها للبح،) وهناك آراء متبابة ومختلفة حول هذا الموضوع، لكن أميل إلى ضرورة الشهادة بعدم التوصية بكتمانها، حتى تتحقق الحكمة من الإشهاد، وهي الإعلان للكانة. ولقد كان الزواج منذ بده الإسلام، غير خاضع لشروط الكتبابة ولا لشروط الشهر ولقد كان الزواج منذ بده الإسلام، غير خاضع لشروط الكتبابة ولا لشروط الشهر الرسمي بالتوثيق حتى تم إصفار لاتحتى المحاكم الشبرعية في عامي ١٩٩٧، وان يقيد وجاء فيهما ١٤٠٠ أن لولي الأمر أن يمنع قضاته عن سماع بعض الدعاوي، وأن يقيد

السماع بما يراه من القيود تبما لأحوال الزمان وحباجة الناس، وصيانة للحقوق من المبث والضيباع.. إلا أن الحوادث قد دلت عبلي أن عقد النزواج- وهو أساس رابطة الأسرة-لايزال في حاجة إلى الصيانة والاحتياط في أمره. فقد يغق اثنان على الزواج بدون وثيقة، ثم يجحده أحدهما ويمجز الأخر عن إثباته أمام القضاء.

وقد يدعى الزوجية، بعض ذوى الأغراض، زورا وبهتانا أو نكاية وتشبهيرا أو ابتغاء غرض آخر، اعتمادا على سهولة إثباتها، خصوصا أن الفقه يسجيز الشهادة بالتسامع فى الزواج.. وماكان لشيء من ذلك أن يقع، لو أثبت هذا العقد داتما بوثيقة رسمية، كما فى عقود الرهن وحجج الأوقاف، وهى أقل شأنا منه وهو أعظم خطرا منها. فحملا للناس على ذلك، وإظهار الشرف هذا المقلد، وحفظا من الجحود والإنكار، ومنما لهذه المفاسد العديدة، واحتراما لمروابط الأسرة، نصبت الفقرة المرابعة في المادة (٩٩) من لا تسعم عند الاجراءات الشيرعية المصادرة بالمرسوم رقم ٧٨ لسنه ١٩٣١ على أنه ٥٠. لا تسمع عند الإنكار، دعوى الزوجية أو الإقرار بها، إلا إذا كانت ثابئة بوثيقة زواج رسمية، في الموادث الواقعة من أول أفسطس منه ١٩٣١م.

إن مسألة الزواج العرفى إذن، لاتنفرج نحت باب الحرام أو الحلال. إنحا تندرج- وعلى وجه الدقة- فحت باب (صيانة الحقوق) وفرق كبير جلا بين الحرام وبين التضريط فى الحقوق. فى أن الزواج العرفى الذى أخذ اسما مقابلا للزواج الرسمى، كان هو (الزواج) دون وصف أو تخصيص. فهو بأركانه وشروطه، الأصلى الشوص، للعلاقة ببن الرجل والمرأة.

ومثل هـذا المزواج ليس حراما على الإطلاق، ولاأعرف كيف هـان على من يسادون بتحريسه أن يعدلوا وأن يغيروا فيما أحله الله. وكيف غاب عنهم أن الرسول تزوج به وكذلك السمحابة والخلفاء وسائر المسلمين في مشـارق الأرض ومغاربها حتى القرن العشرين!!

أربد أن اقول: إن أمانة الكلمة تقتضى أن يبين المتكلمون فوائد المتوثيق لعقد الزواج، ومضار، في المقد العرفي. وكمل نفس بما كسبت رهينة!! بل إنه إذا كمان شهر الزواج بعقد رسمي، قد تقرر لدفع مفاسد واضحة لا تنكرها، فإن الزواج المعرفي في حالات نعرفها جميعا، مطلوب أيضا، لدفع مفاسد واضحة لانتكرها. بل كثيرا ما يكون الزواج العرفي حلا مثاليا لمشكلة ما. وأريد أن أسأل: هل من الأفضل أن تشيع العلاقات غير المشروعة والمحرمة دينيا، أم نسالج ذلك بالزواج العرفي إذا كمانت له أسبابه؟! كل ماهو مطلوب وضروري، في تصوري، أن يضع الطرفان في احبارهما، حضر الأمان لمستقبل كل منهما. إن الفتاة عليها أن نعلم أنها إن تزوجت عرفيا، فلن تستطيع أن تطلب نفقة زوجية، ولانفقة عنة ولانفقة منه، والرجيل عليه أن يعلم أن الزواج العرفي، أن يتبع له طلب زوجته في الطاحة ولا النسبة المام للحاكم، إنما ألحق الموجد المتاح أسام الزوجين هو حق التفاعي لإثبات النسب. فالمسألة هنا لاتعملق بشخصين فقط، تراضيا على زواج عرفي، إنما تشملق بحق إنسان آخر لم يكن طرفا في هلما التعاقد وهو الإنباء. ومن أجل ذلك، ارتأى الشرع على حق – ان هولاء الإنباء لايمكن أن يكونوا في حكم المقاطء، أو في حكم المولودين سفاحا.. إنما هم أبناء لشخصيس، تزوجا زواجا شرعيا، وإن لم يكن قانونيا وعلى النحو الذي وسمه القانون.

لقد تغير الزمان في شكله وفي جوهره. تغيرت مضامين الأشياء جعيما، حتى لقد اصبح الكثير من القيم والمقاهيم عكسى ما كان!! لكن سنة الله في خلقه أن زمانا لايفضل زمانا آخر، وأن الشر والحير، ندان موجودان سنذ خلق آدم وحواه.. ومنذ قتل لايفضل زمانا آخر، وأن الشر والحير، ندان موجودان سنذ خلق آدم وحواه.. ومنذ قتل المياسل والمدهش أننا في زماننا علل، نؤكد- ونظن- أن الزمن الماضى، كان الإحسن وأن زماننا عو الأسوأ، ولكن الأكثر إدهاشا واستغرابا، أن لكل زمان ساخطين طبه، متاكين على الأيام الحوالى!! وعبر كل الناريخ، نجد التفنى بالماضى ولمن الحاضر والتشاؤم من المستقبل. ونظرة بسيطة- مثلا- الى الأقلام المينمائية المقديمة التى أنتجت ونحن نقول عن زمان هؤلاء المعلين (فين أيام زمان.. الذيا مقاش فيها آمان)!! وحدن نقول عن زمان هؤلاء المعلين منذ خمسين سنة نفس العبارة، وأن زمانهم كان الحسن من زمنا! وفي كل رجوع تاريخي للخلف، متجد هذا الصراخ وتلك الشكوى. والواقى من الفشل! المه يعد هو المعاصم من الزلل والواقى من الفشل! المه يعد (القانون) صاحب سطوة، ولا توق، ولاردع. فكثيرا ما تتهك حقوق المرأة ابشع اتنهاك وليرا ما التنهك حقوق المرأة ابشع اتنهاك اولس أدل على وثيقة سجن للمراة، وليها خرط القناد، لا تستطيع منها فكاكا ولاقرارا إلا بشق الأنفس.. وكأن (الرجل)

المشرع قد وضع صيغته الرسعية، لا ليحمى المرأة، ولكن ليصدر عليها حكما ظالما بالبقاء في يت زوجية، تراه سجنا أو ليمانا أو أن الموت أفضل منه! أ

أريد أن أقول: إن المقد (الرسمى) لم يحم المرأة .. إمّا وفر الحماية للرجل.. وانقلب مفهوم الزواج من السكن والمودة والرحمة، الى «التأديب والنهذيب والإصلاح»، شمار السجون والمعتقلات!! وإلا فبماذا نفسر، استخدام (الوثيقة) من قبل الرجل، لجرجرة المرأة الى بيت الزوجية، أو لحرمانها من حقوقها المالية لمجرد أنها لم تمد تطيق العيش معه؟! لصالح من إذن هنة الوثيقة؟!.. شم بماذا نفسر، صفاب المرأة وانسحاقها وبهلتها في للحاكم، للحصول على إذن بالتحرر من هذه الوثيقة؟!)

إن الحصول على (عفو) عن السجين ، أسهل ألف مرة، من حصول المرأة على حكم بالطلاق.. أو التحرير!! فهل كانت وثيقة الزواج- حقا وصدقا- حاميا للمرأة، مانما من الإضرار بها، أم أنها استبدلت ضررا بضرر وعذابا بعذاب؟!

إن أمور الزواج ليسمت في بساطة التفكير (الرجالي) فقط.. ولبس من العدل ولامن الإنسانية، أن ينفرد الرجل بتقنين حقوق وواجبات المرأة الزوجة!! فعاممنا نشرع لنحمى المرأة، أليس من الفطنة وحسن الإدراك أن تشاركنا المرأة بالرأي؟!

إن اللَّينَ يَحْرِمونَ مَا أَحَلَهُ اللَّهُ مَنْ زَواجٍ بِالْتَرَاضَى وَالشَّهُودَ، لَايِنْرَكُونَ، أَنْهُم فى واقع الأمر ، يكبلون المرأة بالخليد ويلوسون لها بالنار!!

ويا أيها العقد (الموثق).. كم بك ترتكب الأثام!!

المصدر: د. محمد إسماعيل على الأمرام: 11/9/73

هنا إنهى هذا الفصل، وانتهت معه الفناوى والأواء المنارجحة بن التحريم والإباحة.. وهى نهاية معبرة تمامًا عن موضوع الكتاب بأكمله، حيث تجد المؤسسة الديلة للزواج من بسائدها وتجدد من يحاربها.. وحبث سيسقى الأمر مسلقًا فترة طويلة.. إلى أن تحسيم للجنمعات الإسلامية موقفها مز الدعارة الحلال..

ثم بحمد الله

المحتصوس

Y	بين الدعارة الحلال والدعارة المقنسة	مقــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
11 _	: المتعة تحت المنبر	الفصـــل الأول	*
to _	: حريم الخليفة	الفصسل الشانى	
10 _	: الخليلة الشرعية ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الفصيل الشالث	•
۷ ٥ _	: الإفراج ألجنسي	الفصسل السرابع	•
AV _	عقود الزَّيَا	الفصل الخسامس :	•
144 _	: نهاية الصيام الجنسى ————	الفصىل السادس	*
To _	: في فراش الدعارة الحلال	الفصسل السابع	•
7.1	n	. Call C .200	